خيرالله خيرالله فاروق يوسف علي العائد حامد الكيلاني عدلي صادق لطفية الدليمي شرف الدين ماجدولين أمير العمري أحمد رجب عبدالله مكسور نضال قوشحة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2018/01/24 – الموافق لـ07 جمادى الأولى 1439
السنة 40 العدد 10879
Wednesday 24/01/2018
40th Year, Issue 10879

العرب

alarab.co.uk

لبنان المأزوم سياسيا يتقشف اقتصاديا

ص2

وسيط بريطاني يتحمل عبء ملف اليمن الثقيل

ص3

انهيار الحلم الكردي وتعاظم النفوذ الإيراني

ص6.2

لا انقسام في الجيش المصري على دعم السيسي

لن يرضي الجيش ولا القوى الدينية

❑ **القاهرة** – وضع الجيش المصري حدا لتكهنات بانقسامات بين قياداته بشأن انتخابات رئاسية من المقرر إجراؤها في مارس المقبل، شكل فيها الرئيس عبدالفتاح السيسي وهو ضابط سابق، والفريق سامي عنان رئيس الأركان الأسبق، حصاني الرهان رغم تقدم حظوظ السيسي.

وأصدر الجيش بيانا حاسما عكس وحدته داخليا خلف السيسي، الذي تنظر إليه القيادة الحالية باعتباره "مرشح المرحلة"، وأنهى شكوكا حول مدى الدعم الذي يحظى به عنان في صفوف المؤسسة الأقوى في البلاد.

وقالت الحملة الانتخابية لعنان، الثلاثاء، إنها توقفت حتى إشعار آخر بعد إعلان القيادة العامة للقوات المسلحة استدعاءه للتحقيق في مخالفات تتعلق بإعلانه الترشح للانتخابات الرئاسية.

وقال بيان الجيش إن "القوات المسلحة لم تكن لتتغاضى عما ارتكبه المذكور من مخالفات قانونية صريحة مثلت إخلالا جسيما بقواعد ولوائح الخدمة".

وأضاف "إعلاء لمبدأ سيادة القانون باعتباره أساس الحكم في الدولة، فإنه يتعين اتخاذ كافة الإجراءات القانونية حيال ما ورد من مخالفات وجرائم تستدعي مثوله أمام جهات التحقيق المختصة".

وأكد أن عنان، الذي أقيل من منصبه كرئيس للأركان في أغسطس 2012 وهو برتبة فريق، لا يزال مُستدعى على قوة الجيش.

ويمثل موقف الجيش تحديا لما ينظر إليه على نطاق واسع بين أروقته بـ"التهديد" الذي تواجهه مصر، إزاء جماعات متشددة تنشط في شبه جزيرة سيناء، أو تحديات اقتصادية ناجمة عن إصلاحات صعبة تسببت تدريجيا في تراجع شعبية السيسي إلى مستويات غير مسبوقة.

كما ينهي موقف الجيش آمالا كان تنظيم الإخوان المسلمين يعلقها على ترشح عنان، الذي تلقى رسالة من يوسف ندا القيادي في التنظيم الدولي، تضمنت شروطا من أجل الحصول على دعم التنظيم.

وبهذا القرار عاد السيسي مرة أخرى ليكون المرشح الوحيد للجيش، على غرار الانتخابات الرئاسية في عام 2014 عندما لعبت المؤسسة العسكرية دورا كبيرا في دعمه بعد عام واحد من الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين، إثر احتجاجات شعبية حاشدة على حكمه.

ويقول مراقبون إن الإخوان المسلمين أدركوا أن رفض مؤسسات الدولة الرئيسية لعودتهم إلى الساحة السياسية لا يقتصر على قمة هرم السلطة في مصر، ولكنه توجه عام منطلق من ممارساتهم العدائية ضد الدولة ومؤسساتها، وليس ضد نظام الحكم فقط.

لكن تصدر الجيش المشهد الانتخابي قد تكون له تبعات سلبية على حيادية المؤسسة وشعبية السيسي معا.

الإمارات تفوّت على قطر فرصة التصعيد

❑ **أبوظبي** – قالت الإمارات الثلاثاء إن قواتها المسلحة تلقت "تعليمات بعدم تصعيد الأزمة مع قطر، حفاظا على الأمن الإقليمي"، وذلك بعد اعتراض مقاتلات قطرية لطائرتين إماراتيتين، وهي خطوة اعتبرت أوساط خليجية أن هدفها تفويت الفرصة على الدوحة التي تسعى للتصعيد بأي شكل من الأشكال للخروج بأزمتها إلى العلن.

وأشارت الأوساط الخليجية إلى أن الإمارات تعرف جيدا نوايا قطر من خلال اعتراض طائراتها واختلاق حادثة قيام طائرة نقل عسكرية إماراتية باختراق مجالها الجوي في 3 يناير الجاري، وهي الرغبة في جر أبوظبي إلى رد فعل مشروع على التجاوزات القطرية بغاية إعادة ملف المقاطعة إلى الواجهة وتحميل الإمارات مسؤولية الاصطدام بين البلدين، ومن ثمة الاستنجاد بوسطاء جدد على أمل تحقيق اختراق ما.

ولم تستبعد هذه الأوساط أن يكون هدف قطر هو خلق حالة قصوى من التوتر تؤدي إلى اصطدام عسكري ولو كان محدودا لإعادة التسويق لمزاعمها عن وجود خطط للحسم العسكري لدى دول المقاطعة الأربع، وهو ما نفاه مسؤولو هذه الدول مرارا.

وذكر أحمد الجلاف المدير العام المساعد في الهيئة الإماراتية في تصريحات للصحافيين بأبوظبي الثلاثاء أن "الطائرات الإماراتية ستسلك مسارات بديلة فوق السعودية حتى لا تعترضها مقاتلات قطرية"، مضيفا أن "تغيير مسارات الطائرات يعد خيارا بديلا خلال الفترة المقبلة للحفاظ على أمن وسلامة الركاب".

وأعلن الجلاف أن "التهديد القطري للطائرات المدنية كان متعمدا، والاستفزازات القطرية للطيران الإماراتي تعود إلى الـ27 من ديسمبر الماضي"، كاشفا عن أن "قطر بررت للولايات المتحدة اعتراض طائرات مدنية إماراتية بأن المقاتلات كانت في مهمة تدريب".

ويرى متابعون للشأن الخليجي أن أبوظبي نجحت في تبديد خطة الدوحة الهادفة إلى التوتير وخلط الأوراق باعتبارها الباب الوحيد أمام قطر للخروج من الورطة، عبر اللجوء إلى القنوات الدولية الشرعية وكشف التجاوزات القطرية.

أحمد الجلاف
التهديد القطري للطائرات الإماراتية كان متعمدا

وأعلنت الإمارات نهاية الأسبوع الماضي عن تقديم مذكرتي إحاطة إلى كل من رئيس مجلس الأمن الدولي ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، "وذلك استنادا إلى نصوص ميثاق الأمم المتحدة، إثر ما أقدمت عليه قطر من تعريض حياة المدنيين للخطر، من خلال اعتراض الطائرات المقاتلة القطرية لطائرتين إماراتيتين كانتا تحلّقان ضمن المسارات المعتادة في طريقهما إلى مملكة البحرين عبر خطوط طيران معتمدة دوليا، بعد استيفاء لجميع الموافقات والتصاريح اللاّزمة"، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام".

ولفت المتابعون إلى أن قطر تركز في حملاتها الإعلامية والدبلوماسية على استعداء الإمارات أملا في إحداث اختراق في جدار الدول المقاطعة، خاصة بين أبوظبي والرياض، لكن محاولاتها تبوء في كل مرة بالفشل، وهو ما كشف عنه اجتماع وزراء الدول الأربع الاثنين في الرياض.

وتعهد الوزراء بمواصلة "التنسيق المشترك والتضامن الوثيق بين الدول الأربع، حفاظا على الأمن القومي العربي وصونا للسلم والأمن الإقليمي والدولي وتعزيزا للجهود الرامية للقضاء على الإرهاب بكل صوره وأشكاله والتصدي لكل من يدعمه أو يموله"، في إشارة إلى قطر.

وتشير مراجع خليجية إلى أن الموقف الإماراتي الهادئ تجاه التصعيد القطري، ليس مرتبطا باعتبارات ظرفية مثل سحب المبررات امام التصعيد القطري، بل تقوده اعتبارات استراتيجية قوامها إيمان أبوظبي بأن العلاقة بين شعوب الخليج يجب أن تظل قوية ومتينة، وألا تتحمل الأخطاء التي يقوم بها بعض السياسيين بسبب حسابات خاطئة تؤدي إلى ارتهان القرار الوطني لدول أجنبية أو الاستعانة بكيانات إرهابية لتهديد أمن الجيران الذي هو في الأصل أمن قومي واحد.

وتدفع الدوحة عبر افتعال حوادث تتعلق باختراق أجوائها أو بمخاطر صدام بهدف تأزيم الوضع الأمني مع جيرانها لإضفاء مشروعية على فتح أراضيها أمام التدخل التركي وتوسيع أنشطة القاعدة العسكرية التركية لإيواء الآلاف من الجنود والآليات، فضلا عن علاقتها المثيرة للتساؤل مع إيران.

التراجع الاقتصادي عائق أمام وعود سلطنة عمان بتوفير الوظائف

❑ **مسقط** – يعود الجدل في سلطنة عمان حول حالة الامتعاض داخل الدوائر الاجتماعية جراء أزمة البطالة التي تجتاح البلاد والتي تنذر بتوتر يهدد الاستقرار الداخلي.

وقالت مصادر عمانية مراقبة إن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العمانية إثر اندلاع الاحتجاجات عام 2011 لم تكن كافية، لكونها "تخديرية" ولا تعالج جذور المشكلة الاقتصادية في السلطنة.

وتضيف المصادر أن تدخل دول مجلس التعاون الخليجي في ذلك الوقت وتقديم الدعم المالي للسلطنة لتجاوز أزمتها، كان من المفترض أن يكون فرصة للحكومة في مسقط لإعادة هيكلة اقتصادها وترشيق حركته بما يمكّنه من الانطلاق مجددا باتجاه اقتصاد حيوي يستجيب لمتطلبات الداخل كما يلتحق بالتغييرات الدولية الكبرى المتعلقة بالأسواق وديناميات إدارة الثروة على نمط حديث.

وكان مجلس التعاون أقر عام 2011 تقديم مساعدات بقيمة 10 مليارات دولار إلى سلطنة عمان من أجل المساعدة في وضع خطة تهدف إلى توفير وظائف وتحسين الإسكان والبنية التحتية.

وأثار قيام المئات من العاطلين عن العمل بالتظاهر، الاثنين، أمام مقر وزارة القوى العاملة في مسقط، أسئلة حول طبيعة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها السلطنة، وأعادت التذكير بموجة المظاهرات التي جرت في البلاد في عام 2011 ودفعت السلطان قابوس بن سعيد إلى تدخل عاجل واتخاذ تدابير لامتصاص حركة الشارع.

وكان سلطان عمان قد وعد آنذاك بإنفاق 2.6 مليار دولار على خطط وبرامج اقتصادية، خصوصا وأن المظاهرات في ذلك العام أتت متأثرة بموجة الاحتجاجات التي خرجت في عدد من البلدان وأطلق عليها ما عرف بعد ذلك بـ"الربيع العربي".

وشملت وعود السلطان قابوس آنذاك إصلاحات من بينها منحة شهرية للعاطلين وزيادة رواتب الموظفين كما وعد بنقل بعض السلطات التشريعية إلى مجلس عمان وهو مجلس استشاري ينتخب بعض أعضائه.

وشملت الإجراءات أيضا إقالة 12 وزيرا والإفراج عن 234 شخصا اعتقلوا أثناء الاحتجاجات.

وهتف المتظاهرون، الاثنين الماضي، مطالبين بإيجاد وظائف لهم ومعبرين عن سخطهم من حالة الانتظار التي يعيشونها ومن عدم ثقتهم بالوعود التي قطعتها السلطات العمانية في هذا الصدد.

وانتشرت قوة مكافحة الشغب حول المظاهرة مستعدة للتدخل لرد أي طارئ. ونقلت صحيفة "ذي ناشيونال" الإماراتية عن سليم الحشار (25 عاما)، وهو خريج يحمل شهادة في علوم الكمبيوتر، قوله "ننتظر منذ زمن طويل إيجاد فرص عمل لنا لكن لم يتحقق شيء من الوعود"، مؤكدا "لقد تخرجت منذ 14 شهرا ويُرفض طلبي كلما تقدمت إلى وظيفة مذاك".

وكانت الحكومة العمانية قد أعلنت أنها تسعى إلى خلق 25 ألف فرصة عمل ابتداء من الشهر الماضي من أجل خفض نسب البطالة في البلاد.

غير أن عادل الزيدي المتخرج في اختصاص إدارة الأعمال اتهم الحكومة بعدم الوفاء بالتزاماتها وفق الخطط الحكومية المعلنة.

واعتبر الزيدي في تصريح لصحيفة "ذي ناشيونال" الأمر بأنه مجرد "وعود فارغة وأن لا إنجازات حقيقية لخلق فرص عمل في البلاد"، مضيفا بأنه عاطل عن العمل منذ 18 شهرا.

وحذر من أن "أمر الانتظار الطويل يسبب إحباطا كبيرا".

وقال مصدر عماني مطلع لـ"العرب" رفض الكشف عن اسمه "إن عمان بلد طبيعي يمر بأزمة اقتصادية أسوة ببقية دول المنطقة ولن نكون الاستثناء".

وأضاف "تراجع الموارد صعب من مهمة تنفيذ وعود التشغيل أو دعم القطاع الخاص ليقوم بالمهمة. ولا نريد أن تتحول الميزانية الحكومية إلى ميزانية تشغيلية وحسب".

وكانت الحكومة قد أعلنت أن 60 بالمئة من فرص العمل الموعودة ستكون داخل مؤسسات القطاع العام، وأنه سيتم وفق الخطة الحكومية تحفيز القطاع الخاص على تشغيل المواطنين العمانيين بدل الاعتماد على العمالة الأجنبية، دون الكشف عن ماهية الحوافز التي ستقدمها الحكومة من أجل تحقيق ذلك.

وقال حامد الحامدي مدير شركة مقاولات في عُمان "حتى الآن لم نتلق أي حوافز من الحكومة وسنقوم بتشغيل المزيد من العمانيين إذا ما قدمت الحوافز.. لكن على الحكومة أن تكون واضحة في هذا الصدد".

وأكد على أنه "لا نستطيع امتصاص البطالة في البلاد. كل شركة لها سياساتها التوظيفية ولا تستطيع تشغيل المزيد بناء على طلب الحكومة".

وتكشف الإحصاءات الحكومية عن هيمنة العمالة الأجنبية على وظائف القطاع الخاص. ووصل عدد الموظفين العمانيين في هذا القطاع إلى 237.900 في نهاية شهر سبتمبر الماضي مقابل 1.87 مليون من العمالة الأجنبية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الرئيس الفلسطيني محمود عباس اقترح على الاتحاد الأوروبي بدائل لاحتكار واشنطن رعاية عملية السلام، من ضمنها إضافة أعضاء جدد للرباعية الدولية».

رياض المالكي
وزير الشؤون الخارجية والمغتربين في السلطة الفلسطينية

«القوانين التي أقرها البرلمان جعلت لبنان دولة تتطابق مع أعلى المعايير القانونية الدولية لجهة نقل الأموال والحركة المالية ومحاربة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب».

نبيه بري
رئيس مجلس النواب اللبناني

تحديان يواجهان واشنطن بسوريا: انهيار مشروع الأكراد وتمدد إيران

● الولايات المتحدة أمام معضلة دعم الأكراد وترويض تركيا ● تحجيم أذرع إيران حبيس الضغوط الدبلوماسية

استهداف الأكراد هو استهداف للاستراتيجية الأميركية برمتها في سوريا والتي ترتكز على توفير غطاء لوجود طويل الأمد في هذا البلد ومقارعة النفوذ الإيراني المتغلغل بشكل كبير في العمق السوري، وهذا ما يفسر حجم الارتباك الأميركي من العملية التركية المعروفة بـ"غصن الزيتون".

❑ **دمشق** – تواجه خطط الولايات المتحدة الأميركية صعوبات جمة في سوريا وهذا يدفعها، وفق مراقبين، إلى التحرك بأقصى سرعة للحيلولة دون انهيارها الكامل، على أيدي الروس والإيرانيين والأتراك.

وعلى مدار السنوات الماضية لم تبد الولايات المتحدة أي اهتمام بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، حيث انصب تركيزها على محاربة تنظيم داعش، ودعم حليفها الكردي في مشروع بناء كيان مستقل، وتحجيم الوجود الإيراني الذي يشكل خطرا ليس فقط على القوى الحليفة في المنطقة بل وأيضا على مصالحها لأن تعاظم هذا الحضور سيعني حصر نفوذها الذي بنته خلال العقود الماضية.

ولئن نجحت عمليا في القضاء على التنظيم الجهادي الذي لم يعد له وجود وازن في أي من المناطق التي كان يحتلها في سوريا باستثناء بعض الخلايا النائمة المنتشرة هنا وهناك، بيد أن واشنطن تواجه صعوبة فعلية في تحقيق باقي الأهداف الأخرى الحيوية بالنسبة لها، خاصة بعد إقدام تركيا على خلط الأوراق مجددا في ما يتعلق بالملف الكردي، واستمرار تمدد النفوذ الإيراني الذي بات تقريبا موزعا على كامل الرقعة الجغرافية السورية، واليوم القوات المحسوبة على طهران هي التي تتصدر عملية إدلب، المحافظة السورية الوحيدة تقريبا الخالية من الوجود الإيراني.

> ◄ فقدان الورقة الكردية قد يعني انهيار الاستراتيجية الأميركية برمتها في سوريا بما فيها تحجيم النفوذ إيراني

ويقول مراقبون إن التدخل العسكري التركي في مدينة عفرين التي تعتبر إحدى المقاطعات الثلاث التي أعلنها الأكراد ضمن فيدراليتهم، والذي أتى بضوء أخضر روسي، يعني انهيار الحلم الكردي الذي دعمته الولايات المتحدة.

وتشكل عفرين الواقعة في ريف حلب منطقة حيوية بالنسبة للأكراد باعتبارها همزة الوصل بين الكنتونات الكردية، فضلا عن أنها وجرابلس ومنبج المدخل الرئيس لمنفذ على البحر الأبيض المتوسط الذي سيجعل المشروع الكردي قابلا للحياة، وهو ما يدفعهم إلى الاستماتة في الدفاع عنها رافضين أي مقترح ينهي نفوذهم عليها، كأن يدخل الجيش السوري إليها.

وبدت الولايات المتحدة إزاء عملية عفرين مرتبكة، رغم ما يحاول مسؤولوها أن يظهروه من رباطة جأش عبر مطالبتهم تركيا بـ"ضبط النفس مع البحث عن سيناريوهات لاحتواء الغضبة التركية، منها إقناع أنقرة بالتعاون معهم في إقامة منطقة آمنة، سبق وأعلنت الأخيرة عن أنها أحد أهدافها من العملية.

ويقول مراقبون إن تركيا لن تقبل بالتعاون مع واشنطن، قبل أن تتبرأ الأخيرة من الأكراد، وتوقف الدعم لهم الذي بلغ أوجه بإعلان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة عن تشكيل قوة قوامها 30 ألف عنصر مؤلفة نصفها من قوات سوريا الديمقراطية والنصف الآخر من مجندين جدد من الأكراد لحماية حدود الكيان الكردي الموعود، وهو السبب الذي أعطى ذريعة لأنقرة للتدخل في عفرين.

ويشير هؤلاء إلى أن الولايات المتحدة في وضع أقل ما يقال إنه صعب، فهي تعتبر الأكراد الذين كان لهم دور بارز في حربها على داعش (ثلث المقاتلين الأكراد من عفرين) حليفا موثوقا، كما أن تشكيلهم لكيان خاص بهم سيسمح بتوفير غطاء دائم لها في سوريا التي سبق وأعلنت أنها لن تغادرها سريعا، واليوم يطالبها هذا الحليف بدور أكبر في درء الهجمة التركية بدل البقاء في موقع المتفرج على انهياره ومشروعه.

وأعلنت الإدارة الذاتية الكردية في شمال سوريا الثلاثاء حالة "النفير العام" دفاعا عن عفرين، تزامنا مع اشتباكات عنيفة مستمرة منذ السبت الماضي من عملية "غصن الزيتون" التي تشنها القوات التركية مدعومة بفصائل سورية معارضة على المنطقة.

ويجد البعض أن خيارات الولايات المتحدة في حل المعضلة الكردية تبدو شبه منعدمة فهي لا ترغب في المقامرة والتصعيد مع تركيا لما لذلك من تداعيات خطيرة، ومن جهة ثانية هي لا تريد خسارة الحليف الكردي، الذي قد يضطر إلى تغيير استراتيجيته بالارتماء في أحضان النظام السوري وهذا ما تدفع روسيا باتجاهه من خلال العصا التركية.

ويشير هؤلاء إلى أنه في ظل حالة الاستعصاء هذه قد تضطر الولايات المتحدة إلى تبني وجهة نظر روسيا بأن يتم حل المسألة الكردية ضمن إطار سوري شامل قد تؤمنه منصة "سوتشي" أو "جنيف"، وتجنب السير في اتخاذ قرارات منفردة توحد القوى المقابلة (تركيا وروسيا وإيران) ضدها.

ويلفت هؤلاء إلى أن حتى هذا الخيار سيكون من السوء بحيث ربما لن يشجع الأكراد على المضي قدما في تحالفهم معها، والذي لا ترمي من ورائه فقط إلى تكريس موطئ قدم ثابت لها في سوريا، بل وتوظيفهم في ضرب التغلغل الإيراني.

ومعلوم أن القوة الكردية التي أعلن التحالف الدولي عن تشكيلها من مهامها حماية جزء كبير من الحدود العراقية السورية التي باتت مفتوحة على مصراعيها أمام المقاتلين الإيرانيين للتنقل من وإلى سوريا، خاصة بعد طردهم لتنظيم داعش شرقي نهر الفرات وعلى طول تلك المنطقة الحدودية مع العراق.

ويرى متابعون أن الوضع الحالي لأكراد سوريا يذكر بشكل كبير بما تعرض له بنوا قومهم في العراق عقب قرارهم بإجراء استفتاء في سبتمبر الماضي مراهنين على الدعم الأميركي، الأمر الذي لم يحصل ليتحول ذلك الاستفتاء إلى كابوس، حيث اضطروا تحت الضغط الإيراني التركي العراقي إلى العودة إلى الوراء والتنازل عن مكاسب سياسية واقتصادية كانوا راكموها على مدار السنوات الماضية، ويخشى الأكراد في سوريا اليوم أن ينقادوا إلى نفس المصير، أي خسارة ما سعوا جاهدين إلى تحقيقه وهو إقليمهم المنشود.

وفقدان الورقة الكردية قد يعني انهيار الاستراتيجية الأميركية كلها في سوريا بما فيها تحجيم نفوذ إيران التي تبدو العملية التركية تتلاقى وأهدافها المتمثلة في رفع الغطاء عن الولايات المتحدة، وما يعنيه ذلك من تعجيل بنهاية وجودها في هذا البلد، الذي يشهد حربا مركبة منذ 7 سنوات.

ويقول خبراء إن جهود واشنطن لإنهاء الحضور الإيراني في سوريا باتت أصعب من ذي قبل وتخشى الدوائر الأميركية من أن تبقى الضغوط على إيران حبيسة الإجراءات القضائية والدبلوماسية، التي بالتأكيد ستؤثر على طهران وأذرعها ولكن ليس بالشكل الكبير الذي قد يفضي إلى نهاية تهديدها.

وشكلت مؤخرا الولايات المتحدة لجنة تحقيق في تمويلات الذراع الإيرانية الأبرز في المنطقة حزب الله، وتركز هذه اللجنة على التمويلات المرتبطة أساسا بتجارة المخدرات.

والتقى مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب والجرائم المالية مارشال بيلينغسليا الاثنين الرئيس اللبناني ميشال عون، ويأتي ذلك بعد أيام قليلة من بدء عمل هذه اللجنة.

وحزب الله الممثل في الحكومة والبرلمان في لبنان لاعب أساسي في الحرب السورية، حيث يقاتل إلى جانب القوات النظامية، وبسببه نجحت إيران في التحول إلى رقم صعب في المعادلة السورية.

وعقب اللقاء قال عون حليف حزب الله إن "لبنان يشارك بفعالية في الجهود الهادفة إلى مكافحة تمويل الإرهاب وتبييض الأموال".

وتبنى الكونغرس الأميركي قانونا عام 2015 يسمح بفرض عقوبات على المصارف التي تمول حزب الله. وبالتأكيد أن الإجراءات الأميركية مؤلمة بالنسبة للحزب بيد أن خبراء يرون أن هناك العديد من الأساليب التي يمكنه اعتمادها للحد من تأثيراتها.

عفرين.. معركة وجود

خفض ميزانيات المؤسسات الحكومية في لبنان رسالة للدول المانحة

● سيطرة حزب الله على مفاصل القرار عامل هدام للاقتصاد اللبناني المتهاوي

❑ **بيروت** – تقول أوساط لبنانية إن البيان الذي صدر عن رئيس الوزراء سعد الحريري بشأن إجراءات التقشف في المؤسسات العامة يعكس قلقا من الوضع الذي بلغه الاقتصاد اللبناني، وأن اتخاذ مثل هذه الإجراءات هدفه الضغط على النفقات ومواجهة العجز الذي تعاني منه خزينة الدولة.

وكان رئيس الوزراء اللبناني قد أصدر الثلاثاء تعميما يطلب فيه من جميع المؤسسات الحكومية خفض ميزانياتها لعام 2018 بنسبة 20 بالمئة في إطار إجراءات تقشف.

وأضاف البيان أنه يجب على الوزارات أن تقدم الميزانيات المعدلة إلى وزارة المالية في غضون أسبوعين من نشر المرسوم.

وأتى بيان الحريري عشية سفره لحضور منتدى دافوس الدولي في سويسرا بما فهم أنه يود إعطاء إشارة إلى العالم بالجهود التي تقوم بها الحكومة لتخفيف الضغوط على الاقتصاد اللبناني.

وجاءت الخطوة بخفض الميزانيات أيضا قبل مؤتمر مهم للمانحين سيعقد في باريس في مارس من المتوقع أن يسعى فيه لبنان للحصول على دعم لاقتصاده وجيشه ومساعدات للتغلب على العبء الذي تشكله استضافته لحوالي مليون لاجئ سوري على أرضه.

وبعد سنوات من الشلل السياسي في عملية صنع القرار بالحكومة، أصدر لبنان العام الماضي أول موازنة للحكومة منذ 2005، وتحاول الحكومة الآن وضع اللمسات النهائية على موازنة 2018، التي قال محللون وساسة إنهم يأملون بأن تتضمن بذل جهود جدية لضبط مالية الدولة.

ويرى خبراء اقتصاد في لبنان أن البلد يعاني من تقلص في مداخيله بسبب ضعف الاستثمار وتراجع الحركة السياحية وتعطل العجلة الاقتصادية بسبب الأوضاع في سوريا. كما يعاني من ضغوط على ميزانيته العامة بسبب تواجد أكثر من مليون نازح سوري داخل البلد. وتعوّل بيروت على تفهم دولي لأزمة اللجوء وعلى تشكيل صناديق دولية داعمة للبنان.

وتباطأ النمو من متوسط بلغ 8 بالمئة قبل بداية الحرب في سوريا في 2011، ويعاني لبنان واحدة من أعلى النسب المئوية في العالم للدين إلى الناتج المحلي الإجمالي وتبلغ حوالي 140 بالمئة. وتشير تقديرات إلى أن النمو في 2017 بلغ حوالي 2.5 بالمئة.

وقال بيان لمكتب الحريري إنه يجب خفض التكاليف بما يتماشى مع سياسة ترشيد الإنفاق والسيطرة على الأوضاع المالية العامة.

وتشكك أوساط لبنانية في قدرة هذه الإجراءات على مواجهة الأزمة الاقتصادية في لبنان، وتقول بعض منظمات المجتمع الأهلي إن حالة العجز الاقتصادي لا تتعلق فقط بالظروف السياسية والأمنية التي يعشها لبنان والمنطقة، بل أيضا بحالات الهدر والفساد التي تتحمل الطبقة السياسية مسؤوليتها مجتمعة.

ونقل عن دوائر سياسية معارضة أن لبنان يدفع ثمن مصادرة دويلة حزب الله لمنطق الدولة وشروطها في لبنان، وأن هيمنة حزب الله على مفاصل الدولة اللبنانية جعل التعامل الخارجي مع لبنان ملتبسا وفيه الكثير من عدم الثقة. وقالت هذه الدوائر إن النفور الخليجي من لبنان بات علنيا وينعكس في تراجع حجم الاستثمارات الخليجية لا سيما في القطاع العقاري كما في توقف السائح الخليجي عن المجيء إلى لبنان، وهو ما أدى إلى تفاقم أزمة القطاع السياحي في البلد.

وتوقعت وكالة موديز للتصنيف الائتماني نمو اقتصاد لبنان 208 بالمئة في 2018 ليسجل وتيرة أعلى قليلا من العام الماضي بفضل استئناف مشروعات استثمارية طال تأجيلها.

وتمثل التوقعات الجديدة تعديلا لتوقعات موديز السابقة التي نشرت في سبتمبر لنمو قدره 3 بالمئة في 2018. كما خفضت الوكالة توقعاتها للنمو للعام 2017 إلى 205 بالمئة، وهو معدل يتماشى مع توقعات مصرف لبنان المركزي من 2.8 بالمئة.

ويقول مراقبون في بيروت إن بيان الحريري أتى إداريا وفق الصلاحيات المناطة برئاسة الوزراء في وقت يحتاج فيه الخفض في الميزانية العامة إلى توافق وزاري سياسي ترعاه القوى السياسية الكبرى.

ويضيف هؤلاء أن النخبة السياسية، لا سيما تلك المتآلفة داخل الحكومة، أعادت تموضعها الحالي وفق ما يفرضه الاستحقاق الانتخابي الخاص بالانتخابات النيابية في 6 مايو المقبل. وتستبعد هذه الأوساط إمكانية التوافق على ضغوط داخل مؤسسات الإدارة اللبنانية وخصوصا أن هذه الإدارات تستخدم من قبل الطبقة السياسية لأغراض الحملات الانتخابية. ولدى لبنان، الذي لم يتم تجديد بنيته التحتية المتهالكة منذ نهاية الحرب الأهلية التي استمرت 15 عاما في 1990، خطط لبرنامج استثمار رأسمالي مدته 10 سنوات بقيمة 16 مليار دولار.

وتضرر اقتصاد البلاد من حرب مستمرة منذ أكثر من 6 أعوام في سوريا المجاورة وانقسامات سياسية كامنة، وتباطؤ النمو من متوسط بلغ 8 بالمئة قبل اندلاع الصراع السوري في 2011.

وقالت موديز إنها تتوقع أن تقترب نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي من 140 بالمئة في 2018 وأن يتواصل الارتفاع.

ويلفت برلمانيون إلى أن الخلاف ما بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس البرلمان نبيه بري حول موضوع مرسوم الأقدمية الخاص بضباط ما يطلق عليه "دورة عون" سيمنع أي تعاون بين الرئاسة الأولى والثانية في ملفات كثيرة، وأن مجلس الوزراء سيكون عاجزا عن المصادقة على الكثير من الشؤون، ما سيضطر الحريري إلى تأجيل البحث في تلك الملفات.

الحريري يتحرك ضمن هامش ضيق

» باختصار

◄ تسلم لبنان من الجانب التركي أحمد بيتية المشتبه به في جريمة محاولة اغتيال القيادي في حركة حماس محمد حمدان في صيدا.

◄ قالت وزارة الداخلية المصرية في بيان الثلاثاء إن الشرطة قتلت ستة أشخاص يشتبه في أنهم متشددون أثناء مداهمة بمدينة العريش كبرى مدن محافظة شمال سيناء التي تنشط فيها جماعة متشددة موالية لتنظيم الدولة الإسلامية.

◄ أكدت مصادر رسمية أردنية أن إسرائيل التزمت للأردن بتطبيق الإجراءات القانونية على حارس السفارة الإسرائيلية في عمان، الذي قتل أردنيين اثنين في يوليو الماضي.

◄ ارتفعت حصيلة السوريين الذين توفوا جراء البرد أثناء محاولتهم الدخول خلسة إلى شرق لبنان إلى 17 شخصاً خلال أقل من أسبوع، وفق حصيلة جديدة أكدها مصدر أمني الثلاثاء.

◄ طالب حزب اليسار الألماني المعارض بإصدار بيان حكومي من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلال الأسبوع القادم بشأن العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش التركي في سوريا.

◄ اتهمت حكومة الوفاق الفلسطينية الثلاثاء إسرائيل بحجز مبلغ نصف مليون شيكل إسرائيلي (الدولار يساوي نحو 3.5 شيكل) من أموال الضرائب التي تجبيها نيابة عن السلطة الفلسطينية.

◄ أحبطت إدارة مكافحة المخدرات الأردنية محاولة تهريب كمية كبيرة من المخدرات إلى السعودية عبر معبر "الدرة".

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«بريطانيا تسعى لجذب اللاعبين الدوليين لإيجاد حلول للسلام في اليمن بالتعاون مع التحالف العربي.. الأولوية في الوقت الراهن لحث الأطراف اليمنية على العودة إلى المفاوضات».

سايمون شيركليف
السفير البريطاني لدى اليمن

«التخندق الطائفي لا يزال موجودا بشكل واضح، والتحالفات الانتخابية الأخيرة أعطت هذه الصورة. نحاول أن نمثل أهلنا ولكن نمد أيدينا للمكونات الأخرى».

أسامة النجيفي
نائب الرئيس العراقي، زعيم ائتلاف متحدون

الأمم المتحدة تستدعي خبرة غريفيث لتدارك فشل ولد الشيخ في اليمن

● تعيين مسايِر للتطورات المسجلة في جهود التحرير ومعالجة الملف الإنساني

المبعوث الأممي الجديد لليمن مارتن غريفيث ينطلق في مهمته الشائكة بمقوّمات نجاح لم تتوفّر لسابقه إسماعيل ولد الشيخ أحمد تتراوح بين خبرته الواسعة بالتوسط في النزاعات المسلّحة وانتمائه إلى دولة قوية فاعلة في المجتمع الدولي وذات ماض في الساحة اليمنية، وبين التطورات الميدانية والسياسية المسجّلة في اليمن متمثّلة بتقدّم جهود تحرير البلاد من ميليشيا الحوثي وما أصاب الأخيرة من ضعف وتراجع قد يجعلانها أكثر استجابة لدعوات السلام.

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – أنهت الأمم المتحدة بتعيينها للبريطاني مارتن غريفيث مبعوثا جديدا لليمن حقبة عمل سلفه إسماعيل ولد الشيخ أحمد بكلّ ما ميّزها من فشل وارتباك، وفتحت باب الأمل في إطلاق حقبة جديدة من العمل الأممي الفاعل في اليمن، خصوصا وقد تزامن هذا التعيين مع دخول الملف اليمني منعطفا جديدا يتميّز بحدوث تقدّم كبير في جهود تحرير مناطق البلد من ميليشيا الحوثي، وإطلاق بلدان تحالف دعم الشرعية اليمنية بقيادة المملكة العربية السعودية أكبر حملة لمعالجة الوضع الإنساني لليمنيين كخطوة تكاملية مع جهود التحرير.

وبإضافة هذه العوامل إلى حالة الضعف والتراجع التي أصبح عليها المتمرّدون الحوثيون المدعومون من إيران بعد قتلهم لحليفهم السابق علي عبدالله صالح وخسارتهم بالتالي دعم حزبه وقواته العسكرية، وتحت ضربات التحالف العربي والمقاومة اليمنية، يصبح المجال مهيّأ أكثر من ذي قبل لإطلاق عملية سلام عادلة في اليمن.

ولم يمض وقت طويل على إعلان المبعوث الأممي عن قبول الأطراف اليمنية باستئناف مشاورات السلام، حتى أعلنت الأمم المتحدة عن تعيين البريطاني غريفيث مبعوثا جديدا لليمن خلفا لولد الشيخ الذي عبر عن رغبته في عدم مواصلة فترة عمله في اليمن التي تنتهي في نهاية فبراير القادم.

واعتبر مراقبون أن موقف ولد الشيخ لم يكن مفاجئا، في ظل حالة التعثر وانسداد الأفق السياسي في الملف اليمني، الذي ازداد تعقيدا عقب إقدام الحوثيين على قتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح وأمين عام حزبه عارف الزوكا، مطلع ديسمبر الماضي.

واتسمت فترة عمل ولد الشيخ بسلسلة من الإخفاقات انتهت إليها مساعيه باستثناء نجاحه في جمع الفرقاء اليمنيين على طاولة الحوار في جنيف والكويت دون الوصول إلى أي نتيجة.

وتبرز العديد من الصعوبات التي واجهت عمل المبعوث الأممي ولد الشيخ في الأشهر الأخيرة من مهمته في اليمن التي استمرت 36 شهرا، حيث وجهت له أصابع الاتهام من قبل الشرعية والانقلاب الحوثي على السواء بالانحياز وعدم المهنية، الأمر الذي توج بإعلان الحوثيين بشكل رسمي رفضهم التعامل معه، أو استقباله وهو ما أكده قيام ولد الشيخ بإرسال نائبه معين شريم إلى صنعاء بدلا عنه، وذهابه هو إلى الرياض في آخر جولة له في 21 يناير الجاري، ليخرج بعدها بإعلانه عن قبول الأطراف اليمنية بالعودة إلى طاولة الحوار مجددا، في موقف رأى العديد من المحللين أنه مفرط في التفاؤل.

ويبدي عدد من الخبراء في الشأن اليمني تفاؤلا حذرا بأن يكون غريفيث أوفر حظا من سابقه في ظل التحولات العسكرية الأخيرة في الملف اليمني، وميل الحوثيين الواضح أكثر من ذي قبل لتقديم تنازلات حتى وإن بدت تكتيكية.

ويمتلك المبعوث الأممي الجديد سجلا حافلا في مجال الدبلوماسية وعقد الحوارات بين الأطراف المتنازعة، بصفته أول مدير تنفيذي للمعهد الأوروبي للسلام، كما شغل منصب المدير المؤسس لمركز الحوار الإنساني في جنيف، وهو المركز الذي عمل على تطوير الحوار السياسي بين الحكومات والمتمردين في مجموعة من بلدان العالم الثالث. وهو ما يعد ميزة إضافية لصالح المبعوث الجديد إلى اليمن الذي تمتلك بلاده بدورها خبرة واسعة في الشأن اليمني كدولة ظلت تسيطر على جنوب اليمن لما يزيد عن المئة عام.

مارتن غريفيث

- وسيط دولي يحظى باحترام كبير.
- أول مدير تنفيذي للمعهد الأوروبي للسلام.
- عمل مديرا لمركز الحوار الإنساني في جنيف.
- شارك في جهود الوساطة في العديد من النزاعات المسلحة بما في ذلك أفغانستان وإسبانيا وتركيا وإندونيسيا وكينيا.
- الدبلوماسي الدولي الوحيد الذي عمل مع جميع مبعوثي الأمم المتحدة الثلاثة إلى سوريا.

درايةٌ بريطانية بالشعاب العربية

ويشير مراقبون إلى أنه قد لا يكون من قبيل الصدفة احتضان وزارة الخارجية البريطانية لاجتماع الرباعية الخاصة باليمن في اليوم الذي تم فيه تعيين دبلوماسي بريطاني سابق مبعوثا أمميا إلى اليمن، في رسالة عن الدعم الذي قد تحظى به تحركاته لإحياء العملية السياسية في البلد الذي يشهد حربا منذ ثلاث سنوات.

ويمتلك مارتن غريفيث خبرة واسعة في مجال حل النزاعات والتفاوض وعقد الحوارات، إلى جانب عمله في فترة سابقة في واحد من أكثر الملفات العربية سخونة وتعقيدا، حيث عمل في مكاتب مبعوثي الأمم المتحدة في سوريا. كما يستند الدبلوماسي البريطاني إلى خبرة جيدة في الشأن اليمني، حيث سبق له زيارة العاصمة اليمنية صنعاء في أكتوبر 2017 تحت مظلة الاتحاد الأوروبي والتقى خلال زيارته تلك بعدد من قادة الجماعة الحوثية، قبل أن يقوم بزيارة مماثلة للعاصمة السعودية الرياض، اشتملت على لقاءات مع الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته ومسؤولين سعوديين.

وساهم غريفيث في التنسيق لعقد سلسلة من اللقاءات القبلية برعاية الاتحاد الأوروبي في عدد من العواصم الغربية، انطلاقا من رؤية تهدف إلى إشراك القطاعات الفاعلة في المجتمع اليمني في حل النزاع الدائر في البلاد.

ورغم مقوّمات النجاح تلك لا تخلو الساحة اليمنية من متشائمين بشأن مهمة غريفيث. ويتوقع الكاتب والسياسي اليمني علي البخيتي أن الرجل لن يستطيع تقديم أكثر مما قدمه سلفه، على اعتبار أن التسوية السياسية في اليمن أفقها مسدود انطلاقا من الخلفية الفكرية للجماعة الحوثية التي لا يمكن أن تتجه لأي تسوية حقيقية إلا في حال كسرت عسكريا وتم إسقاط سلطتها على الأرض.

ويلفت البخيتي في تصريح لـ"العرب" إلى أن أي حديث عن تسوية قادمة في اليمن هو مضيعة للوقت، مضيفا "حتى لو تم الاتفاق على تسوية والجماعة الحوثية لا تزال تحمل السلاح وتسيطر على المؤسسات وصنعاء، فهكذا تسوية ستشرعن للحوثيين وتمنحهم فرصة للحصول على اعتراف إقليمي ودولي قبل أن تستعد لخوض معركة أخرى ستكون مختلفة تماما".

قطر مع الأمن القومي التركي ضد الأمن القومي العربي

❑ **الدوحة** – أثار التأييد القطري الصريح للهجوم التركي على الأراضي السورية الأسئلة مجدّدا بشأن طبيعة العلاقة بين أنقرة والدوحة والتي تسوّقها الأخيرة باعتبارها "تحالفا استراتيجيا" فيما تراها أوساط عربية "علاقة تبعية لبلد صغير قطعته قيادته عن محيطه الخليجي والعربي، لبلد يفوقه حجما وقوّة في مختلف المجالات ويستغل عزلته لابتزازه سياسيا واقتصاديا"، بحسب تعليق أحد المراقبين على تأييد الخارجية القطرية لعملية "غصن الزيتون" العسكرية التركية على عفرين السورية.

واعتبرت قطر الهجوم الذي بدأته تركيا السبت على الفصائل الكردية في منطقة عفرين بشمال غرب سوريا دفاعا عن "أمنها الوطني"، ما أثار حفيظة أوساط سياسية وإعلامية عربية من زاوية أنّ الموقف القطري يتغاضى بشكل كامل عمّا ينطوي عليه الهجوم الذي يفتقر لأي غطاء قانوني، من انتهاك لسيادة دولة عربية عضو في الجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة بغضّ النظر عن الموقف من نظامها.

وتنظر دوائر عربية بارتياب للتوغّل التركي داخل الأراضي السورية باعتباره انتهاكا للأمن القومي العربي. وكتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش في حسابه على تويتر أنّ "التطورات المحيطة بعفرين تؤكد مجددا ضرورة العمل على إعادة بناء وترميم مفهوم الأمن القومي العربي على أساس واقعي ومعاصر"، مضيفا "دون ذلك يهمش العرب وتصبح أوطانهم مشاعا".

وقالت المتحدثة باسم الخارجية القطرية لولوة الخاطر الاثنين إنّ التدخل العسكري التركي في سوريا "جاء مدفوعا بمخاوف مشروعة متعلقة بأمنها الوطني وتأمين حدودها بالإضافة إلى حماية وحدة الأراضي السورية من خطر الانفصال". وأضافت أن ذلك يأتي أيضا "في سياق تعرّض الأراضي التركية لاختراقات وهجمات إرهابية متعددة، قدّرت الحكومة التركية أن بعضها مرتبط بالتركيبة الأمنية الموجودة على الحدود التركية–السورية والتي لعب تنظيم داعش ومحاربته دورا في تكوينها". وكانت اتهامات كثيرة قد وجّهت لقطر وتركيا معا بالمسؤولية المباشرة عمّا آلت إليه الأوضاع في سوريا، بما في ذلك التمكين لتنظيمي النصرة وداعش داخل الأراضي السورية، بجلب آلاف المقاتلين من الخارج والسماح لهم بعبور الأراضي التركية.

وفيما تعيش قطر عزلة خانقة عن محيطها المباشر بعد أن بادرت كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين بمقاطعتها بسبب دعمها للإرهاب، تحاول البحث لها عن متنفّس لدى كل من إيران وتركيا اللتين تحاولان اتخاذها مدخلا للفضاء الخليجي، خصوصا وقد سمحت الدوحة لأنقرة بتركيز وجود عسكري لها على الأراضي القطرية.

محافظ النجف الدعوي.. فتنة الأولاد

زيد بن رفاعة
باحث عربي

❑ أصدر لؤي جواد حسين الياسري محافظ النجف بيانا عقب تورط نجله، جواد، الضابط في جهاز المخابرات بتجارة المخدرات، ولولا شيوع القضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لم ينبس المحافظ، وهو من السادة الياسرية، بكلمة من هذا البيان.

ليس نجل محافظ النجف هو الأول في اللعب بمقدرات العراق. فقد سبق لنوري المالكي الأمين العام لحزب الدعوة ورئيس الوزراء السابق ورئيس كتلة دولة القانون، وقد سيَّدَ ابنه على الجيش والشرطة، أن أدلى بتصريح خطير عندما ذهب ابنه أحمد لإلقاء القبض على أحد العقاريين في المنطقة الخضراء، بعد الخلاف معه، ووجد لديه مسدسات كواتم صوت. بعده منع ابن هادي العامري رئيس منظمة بدر ونائب قائد الحشد الشعبي، هبوط طائرة لبنانية كانت قد أقلعت من بيروت إلى بغداد، لأنها طارت ولم تنتظره أكثر من الوقت اللازم وكاد يُعرّض الركاب إلى كارثة.

لو أطلقنا لليراع العنان ما توقف في رصد تجاوزات ونفوذ أولاد وأقارب وأصهار زعماء الأحزاب الدينية؛ والمتنفذين من الكتل الدينية المهيمنة، لكننا سنتوقف عند بيان محافظ النجف الياسري، الذي استهله بالبسملة، وآية قرآنية. "بسم الله الرحمن الرحيم. إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم" صدق الله العلي العظيم. في فقرة أخرى يقول بيان الياسري "وبالنتيجة الجميع مواطنون قد يخطئُ أحدهم أو يسيء إن ثبّت القضاء ذلك، وقد سبقنا إلى ذلك الكثير من أبناء الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام والأولياء والصالحين".

جاء خطاب محافظ النجف، وهو عضو قيادي في حزب الدعوة الإسلامية وعضو في كتلة دولة القانون، برئاسة أمين الدعوة نوري المالكي، تعبيرا صارخا عن توظيف الدين، وقد وضع نفسه موضع الأئمة الطاهرين والأنبياء، وهو تأكيد على جرم الولد وشرف الأب وسلالته. قدم نفسه ذلك المؤمن الذي لم يفته النص القرآني "أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده الأجر العظيم". لم يحدث في التاريخ الاستهتار بالتلاعب بالدين مثلما فعلت القوى الدينية العراقية.

فلم يترك المالكي رئاسة الوزراء إلا بعد الاستشهاد بموقف علي بن أبي طالب من السقيفة، حسبما ورد في خطابه، وأنه لم يحارب إلا تحت لافتة "مختار العصر"، ومعلوم أن التسمية متصلة بثأر الحسين بن علي، لذلك يحرص الشيعة على الخروج في المواكب الحسينية يسوطون في القدور أمام الكاميرات. إنهم يعلنون الدكتاتورية الدينية، والدين الذي يمارسونه هو النسخة المشوّهة، التي تحمي الفاسدين وتمثل الطريق السهل إلى السلطة. مَن ينسى خطاب أحدهم في الدورة الانتخابية السابقة "يريدوننا أن نترك ديننا، يريدوننا أن نترك مرجعيتنا"؟ كل شيء لديهم دين في دين، لأنه اللعبة المقبولة عند البسطاء.

كان ذلك منذ تأسيس الأحزاب الدينية، ولم يكن بيان محافظ النجف، الذي يريد براءة نفسه على أنه نوح مع ولده العاق، إلا تعبيرا هزليا عن مسرحية كبرى، صار عمرها خمسة عشر عاما. وإلا كيف وصل ولده إلى مركز متنفذ في جهاز المخابرات العراقية كي يتجرأ على نقل المخدرات، التي أخذت تتفشى في المجتمع العراقي؟ لولا أن الأولاد عرفوا بهواية الآباء في لعبة الدين والسياسة. السؤال كيف يُطمأنُ لجهاز المخابرات أن يحمي العراقيين من الإرهاب وكارثة المخدرات، وأولاد "التقاة" الدعويين المسؤولين فتنة؟

» باختصار

- قالت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، الاثنين، إنّ بإمكان مواطني الدولة من حَمَلة جوازات السفر العادية السفر بداية من 1 فبراير القادم، إلى إيرلندا والبقاء على أراضيها لمدة 90 يوما دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة بعد أن تسلّمت الوزارة مذكّرة رسمية من الحكومة الإيرلندية تفيد بإلغاء التأشيرة.

- قالت وسائل إعلام سعودية، الثلاثاء، إنّ أحد قضاة المحكمة العامّة بمحافظة الخرج جنوب شرق العاصمة الرياض جرح في إطلاق نار تعرّض له، مشيرة إلى أنّه تمّ القبض على الجاني دون توضيح دوافع الجريمة وخلفياتها.

- أرجأت محكمة الجنايات الكويتية، الثلاثاء، إلى 13 مارس القادم محاكمة النائب السابق بمجلس الأمّة (البرلمان) مسلم البراك في قضية الإساءة للعاهل الأردني التي تعود إلى 2012 حين هاجم البراك في ندوة عامة شخص الملك عبدالله الثاني بعبارات غير لائقة.

- أظهر جرد قامت به السلطات المحلّية بمحافظة الأنبار غربي العراق، أن عدد المعوقين بسبب الحرب التي دارت بالمحافظة من 2014 إلى 2017 ضد تنظيم داعش يبلغ 3 آلاف معوق في صفوف المدنيين والعسكريين.

- أعلن ضابط في الشرطة العراقية، الاثنين، قتل مسلحين اثنين من تنظيم داعش، أحدهما كان يرتدي حزاما ناسفا خلال عملية مداهمة جرت في منطقة الضابطية شمال بغداد وذلك بناء على معلومات استخباراتية بينت أنّ المسلحيْن كانا على وشك شن هجوم داخل العاصمة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«المواقف الأوروبية المعلنة تجاه ليبيا تختلف تماما عن التطبيق العملي، فالأوروبيون يتحدثون عن احترام السيادة الليبية فيما تتواجد القوات الإيطالية في البلاد».

إبراهيم الدباشي
مندوب ليبيا السابق لدى الأمم المتحدة

«المغرب لا يدخر جهدا من أجل محاربة كل أشكال الجرائم الاقتصادية والمالية والإرهابية، وما تقتضيه من تدابير للقضاء على مختلف أشكال تمويلها وتجفيف منابعها».

سعدالدين العثماني
رئيس الحكومة المغربية

تعديل وزاري سعيا لإنهاء الاحتقان الاجتماعي في المغرب

● تكليف الجزولي بوزارة الشؤون الأفريقية يعكس رهان المغرب على تعزيز علاقاته الاقتصادية مع أفريقيا

عيّن العاهل المغربي الملك محمد السادس مساء الاثنين، 4 وزراء وكاتب دولة مكلفا بالشؤون الأفريقية، وهي الخطوة التي يرى مراقبون أنها ضرورية لإنهاء حالة الاحتقان الاجتماعي الذي تعيشه مدن مغربية.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – يراهن المغاربة على التعديل الوزاري الذي أجراه العاهل المغربي الملك محمد السادس، على الحكومة في النهوض بالوضع التنموي، ما من شأنه وضع حد لحالة الاحتقان الاجتماعي الذي تعيشه عدة مدن مغربية.

وعيّن العاهل المغربي أربعة وزراء جددا وكاتب دولة بعد ثلاثة أشهر على سلسلة إقالات مرتبطة بسوء إدارة برنامج تنمية منطقة الريف في شمال البلاد.

وتمت الموافقة على كل من عبدالأحد الفاسي وزيرا لإعداد التراب الوطني والتعمير وسعيد أمزازي وزيرا للتربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي وأناس الدكالي وزيرا للصحة ومحسن الجزولي وزيرا منتدبا مكلفا بالتعاون الأفريقي، ومحمد الغراس كاتبا للدولة لدى وزير التربية مكلفا بالتكوين المهني.

ويأتي تعيين الوزراء الجدد مكان وزراء أقيلوا في أكتوبر الماضي بعد صدور تقرير أشار إلى تأخير في تنفيذ برنامج تنمية لمنطقة الحسيمة في منطقة الريف التي شهدت حركة احتجاج لأشهر عدة. وينتمي الوزراء المقالون إلى حزبي الحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية.

وأعفى الملك محمد السادس 4 وزراء في حكومة العثماني و14 مسؤولا إداريا، ومنع 5 وزراء في الحكومة السابقة من تقلد أي مسؤولية مستقبلا، وذلك بعد تسلّمه تقرير المجلس الأعلى للحسابات تضمن نتائج تحقيق حول برنامج "الحسيمة منارة المتوسط"، حيث أكد التقرير أن التحريات والتحقيقات أثبتت وجود مجموعة من الاختلالات تم تسجيلها في عهد الحكومة السابقة. وتم تعيين الوزراء الجدد عقب ترو وتمحيص بالغين، وهو ما يعكسه التأخير في سد الشواغر في الحكومة الذي تجاوز ثلاثة أشهر.

تجديد يحتاجه المغرب

ويقول مراقبون إن التعديل الوزاري وما سبقه من إقالة للمسؤولين المقصرين سيساهم في تخفيض حدة الاحتقان التي شهدها إقليم الحسيمة العام الماضي، مشددين على ضرورة إيلاء الوزراء الجدد أهمية بالغة للنهوض بالتنمية في مختلف أقاليم البلاد وتدارك التقصير الذي ساهم فيه الوزراء المقالون.

واندلعت في ديسمبر الماضي احتجاجات في إقليم جرادة شرق البلاد، على خلفية وفاة شقيقين في بئر لاستخراج الفحم الحجري، الذي يعد مصدر الدخل الوحيد لسكان الإقليم.

وقال أنَاس المشيشي، الباحث في العلوم السياسية بجامعة فاس لـ"العرب" إن هناك رهانا سياسيا لدى وزيري التقدم والاشتراكية يتمثل في إثبات الجدارة السياسية في تولي وتدبير القطاعات الاجتماعية (السكن والصحة) ما من شأنه أن ينعكس إيجابا على أدائهما. وعكس ما كان متوقعا، فقد حافظ التعديل الحكومي على التشكيلة السابقة للائتلاف الحكومي.

وتتكون الحكومة الحالية برئاسة سعدالدين العثماني من 6 أحزاب، وهي حزب الأحرار، والاتحاد الاشتراكي، والاتحاد الدستوري، والتقدم والاشتراكية، والحركة الشعبية، بالإضافة إلى حزب العدالة والتنمية.

وقال المحلل السياسي حفيظ الزهري، إن تعيين وزراء من نفس الأحزاب التي شملها الإعفاء هو تعبير واضح عن التشبث بمكونات التحالف الحكومي الحالي بعدما راجت أخبار عن تعديل موسع أو تقليص للأحزاب المشاركة في هذا التحالف الذي يعرف العديد من الصراعات الخفية.

ويقول متابعون إن الإبقاء على الهيكلة الحكومية يؤكد أن التعديل مس الأشخاص وليس الأحزاب، ما يعني أن الهيئات السياسية ليست هي المسؤولة عن الاختلالات التي أطاحت بالوزراء. وكان العاهل المغربي انتقد بشدة يوليو الماضي أداء الأحزاب المنسحبة منها 3 من أصل 9 أحزاب موقعة على الوثيقة.

وأرجعت حركة مشروع تونس، التي يقودها محسن مرزوق، في بيان نشرته على صفحتها الرسمية في فيسبوك قرار انسحابها إلى "عجز اتفاق قرطاج على تنفيذ ما تم الاتفاق حوله"، مشيرة إلى أن "سحب دعمها ومساندتها للحكومة يرجع إلى فشلها في تقديم حلول للبلاد".

ووثيقة قرطاج هي وثيقة تحدد أولويات الحكومة، وقع عليها في يوليو 2016، كل من الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (أرباب العمل)، واتحاد المزارعين (مستقل)، وأحزاب سياسية أبرزها النهضة ونداء تونس. وطالب سمير ماجول، رئيس منظمة أرباب العمل الجديد في حوار مع صحيفة محلية بـ"وثيقة قرطاج 2" خاصة بالاقتصاد أو تتضمن مخططا لرئاسة الجمهورية لإنقاذ الاقتصاد.

واعتبر ماجول أن "البرلمان يتحمل المسؤولية فيما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية"، داعيا إياه إلى إعطاء الأولوية للقوانين المتعلقة بالجانب الاقتصادي.

وقال "نحن نلوم الحكومة لكن نتفهمها، فالمشاريع تحتاج إلى المرور بحلقة طويلة والتعطيل لا يخدم عادة الاقتصاد".

ويشير متابعون إلى حاجة البلاد لطرح "وثيقة قرطاج 2" لرأب الصدع داخل المشد السياسي وللحفاظ على الاستقرار.

ويعتقد هؤلاء أن صياغة وثيقة ثانية ستنجح في تحقيق توافق سياسي أوسع، وستوفر بذلك شروطا أكثر فاعلية لإعادة تحريك ملف الاستثمار وتحقيق التهدئة السياسية في بلاده. وقال حينئذ "إن بعض الأحزاب تعتقد أن عملها يقتصر فقط على عقد مؤتمراتها واجتماع مكاتبها السياسية ولجانها التنفيذية، أو خلال الحملات الانتخابية، أما عندما يتعلق الأمر بالتواصل مع المواطنين، وحل مشاكلهم، فلا دور ولا وجود لها، وهذا شيء غير مقبول".

وتم خلال التعديل الوزاري تفعيل القرار الملكي بإحداث وزارة منتدبة بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي مكلفة بالشؤون الأفريقية.

ويعتبر مراقبون أن تعيين محسن الجزولي رئيس شركة مختصة في الشؤون الاستراتيجية والتجارية بهذه الحقيبة الوزارية يؤكد سعي المغرب لتعزيز علاقاته الاقتصادية مع أفريقيا.

ويرى هؤلاء هذا الاختيار يؤكد أن المغرب تراجع بشكل كبير في رؤيته لأفريقيا من الجانب السياسي إلى الجانب الاقتصادي، وهي إشارة قوية على أن العلاقات المغربية الأفريقية ستعتمد بشكل كبير على المشاريع الاقتصادية والتنموية.

> ◄ تعيين وزراء من نفس الأحزاب التي شملها الإعفاء تعبير واضح عن التشبث بمكونات التحالف الحكومي الحالي في المغرب

الجيش الجزائري يرصد انتحاريين دواعش

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أعلنت تقارير أمنية في الجزائر عن تكثيف الجيش لتحركاته الاستعلامية في الأيام الأخيرة، لترصّد عدد من الانتحاريين في شرق البلاد، ورجحت أن يكون هؤلاء على وشك التخطيط لتنفيذ عمليات استعراضية، ولذلك يجري العمل على إجهاض المخطط قبل بلورته.

وقالت مصادر أمنية إن "استخبارات الجيش تترصد بدقة حركة عدد من الإرهابيين، يرجح انتماؤهم لتنظيم داعش في المناطق الواقعة بين محافظتي سكيكدة وقسنطينة ولم تستبعد وجود مخطط لتنفيذ تفجيرات داخل المدن والأماكن العمومية".

ولم تشر التقارير إلى هوّية وتعداد الانتحاريين المذكورين، إلا أن مراقبين أمنيين أكدوا أن "أسلوب التفجيرات الجماعية بقي الورقة الوحيدة بيد خلايا التنظيم بعد فقدان المقدرة على المواجهة المباشرة، وأن أسلوب حرب العصابات يمثل الملاذ الأخيرة للخلايا محدودة التعداد والعدة".

وذكر بيان لوزارة الدفاع الجزائرية الثلاثاء أن وحداته تمكنت من توقيف شبكة دعم وإسناد للجماعات الإرهابية مكونة من تسعة أشخاص بمحافظة باتنة في شرق البلاد، فضلا عن تدمير وإتلاف مخابئ وكميات من المأونة والذخيرة الحربية التقليدية.

وسبق لخلايا داعشية أن حاولت اختراق بعض مدن شرق البلاد، خلال الأشهر الماضية، على غرار قسنطينة، عنابة وبرج بوعريريج، لكنها فشلت في تنفيذ تفجيرات انتحارية تحت يقظة قوات الأمن وسرعة عمليات التدخل الاستباقي، التي أجهضت عدة محاولات لاستهداف مناطق عمرانية ومقار أمنية.

ويرى مراقبون أن فشل ولاية "جند الخلافة" المعلن عنها في منطقة القبائل العام 2015، بعد اختطاف واغتيال الرعية الفرنسية هيرفي غوردال، دفع قادة التنظيم إلى تلافي المواجهة المباشرة، والاعتماد على أسلوب الخلايا المحدودة وحرب العصابات، لتخفيف حجم الخسائر البشرية والمادية.

ويمثل الحيّز الجغرافي الرابط بين منطقة القبائل وشرق البلاد، مرورا بقسنطينة وسكيكيدة، ملاذا للخلايا الداعشية، لقربه من خط تمويل وتمويل وتجنيد بشري، متصل بما يعرف بـ"المثلث الحدودي" الرابط بين الجزائر وتونس وليبيا.

ويشكل المثلث تحديا حقيقيا لجيوش المنطقة بسبب التضاريس الجغرافية الوعرة وقربه من مصادر التموين بالعتاد والذخيرة.

توسع دائرة المطالبين بوثيقة قرطاج 2 لدعم الحكومة

● الأحزاب المنسحبة من الحكومة تدفع نحو فرض واقع سياسي جديد في تونس

آمنة جبران

❑ **تونس** – تدفع الضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتواصلة التي تعيشها الحكومة التونسية إلى ضرورة إيجاد مسار بديل يعيد ثقة الأحزاب في حكومة الوحدة الوطنية من جهة، ويستجيب لمطالب الشارع التونسي في الشغل وتوفير أوضاع معيشية عادلة من جهة ثانية.

وتوسعت دائرة المطالبين بتعديل وثيقة قرطاج أو طرح وثيقة جديدة تكون بمثابة (قرطاج 2) للخروج من مأزق سياسي تعاني منه مع تتالي انسحابات الأحزاب الموقعة على الوثيقة، تنديدا بموازنة العام الجديد.

وانضمت حركة مشروع تونس مؤخرا إلى حزبي آفاق تونس والجمهوري المنسحبين من وثيقة قرطاج ليصبح عدد الأحزاب الحكومة لتعديلها أو صياغة وثيقة بديلة".

ورأى أن "وثيقة قرطاج 2 مجرد حل ترقيعي لن ينهي الأزمة في البلاد"، داعيا إلى تعديل المسار السياسي المتأزم من خلال عقد مؤتمر وطني للإنقاذ يطرح حلولا عاجلة.

ويفسر مراقبون الانتقادات المتواصلة للوثيقة وتوسع دائرة الانسحابات منها بمحاولة الأحزاب النأي بنفسها عن الأزمة الاقتصادية وتحميل المسؤولية للحكومة وإضعافها لفرض واقع سياسي جديد، ولكسب حشد شعبي مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في مايو القادم.

ويتوقع المراقبون بداية تشكل مشهد سياسي جديد في البلاد والتأسيس لتحالفات مغايرة من قبل الأحزاب المنافسة خاصة مع صدمة نتائج انتخابات دائرة ألمانيا التي أطاحت بحظوظ الحزب الحاكم.

ولا يستبعد هؤلاء إجراء الشاهد تعديلا وزاريا في إطار دعمه لحكومة الوحدة الوطنية ولتحصين مخرجات وثيقة قرطاج. ويأتي التعديل في خطوة لتدارك فشل وزارات من حزب النداء في أداء مهامها الذي ألقى بضلاله سلبا على مكانة الحزب سياسيا وشعبيا، كما طالت حكومة الشاهد انتقادات لاذعة لارتجال وزراء حكومته التصريحات ووصفوها "بفشل سياسة الحكومة الاتصالية."

وقال سفيان بن ناصر، عضو القيادة الوطنية لحزب نداء تونس، إن "رئيس الحكومة غير واع بأزمة حكومته الاتصالية ويجب أن يكون حضور النداء أكبر في الحكومة".

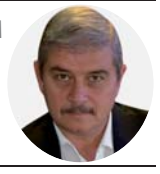

الصحبي بن فرج:
وثيقة قرطاج 2 مجرد حل ترقيعي لن ينهي الأزمة العاصفة بالبلاد

محسن مرزوق: حكومة الوحدة الوطنية انتهت

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – قال محسن مرزوق، الأمين العام لحركة مشروع تونس، إن حكومة الوحدة الوطنية برئاسة يوسف "انتهت ولم تعد موجودة"، بعد انسلاخ عدد من الأحزاب منها ومن وثيقة قرطاج التي على أساسها انبثقت هذه الحكومة.

وأضاف لـ"العرب"، أن المطلوب الآن هو "خطوة شجاعة نحو الذهاب إلى حكومة كفاءات مُستقلة".

وأوضح أنه يؤيد أيضا الذهاب إلى "تعديل حكومي واسع بشرط القطع مع المحاصصة الحزبية والتركيز على الكفاءات القادرة على إدارة شؤون البلاد، والتي ليست لها رهانات انتخابية". ويعكس المشهد السياسي الراهن إقرارا خفيا لدى مختلف القوى السياسية، بأن تغيير الحكومة بات على المحك، وأن كافة المؤشرات تدفع باتجاه القول إنه أصبح قاب قوسين من الإعلان عنه.

بل إن المتابع لتطورات المشهد السياسي الراهن يستطيع أن يلمس بسهولة أنه بات يحاكي في مؤشراته ومعطياته المشهد الذي سبق حجب الثقة عن حكومة الحبيب الصيد في العام 2016.

ويقول مراقبون إن تلويح قيادات من حركة النهضة بالانسحاب من الحكومة يشير إلى أن الحركة بدأت في تحريك أوراقها السياسية لتفادي احتراقها بنار الحسابات والمعادلات السياسية التي تدفع نحو إعادة تشكيل موازين القوى في البلاد التي أنهكتها الصراعات في ظل تواصل الانقسامات وتفاقم الأزمة الاقتصادية، وتزايد الانتقادات الموجهة للأداء الحكومي.

لابد من إرضاء الغاضبين

أخبار

«إذا بقيت في السلطة أكثر من المدة المحددة ولاحظتم أني قررت التحول إلى دكتاتور، ارموني بالرصاص».

رودريغو دوتيرتي
الرئيس الفلبيني

«من المهم في مجتمع الهجرة الخاص بنا أن نكرس أنفسنا لبعضنا البعض، فمن خلال ذلك فقط يمكن أن ينجح تعايش الكثيرين سويا».

فرانك-فالتر شتاينماير
الرئيس الألماني

الديمقراطيون يواصلون الضغط على ترامب لإنقاذ الآلاف من المهاجرين

● المصادقة على موازنة مؤقتة تنهي شلل الحكومة الفيدرالية ● الجمهوريون يلوحون بقبول إملاءات المعارضة حول الهجرة

استأنف مئات الآلاف من الموظفين الفيدراليين الثلاثاء، أعمالهم غداة التوصل إلى اتفاق في مجلس الشيوخ الأميركي بتمديد العمل بموازنة مؤقتة وضعت حدا لثلاثة أيام من الشلل الحكومي، حيث وافق النواب الديمقراطيون على الموازنة المؤقتة أملا في التوصل إلى حماية برنامج "داكا" للمهاجرين، الذي ألغاه الرئيس دونالد ترامب وطالب الكونغرس بتعديله.

تشاك شومر: تعرفون الطريق نحو الحل

❑ **واشنطن** – يواجه النواب الديمقراطيون، في الثامن من فبراير القادم، جولة صعبة من المحادثات مع نظرائهم الجمهوريين لفرض وجهة نظرهم في ما يتعلق بحماية برنامج "داكا" الذي يجيز لمئات الآلاف من المهاجرين الشباب الذين دخلوا البلاد خلافا للقانون عندما كانوا أطفالا، العمل والدراسة في الولايات المتحدة.

ويراهن الديمقراطيون في مباحثاتهم المرتقبة على إعادة الشلل للحكومة الفيدرالية وإغلاقها في جلسة المصادقة على الموازنة النهائية، فيما أعلن البيت الأبيض أنه من غير الوارد التباحث حول الهجرة ما لم يتم إقرار موازنة مؤقتة وهو ما توصل إليه في نهاية المطاف.

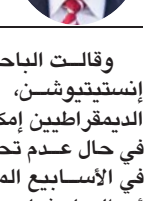

دونالد ترامب:
الديمقراطيون يولون اهتماما بالمهاجرين أكثر من اهتمامهم بأمننا القومي

وقالت الباحثة، لدى معهد بروكينغز إنستيتيوشن، مولي رينولدز "لدى الديمقراطيين إمكانية التسبب بشلل جديد في حال عدم تحقيق أي تقدم حول الهجرة في الأسابيع المقبلة"، فيما يرى مراقبون أن المباحثات حول الموازنة أضعفت الديمقراطيين.

وبرر زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر قراره المضي نحو تسوية حول الموازنة بضرورة إحراز تقدم بناء حول الهجرة، ساخرا من الفوضى المنتشرة في البيت الأبيض، حيث ابتعد ترامب عن وسائل الإعلام طيلة نهاية الأسبوع الماضي.

وقال شومر "الجمهوريون لم تكن لديهم أبدا فكرة واضحة عما يريده الرئيس، الرئيس الذي يتباهى بأنه مفاوض كبير لعب دور المتفرج"، فيما قال الرئيس الأميركي "أنا مسرور لأن الديمقراطيين قرروا التصرف بعقلانية".

وأضاف ترامب متوجها لخصومه السياسيين "نلتقي حول طاولة المفاوضات"، في إشارة إلى المحادثات التي ستتم من أجل التوصل إلى تسوية نهائية حول اتفاقية الهجرة.

وتمثل سياسة الهجرة أكثر أسباب الخلاف بين الحزبين حيث يريد الديمقراطيون مد العمل بما يعرف ببرنامج داكا الذي يحمي المهاجرين غير الشرعيين الذين جاء بهم آباؤهم كأطفال إلى أميركا، حيث ألغى الرئيس ترامب هذا البرنامج الخريف الماضي وطالب الكونغرس بتعديله.

وتنتهي المهلة المتاحة للكونغرس لتحقيق ذلك في الخامس من مارس المقبل، حيث يجب التوصل إلى حل في هذا الشأن بحلول هذا التاريخ وإلا أصبح مئات الآلاف من المهاجرين مهددين بالترحيل على المدى البعيد.

وفشل مجلس الشيوخ الأميركي، نهاية الأسبوع الماضي، في التوصل لاتفاق على موازنة الولايات المتحدة، ما أدى إلى الإغلاق الجزئي للإدارات الفيدرالية الأميركية، وسط تبادل للاتهامات بين الجمهوريين والديمقراطيين.

واتهم البيت الأبيض السبت الديمقراطيين بجعل الأميركيين "رهائن لمطالبهم غير المسؤولة" بعد فشل المفاوضات في الكونغرس، فيما اتهم دونالد ترامب المعارضة بالتفريط في مصالح البلاد الأساسية.

وكتب ترامب في تغريدة أن "الديمقراطيين يولون اهتماما بالمهاجرين غير الشرعيين أكثر من اهتمامهم بجيشنا العظيم أو بالأمن على حدودنا الجنوبية المحفوفة بالخطر، كان بإمكانهم التوصل إلى اتفاق بسهولة لكنهم فضلوا على ذلك لعب ورقة الإغلاق".

وقالت سارة ساندرز، الناطقة باسم الرئيس الأميركي "وضعوا (الديمقراطيون في مجلس الشيوخ) السياسة فوق أمننا الوطني"، مضيفة "لن نتفاوض حول وضع المهاجرين غير الشرعيين بينما يجعل الديمقراطيون مواطنينا رهائن مطالبهم غير المسؤولة".

وسيترجم هذا الإغلاق، إن لم يتم تدارك الأمر وهو ما حصل فعلا بإقرار موازنة مؤقتة، ببطالة تقنية بلا أجور لأكثر من 850 ألف موظف فيدرالي يعتبرون "غير أساسيين" لعمل الإدارة، حيث أن نشاط العديد من الوكالات الفيدرالية كإدارات الضرائب ستصبح محدودة، فيما سيواصل العسكريون الأميركيون عملياتهم، دون أجر.

وسيضطر جزء من الدوائر الحكومية إلى فرض إجازة على موظفيه غير الأساسيين لتعذر دفع الرواتب، كما ستُصاب قطاعات عامة كبيرة بالشلل في الولايات المتحدة وسيتوقف تمويل خدمات بأكملها من بينها النقل والمواصلات والخدمات العامة والحدائق والمنتزهات والمتاحف، فيما ستتعرض قطاعات حيوية أخرى إلى شلل جزئي.

وستضطر الحكومة الأميركية إلى تخفيض عدد موظفيها بشكل فوري إلى الحد الأدنى، باستثناء القوات المسلحة ووكالات الأمن القومي وأجهزة الشرطة والأمن الداخلي، وفقا لما ذكرته قناة "الحرة" ومقرها في الولايات المتحدة.

وأشارت القناة إلى أنه في عام 2013 حدث إغلاق عام أثر على نحو 850 ألف موظف، اضطروا إلى الجلوس في منازلهم في عطلة إجبارية من دون تقاضي مرتب حتى إقرار الموازنة.

وقد تضطر بعض مكاتب الكونغرس إلى الإغلاق أيضاً، وستبدأ المحاكم الاتحادية في إيقاف أعمالها مؤقتا إذا استمر الإغلاق لفترة أطول من 10 أيام. ولم يحصل الجمهوريون الذين يملكون غالبية 51 مقعدا في مجلس الشيوخ، سوى على خمسين صوتا، بفارق كبير عن الأصوات الستين، من أصل مئة سناتور، والضرورية لتمديد الموازنة بأربعة أسابيع حتى منتصف فبراير المقبل.

وكان الكونغرس بمجلسيه قد أقر، الشهر الماضي، إجراء ماليا مؤقتا لتجنيب البلاد شبح إغلاق الإدارات الفيدرالية حتى 19 يناير الجاري، وذلك بانتظار التوصل إلى اتفاق دائم مع الإدارة بشأن الموازنة.

وتأمل الغالبية الجمهورية بإقرار موازنة للعام 2018 تعزز النفقات العسكرية، وهو أحد وعود الحملة الانتخابية لترامب الذي اعتبر أن القوات المسلحة تنقصها التجهيزات بعد أكثر من 16 عاما من الحروب دون توقف.

اليمين المتطرف الإيطالي يدعو إلى تدمير قواعد الاتحاد الأوروبي

❑ **روما** – أكد ماتيو سالفيني رئيس حزب رابطة الشمال الإيطالي اليميني المتشدد الثلاثاء، معارضته لليورو وقواعد الاتحاد الأوروبي، مما يظهر انقسامات في التحالف المحافظ الأقرب للفوز في الانتخابات المقبلة.

وقال سالفيني، حليف رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلسكوني "على عكس الباقين، نحن لا نغير أفكارا وفقا للملاءمة والانتخابات أو استطلاعات الرأي، تجربة اليورو كانت ومازالت خاطئة أضرت بالوظائف والنمو في إيطاليا".

وكان برلسكوني قد سعى لطمأنة الأوروبيين الاثنين، بزيارة بروكسل، حيث أكد مناصرته لليورو، وأن إيطاليا سوف تتبع قواعد الاتحاد الأوروبي المتعلقة بعجز الموازنة، حتى وإن كانت "محل شك".

وأدلى سالفيني بتصريحات معاكسة، قال فيها "إذا كانت هناك قيود متعلقة بالموازنة وضعها الاتحاد الأوروبي وتعليمات وقواعد تعاقب الأفراد والشركات الإيطالية، بالنسبة لنا، فهذه القواعد ليست موجودة". وأعلن أن الاقتصادي ألبيرتو باجناي، الذي كتب كتابا تنبأ فيه بانهيار اليورو، سوف يترشح لصالح رابطة الشمال في الانتخابات العامة المقررة في الرابع من مارس المقبل.

وتملك الكتلة المحافظة التي تضم سالفيني وبرلسكوني نحو 40 بالمئة من الأصوات، وقريبة من الحصول على أغلبية برلمانية، بحسب ما أظهرته استطلاعات الرأي، فيما دفع التوتر بين السياسيين العديد من المحللين للتشكيك في ما إذا كان تحالفهما سوف يستمر. واحتضنت العاصمة التشيكية براغ مؤخرا اجتماعا مثيرا للجدل لقادة أحزاب يمينية متطرفة في أوروبا، تمسكوا خلاله برفض سياسات الاتحاد الأوروبي المتبعة في قضايا الهجرة واللاجئين، فيما دعت زعيمة الجبهة الوطنية الفرنسية مارين لوبان إلى الثورة على قوانين الاتحاد الأوروبي وتدميره من الداخل.

وقالت لوبان في كلمة لها "إن الاتحاد الأوروبي في مرحلة النفس الأخير، وهناك أمل في أننا سنسقط هذه المنظمة غير الصحيحة من داخلها، وعلينا أن نتصرف كما يتصرف الفاتح".

إسلام آباد تلوح بفرض رسوم على واشنطن مقابل استخدام أجوائها

❑ **إسلام آباد** – قال رئيس وزراء باكستان شاهد خاقان عباسي إن حكومته ستمضي قدما في خطط للسيطرة على المنظمات الخيرية التي يديرها إسلاميون تضعهم واشنطن على قوائم الإرهاب، ملمحا إلى إمكانية فرض رسوم على الولايات المتحدة في مقابل استخدام المجال الجوي الباكستاني لإمداد قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان.

وتحت ضغط من الولايات المتحدة ومؤسسات دولية للتصدي لتمويل الإرهاب أعدّت باكستان، الشهر الماضي، خططا سرية للسيطرة على المنظمات الخيرية المرتبطة بالزعيم الإسلامي المتشدد حافظ سعيد الذي تحمله واشنطن مسؤولية هجمات في مومباي في 2008 أودت بحياة 166 شخصا.

وقال عباسي (59 عاما) "نعم، الحكومة ستسيطر على المنظمات الخيرية الخاضعة للعقوبات وغير المسموح لها بالعمل"، مشيرا إلى أن الحكومة المدنية تتمتع بدعم الجيش، الذي يسيطر فعليا على السياسة الأمنية والخارجية لباكستان.

وأكد "الجميع في مركب واحد، كلنا نتبنى نفس الموقف وملتزمون بتنفيذ عقوبات الأمم المتحدة"، محذرا من خطورة وقف الدعم الأميركي لقوات بلاده.

وأردف قائلا "أي عقوبات على باكستان ستأتي بنتائج عكسية على معركتنا ضد المتشددين الإسلاميين"، التي وصفها بأنها "أكبر حرب على الإرهاب في العالم". ووصفت الولايات المتحدة منظمة جماعة الدعوة ومؤسسة فلاح الإنسانية الخيريتين بأنهما "واجهتان إرهابيتان" لجماعة عسكر طيبة التي أسسها سعيد في 1987 والتي تتهمها واشنطن والهند بتنفيذ هجمات مومباي.

وفرضت الأمم المتحدة عقوبات على هذا تنظيم عسكر طيبة وعلى المنظمات التابعة له. كما أن حريته في باكستان حيث يعقد تجمعات علنية تعتبر نقطة شائكة في علاقات باكستان مع الهند والولايات المتحدة.

الإتاوة مقابل استئناف المساعدات

ومن المقرر أن يزور فريق تابع لمجلس الأمن الدولي باكستان هذا الشهر لمراجعة التقدم في مكافحة الجماعات التي تصنفها الأمم المتحدة على أنها "إرهابية" مثل عسكر طيبة وشبكة حقاني المتحالفة مع طالبان الأفغانية.

وكشف مسؤولون باكستانيون مؤخرا، أن حكومتهم تعتزم السيطرة على جمعيتين خيرتين وأصول مالية تربطها صلات بالزعيم الإسلامي المتشدد حافظ سعيد الذي تعتبره واشنطن إرهابيا.

وقال ثلاثة مسؤولين، حضروا واحدا من عدة اجتماعات عقدت على مستوى رفيع بهذا الشأن، لوكالة رويترز إن الحكومة المدنية في باكستان وضعت تفاصيل خططها في أمر سري وجهته لمختلف الإدارات الحكومية المحلية والاتحادية في منتصف ديسمبر الماضي.

ووفقا للوثيقة السرية، وجهت وزارة المالية إلى جهات إنفاذ القانون والحكومات المحلية، في أقاليم باكستان الخمسة، لتقديم خطة عمل للسيطرة على الجمعيتين الخيريتين التابعتين لسعيد وهما جماعة الدعوة ومؤسسة فلاح الإنسانية.

ولم تذكر الوثيقة تفاصيل تذكر عن كيفية استحواذ الحكومة على الجمعيتين انتظارا للخطط المقدمة من الحكومات المحلية، لكنها أشارت إلى أن الخطط تتضمن استحواذ كيانات حكومية على خدمات الإسعاف ومركبات أخرى تستخدمها الجمعيتان في أنشطتها.

وتوترت العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان منذ الأول من يناير الجاري، عندما انتقد ترامب ما وصفه "بالأكاذيب والخداع" من جانب باكستان بسبب دعمها المزعوم لحركة طالبان الأفغانية التي تقاتل القوات الأميركية في أفغانستان، حيث علقت واشنطن منذ ذلك الحين مساعدات بحوالي ملياري دولار إجمالا.

» باختصار

◄ أكد وزير الداخلية الإسباني خوان أغناسيو زويدو الثلاثاء، أن قوى الأمن متأهبة في جميع أنحاء البلاد لمنع رئيس إقليم كتالونيا المعزول كارليس بودجمون من دخول البلاد خلسة عبر مروحية أو طائرة خفيفة أو مركب أو حتى في صندوق سيارة.

◄ أعلنت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية أن زلزالا عنيفا قوته 6.1 درجات على مقياس ريختر ضرب سواحل جزيرة جاوة الإندونيسية الثلاثاء، ما تسبب في حالة من الذعر لدى السكان الذين أخلوا منازلهم وانتشروا في الشوارع المجاورة.

◄ قال بيان للجيش الأفغاني الثلاثاء، إن قواته قتلت 113 مسلحا، بينهم دواعش، وأصابت العشرات في عمليات عسكرية متزامنة في 12 محافظة أفغانية، التي تشن عليها حربا واسعة النطاق.

◄ أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرجي ريابكوف الثلاثاء، أن مبادرة الولايات المتحدة، والثلاثية الأوروبية (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)، حول تشكيل مجموعة عمل بشأن الصفقة مع إيران، لن تؤدي إلى تطورات إيجابية في خطة العمل الشاملة والمشتركة.

◄ دعا زعيم الكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي الألماني فولكر كاودر الثلاثاء، إلى الإسراع في المفاوضات المرتقبة بشأن تشكيل ائتلاف حكومي موسع مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي، مشيرا إلى أن كل يوم يمر دون حكومة جديدة لا يزيد من ثقة المواطنين في الأحزاب.

◄ قالت رئيسة تايوان تساي إينج وين، إنها لا تستبعد احتمال أن تهاجم الصين الجزيرة، وذلك في وقت يشهد تزايدا في حدة التوتر بين الجانبين وتكثيفا للتدريبات العسكرية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يعلم أن بلاده لن تكون من الفائزين الكبار في حرب سوريا، ولكنه عاقد العزم على ألا يكون الأكراد أيضا من الفائزين».

هانا لوسيندا سميث
محللة مختصة في الشأن التركي

«على الرغم من أنه لا يتعين على الولايات المتحدة الاختيار بين تركيا وقوات سوريا الديمقراطية فإن إقامة علاقات أفضل مع أنقرة ضرورية لتحقيق الاستقرار في سوريا».

جاكسون دارينغ
باحث في معهد واشنطن

واشنطن قلقة من تقدم تركي نحو منبج

● عفرين، منبج، وانتخابات 2019: حملة عسكرية ضد الأكراد في شمال سوريا لترميم صورة أردوغان في الداخل

عبّرت عدة دول عن قلقها إزاء إصرار تركيا على المضي قدما في عملية غصن الزيتون وقصف مواقع وحدات حماية الشعب الكردية في شمال سوريا تدعمها في ذلك بشكل علني قطر، وبشكل صامت روسيا التي تأتي العملية في وقت مناسب بالنسبة إليها وإلى نظام الأسد، بينما استؤنفت أعمال العنف في سوريا مع القصف الذي نفذته القوات السورية على منطقة الغوطة الشرقية في شرق دمشق وفي إدلب بشمال غرب البلاد، فيما حذرت واشنطن من أن المعارك المفتوحة على جبهات مختلفة قد تزعزع الاستقرار في منطقة كانت بمنأى نسبيا عن النزاع السوري داعية إلى ضبط النفس.

مغامرة مصيرية لأردوغان

❑ **واشنطن** – تواصل تركيا قصف أهداف منطقة عفرين في شمال محافظة حلب ضمن حملة تشنها قواتها وحلفاء من المعارضة السورية المسلحة ضد وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها أنقرة حليفة لحزب العمال الكردستاني. تأتي هذه الحملة العسكرية التي أطلق عليها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اسم "غصن الزيتون" لتعيد خلط أوراق الملف السوري. تحوّل الوضع في سوريا إلى حرب بين النظام السوري (وداعميه) وبين المعارضة من جهة، وحرب بين روسيا والولايات المتحدة من جهة أخرى، وحرب ثالثة بين تركيا والأكراد. وتعتبر الحرب الأخيرة في الوقت الحالي المحدد لتطور مسار الحربين الأوليين.

تدخل تركيا بثقلها في حملة غضن الزيتون من منطلق قومي يصنف الأكراد كتهديد للدولة التركية، وهو منطلق يشترك فيه الرئيس أردوغان مع كل من سبقه، والحملة العسكرية التي بدأتها أنقرة منذ يوم السبت كانت يمكن أن يقدم عليها أي رئيس تركي آخر، مهما كانت خلفيته وأيديولوجيته، في حال كانت هي الحل الوحيد لوقف أي محاولة لمنح الأكراد حكما ذاتيا أو تمكينهم من أي فرصة يمكن أن تكون حافزا لأكراد تركيا في المستقبل. ويشكّل تاريخ تركيا الدامي الطويل مع حزب العمال الكردستاني رافدا لجزء كبير من السياسة الوطنية المتعلقة بالمسألة الكردية.

غونول تول:
إقناع رجب طيب أردوغان بعدم التحرك ضد منبج قد يكون بالغ الصعوبة

وبينما لطّف حزب العمال مطالبه مع مرور الوقت من الاستقلال إلى الحكم الذاتي والحقوق الثقافية، والتزم بشكل كبير وقفا لإطلاق النار أحادي الجانب على مدى السنوات الماضية، مازال الكثير من الأتراك يعتبرونه تنظيما إرهابيا يسعى إلى تقسيم بلدهم، وهو ما يعطي دفعا للرئيس التركي ليخوض هذه العسكرية في عفرين وعينه على المشهد السياسي المضطرب في بلاده منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في صيف 2016 وتصاعد نسبة الرافضين له ولنظامه منذ الاستفتاء على التعديل الدستوري.

وكتبت هانا لوسيندا سميث، المحللة المختصة في الشأن التركي في صحيفة التايمز البريطانية، تحت عنوان "أردوغان يبحث عن جائزة أكبر" مشيرة إلى أن أردوغان يعلم أن بلاده لن تكون من الفائزين الكبار في حرب سوريا، ولكنه عاقد العزم على ألا يكون الأكراد أيضا من الفائزين.

وتوضح سميث أن الحيلولة دون إقامة دولة كردية على طول الحدود مع سوريا ستجلب للرئيس التركي الكثير من الثناء في الداخل في وقت أصبحت فيه أنقرة معزولة دبلوماسيا وأصبح أردوغان منبوذا بصورة متزايدة بسبب رفض تركيا التخلي عن المعارضة السورية، حتى بعد تغلغل الإسلاميين المتشددين فيها ودورها في تشظي المعارضة السورية وانقسام الفصائل بما يعقد أي مسعى للحوار أو التهدئة.

ويقول فهد الرداوي، الأمين العام لتيار التغيير الوطني السوري، "تركيا التي أطلقت غصن الزيتون على العملية التي يخوضها جيشها بكامل جاهزيته من عدة وعتاد وغرفة عمليات تتبع لإدارة مباشرة لرئيس هيئة أركانها في أنقرة هي نفسها تركيا التي حاربت حزب العمال الكردستاني لعقود من الزمن والرافضة لنشوء أي كيان كردي في خاصرتها الجنوبية".

ويجد أردوغان في الحملة العسكرية في عفرين، وهي أحد التجمعات الكردية الثلاثة الكبرى في شمال سوريا، والأخرى هي عين العرب كوباني والحسكة التي يرتبط سكانها مع أكراد تركيا على الجانب الآخر من الحدود بعلاقات تاريخية، مسوغات ضرورية ليلملم شتات المشهد السياسي الذي يتسرب من يديه. وحقق خطاب التصعيد ضد الأكراد ثم الحملة العسكرية جزءا كبيرا من هذا الهدف باستقطاب المحافظين من حزب الحركة القومية المعارض الذي تحدث بخطاب مشابه لخطاب الرئيس التركي في ما يتعلق بـ"خيانة" الحلفاء الأميركيين.

وأثار دعم الولايات المتحدة لوحدات حماية الشعب الكردية غضب أنقرة التي تعتبر الوحدات تهديدا أمنيا لها. وهذا الدعم أحد عدة ملفات، منها تسليم فتح الله غولن، أدت إلى توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وحليفتها تركيا.

وقال رئيس حزب الحركة القومية، دولت باهتشلي، إن بلاده "تناضل ضد التنظيمات الإرهابية وداعميها على حد سواء". وأضاف في كلمة ألقاها أمام الكتلة البرلمانية لحزبه في مقر البرلمان، بالتزامن مع اليوم الرابع لعملية غصن الزيتون، "الظالمون يستخدمون التنظيمات الإرهابية في تنفيذ مخططات الخيانة والقتل"، لافتا إلى أن "الولايات المتحدة تقيم علاقة غير مشروعة مع حزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي".

ودعا باهتشلي بلاده إلى التحرك بكافة عناصر القوة التي تملكها للقضاء على مصدر الإرهاب في منطقة عفرين، فيما أكد أردوغان خلال اجتماع أمني الثلاثاء بحضور كبار المسؤولين للاطلاع على تطورات عملية عفرين أن "العملية تمضي بنجاح كما هو مخطط لها وستنتهي عندما تحقق أهدافها، في رسالة توحي بأن العملية يمكن أن تتمدد إلى خارج حدود عفرين وتطال المنبج حيث توجد قوات أميركية وحلفاء لها في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية".

وتصريحات الرئيس التركي بشأن عفرين ومنبج لم تكن الأولى، فقد سبقها بتصريح في نوفمبر الماضي بأن بلاده "ستكمل عملية إدلب لتحرير عفرين وتسليم منبج لأصحابها وتطهير باقي المناطق الأخرى من بقية المنظمات الإرهابية". ولا يبدو أن الرئيس التركي سيتراجع عن هذه العملية التي ضمنت له هدوءا مؤقتا في الداخل وورقة يلعب بها مع الروس أساسا، وفي إشراك فصائل الجيش الحر التي دعمتها ومازالت تدعمها لوجستيا رسالة ضمنية لروسيا وللولايات المتحدة والقوى الدولية المعنية بالملف الروسي، سواء من خلال المفاوضات أو من خلال التواجد الميداني، بالحضور التركي في الملف السوري.

لكن، هل ستبقى واشنطن مكتوفة الأيدي وهي تشاهد القوة التي عملت على بنائها وراهنت عليها في الملف السوري تسحق من قبل تركيا حليفتها في الناتو التي تطلق طائراتها على الأكراد في سوريا من نفس القاعدة التركية التي تنطلق منها الطائرات الأميركية حاملة المساعدات العسكرية للأكراد فيما تصر أنقرة على أن هذه الأسلحة ستستخدم ضد الأتراك؟

موقف واشنطن

تقول سميث إن الجائزة الحقيقية لأردوغان ليست عفرين، ولكن هدفه الرئيسي هو أن يشب الخلاف بين الولايات المتحدة ووحدات حماية الشعب الكردية، مشيرة إلى أن تركيا لا يمكنها تقبل فكرة أن تعطي الولايات المتحدة أسلحة لجماعة تصفها بـ"الإرهابية" ومسؤولة عن مقتل المئات من المدنيين في إسطنبول وأنقرة وغيرها من المدن التركية.

وتضيف أن تركيا تخشى أن يمتد دعم الولايات المتحدة للأكراد إلى ما بعد قتال تنظيم الدولة الإسلامية، إلى الصراع بشأن مستقبل سوريا، لذلك يمكن أن لا تبقى العملية محصورة في عفرين. ومنبج جزء من منطقة أكبر بكثير في شمال سوريا خاضعة لسيطرة قوات معظمها قوات كردية. وعلى عكس عفرين، حيث لا تتمركز أي قوات أميركية، يبلغ عدد القوات الأميركية المنتشرة في المنطقة الشرقية والممتدة 400 كيلومتر على طول حدود تركيا ألفي جندي.

التأثير الوحيد الذي تملكه الولايات المتحدة في سوريا هو من خلال الأكراد، لذلك تأمل واشنطن في استغلال سيطرة وحدات حماية الشعب في المنطقة لتمنحها النفوذ الدبلوماسي الذي تحتاجه واشنطن لإحياء المحادثات التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف من أجل اتفاق ينهي الحرب ويؤدي إلى الإطاحة بالرئيس بشار الأسد.

غير أن المصالح متباينة في الحرب الأهلية السورية بين تركيا والولايات المتحدة. تركز واشنطن على هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية بينما تحرص أنقرة على منع الأكراد من الحصول على الحكم الذاتي ودعم الأكراد في تركيا. وقال مسؤولون أميركيون إن منع الرئيس التركي من تنفيذ تهديد بطرد قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف فصائل مسلحة تمثل وحدات حماية الشعب المكون الرئيسي فيه، من منبج أمر محوري بالنسبة لواشنطن.

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أميركي، طلب عدم نشر اسمه، أن "منبج حررها التحالف الذي يقاتل الدولة الإسلامية وهذا سينظر إليه بشكل مختلف إذا ما بدأت تركيا التحرك في ذلك الاتجاه". وأضاف "تحدث الأتراك بشأنها، لكن ليست هناك دلالة على أنهم سيواصلون التحرك شرقا حيث توجد قواتنا. في المرحلة الحالية، في عفرين معركة مختلفة جدا ووضع مختلف للغاية عما إذا تقدموا شرقا".

لكن، وفي حديث معاكس لما قاله المسؤول الأميركي، ذكرت صحيفة خبر ترك التركية أن وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو حذر نظيره الأميركي ريكس تيلرسون من أن العملية التي تدور في عفرين ستمتد إلى بلدة منبج المجاورة، والتي يسيطر عليها أيضا المسلحون الأكراد. ونقلت الصحيفة عن جاويش أوغلو قوله إن على الولايات المتحدة التوقف عن "دعم الإرهابيين" ودعم حليفتها أنقرة.

محادثات مع تركيا

من المرجح أن تواجه أي عملية تركية في منبج مخاوف أميركية شديدة حيث يوجد عدد من الجنود الأميركيين في المدينة وحولها. وجرى نشر القوات في مارس 2017 لمنع القوات التركية والمعارضة المسلحة المدعومة من الولايات المتحدة من مهاجمة بعضها بعضا. وتنفذ القوات أيضا مهام تدريب ومشورة في منبج.

وقال مسؤول أميركي ثان، طالبا عدم نشر اسمه، "سيكون هذا مبعثا للقلق ونحن نراقبه عن كثب. حماية قواتنا أولوية قصوى". وأضاف المسؤول أنه لا يوجد أي تأثير على العمليات الأميركية من قاعدة إنجيرليك الجوية في تركيا.

ورغم أن أغلب القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية انتقل إلى الجيوب الصغيرة فإن الولايات المتحدة ستظل بحاجة إلى وحدات حماية الشعب للسيطرة على الأرض لضمان عدم عودة ظهور التنظيم المتشدد. وكان وزير الخارجية الأميركي قال لدى وصوله إلى باريس، بالتزامن مع تصعيد الضربات التركية، إن الولايات المتحدة تجري محادثات مع تركيا وتأمل في إيجاد سبيل لإقامة "منطقة أمنية" لتلبية احتياجات تركيا الأمنية "المشروعة".

وأكّد الميجر أدريان رانكين جالوي، المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) لرويترز، إن مسؤولين في الوزارة موجودون حاليا في أنقرة ضمن وفد أميركي لبحث القضايا الأمنية ومنها الوضع في عفرين. وقال إن "الجماعات الكردية المسلحة في عفرين" ليست جزءا من التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف رانكين جالوي "زيادة العنف في عفرين يصرف الانتباه عن الجهود الرامية لضمان الهزيمة النهائية تنظيم الدولة الإسلامية. "هناك أيضا احتمال كبير أن يؤدي إلى زيادة نزوح المدنيين وتدفقات اللاجئين والقتلى والجرحى".

وتعتمد استراتيجية إدارة ترامب في سوريا بشكل شبه كامل على الحفاظ على وحدات حماية الشعب التي تضم 30 ألف مقاتل كقوة قتالية. وتهدف الاستراتيجية إلى سحق بقايا الدولة الإسلامية وإحياء محادثات جنيف للسلام التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب الأهلية السورية.

وترى غونول تول، مدير برنامج تركيا لدى معهد الشرق الأوسط، أن إقناع أردوغان بعدم التحرك ضد منبج قد يكون بالغ الصعوبة. وأضافت أن الاستراتيجية الأميركية برمتها تعتمد على الأكراد. حتى إذا لم تهاجم تركيا منبج، فإن سقوط عفرين سيضعف الأكراد وهذا سيضعف النفوذ الأميركي على الأكراد.

> **حتى إذا لم تهاجم القوات التركية منبج فإن سقوط عفرين سيضعف الأكراد، وهذا سيضعف النفوذ الأميركي في سوريا**

وإذا سقطت منبج، فستكون الرقة مهددة وهذا مهم بالنسبة للولايات المتحدة وللتحالف الدولي وللقوى الدولية التي ضمت صوتها إلى الدعوات الأميركية مطالبة الأتراك بضبط النفس. وكان الاتحاد الأوروبي عبر عن "قلقه الشديد" إزاء الهجوم التركي فيما أيدت قطر المقربة من تركيا تأييدها للعملية.

وعبّر السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة فرنسوا دولاتر عن "قلق عميق حيال الوضع في شمال سوريا وسط التصعيد المستمر". وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان "رغم أننا نتفهم قلق تركيا إزاء أمن الحدود، لا يسعنا سوى أن ندعو تركيا للتحلي بأقصى درجات ضبط النفس في ما يتعلق بهذا هذا الهجوم الذي يقلقنا".

ومنذ بدء العملية قتل نحو 60 عنصرا من وحدات حماية الشعب الكردية والفصائل السورية المعارضة المدعومة من أنقرة وكذلك 24 مدنيا غالبيتهم في القصف التركي، كما أفاد بذلك المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يستند في معلوماته إلى شبكة واسعة من المصادر على الأرض، لكن أنقرة نفت أن تكون أصابت مدنيين في القصف.

وتصر أنقرة على تحميل واشنطن مسؤولية هذا التصعيد من خلال دعمها للأكراد. وكان جاويش أوغلو أكد في رده على الدعوات الأميركية للتهدئة أن "مستقبل علاقاتنا مع واشنطن يعتمد على الخطوة التالية التي ستتخذها الولايات المتحدة". وأضاف "سواء منبج أو عفرين أو شرقي الفرات أو حتى تهديدات من شمال العراق، لا يهم... إذا كان هناك إرهابيون على الجانب الآخر من حدودنا فسيمثل ذلك تهديدا لنا".

وتعلق غونول تول على ذلك بقولها إن الولايات "ستبذل قصارى جهدها لتهدئة التوتر مع تركيا. لكن لا أعرف ما الذي سيقدمونه. عليهم أن يكونوا إبداعيين للغاية"، خاصة وأن موسكو تبدو إلى حد الآن أكبر المستفيدين من الجدل الدائر بين أنقرة وواشنطن ومن الخطة العسكرية التركية ضد الأكراد في سوريا.

الهجوم التركي على الأكراد

في العمق

«إنني آمل أن نتمكن بشكل جماعي من إظهار إنه حتى بدون هرمون الذكورة، نستطيع أن نولد طاقة إيجابية وبناءة لتقديم حلول».

كريستين لاغارد
مديرة صندوق النقد الدولي

«خروج العسكر من الحياة الاقتصادية وعدم تدخلهم في الأنشطة التجارية التي لا تعنيهم، خطوة هامة من حيث تركيزهم على وظيفتهم الأصلية والحيلولة دون الفساد».

علي مطهري
نائب رئيس البرلمان الإيراني

حمائية ترامب في مواجهة المدافعين عن العولمة في منتدى دافوس

● كيف يمكن بناء مستقبل مشترك في عالم متجزئ ● رئيس وزراء الهند يساوي بين خطر العقليات الانعزالية والإرهاب

يستضيف منتجع دافوس في جبال الألب السويسرية هذا الأسبوع فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي الذي تشارك فيه النخب السياسية والاقتصادية، لكن برنامجه لن يكون بهدوئه المعهود مع مجيء الرئيس الأميركي دونالد ترامب صاحب شعار "أميركا أولا" والخطابات المضادة لهذه السياسة والتي بدأت بكلمة الافتتاح التي قدمها رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي وستتواصل مع تدخلات أخرى منها كلمة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي ستكون بدورها ردا على شعار "أميركا أولا".

❑ **دافوس (سويسرا)** – انطلقت الدورة الـ48 للمنتدى الاقتصادي العالمي، بمشاركة العديد من زعماء العالم وسط تدابير أمنية مشددة وحالة استنفار لم تؤثر على أجواء التفاؤل لدى نخبة الأعمال والمال المتواجدة في منتجع دافوس السويسري والتي تعتبر المستفيد الأكبر من الانتعاش الاقتصادي الذي لا يشمل قسما كبيرا من العالم.

ويشارك 70 رئيس دولة وحكومة وأرباب عمل ومليونيرات ومشاهير في المنتدى الذي تستمر أعماله من الثلاثاء إلى الجمعة في شرق سويسرا، حيث الموضوع الأساسي على جدول الأعمال سيكون "بناء مستقبل مشترك في عالم متجزئ".

دوغلاس ريديكر:
التناقض مع شعار «أميركا أولا» كبير جدا في منتدى دافوس هذا العام

ألقى كلمة الافتتاح رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي مدافعا عن العولمة التي فقدت بريقها ومحذرا من أن إقامة جدران تجارية جديدة ليست حلا، في رسالة تستهدف أساسا الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي سيتحدث في خطابه الجمعة عن سياسته الحمائية ويهاجم التبادل الحر.

وسيسعى المنتدى إلى تمثيل جديد لحمل شعلة العولمة والتبادل الحر. وفي عام 2017، تولى الرئيس الصيني شي جين بينغ هذه المهمة، ليتسلمها هذا العام ناريندرا مودي، في أول مشاركة لرئيس حكومة هندي في دافوس منذ 1997.

ومحافظا على نفس خطاب شي جين بينغ بشأن التبادل الحر والتعاون الدولي، استحضر رئيس وزراء الهند دعوة المهاتما غاندي إلى "فتح نوافذ البيت حتى تهب عليه رياح جميع الثقافات".

وتحدث مودي أمام أكثر من ثلاثة آلاف مشارك، ومديري الشركات وكبار مسؤولي الأمم المتحدة والباحثين والنشطاء الاجتماعيين، عن أن "الانعزالية لا يمكن أن تكون الحل للوضع الدولي المثير للقلق"، مشيرا إلى أن الحمائية المتزايدة والافتقار إلى جهود معالجة التغير المناخي يشكلان أكبر التهديدات للعالم اليوم.

وعشية انطلاق المنتدى، أعلنت الولايات المتحدة عن فرض ضرائب جديدة مرتفعة على الألواح الشمسية المستوردة من الصين وعلى منتجات الطاقة الشمسية والغسالات الكبيرة المصنعة في عدة دول آسيوية، وذلك ضمن سياسة "أميركا أولا" التي ينادي بها ترامب الذي ستكون مشاركته في دافوس الأولى لرئيس أميركي منذ بيل كلينتون في عام 2000.

وعلق مودي على السياسة الأميركية بقوله "يبدو كأن مسارا عكسيا للعولمة يحدث. إن التأثير السلبي لهذا النمط من العقلية والأولويات الخاطئة يجب ألا يعد أقل خطورة من التغير المناخي أو الإرهاب".

وتبلغ أعمال المنتدى المنعقد في الجبال السويسرية من يوم الثلاثاء إلى يوم الجمعة ذروتها مع خطاب للرئيس الأميركي يأتي بعد سنة على توليه منصبه إثر حملة انتقدت بشدة ذلك الاجتماع العالمي. وبرزت شكوك حول مشاركة ترامب في أعقاب شلل الإدارات الفيدرالية بعد خلافات في الكونغرس الأسبوع الماضي. لكن تم التوصل لاتفاق الاثنين سمح له بالسفر، بحسب البيت الأبيض.

وقال ترامب، في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال، إنه سيدافع عن النمو الأميركي القوي والميل التراجعي للبطالة والأرقام القياسية في وول ستريت، فيما ستكون كلمة نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون متوافقة مع خطاب رئيس وزراء الهند من حيث الرد على شعار ترامب "لنعدْ إلى أميركا عظمتها" بـ"لنعد إلى الأرض عظمتها" .

ويقول دوغلاس ريديكر، الممثل الأميركي السابق لدى صندوق النقد الدولي، إبان إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، إن "التناقض مع شعار 'أميركا أولا' كبير جدا". ويتوقع ريديكر أن تكون الزيارة "خلافية حتى لو التزم ترامب بأفضل سلوك دبلوماسي، وهذه لا تزال فرضية كبيرة".

لكن مقابل الترحيب البارد الذي سيستقبل به المدافعون عن العولمة ترامب، قد يلقى الرئيس الأميركي ترحيبا حارا من رؤساء كبرى الشركات العالمية الذين عبروا عن سرورهم بإصلاحاته في مجال الضريبة. والشهر الماضي، حققت رئاسة ترامب انتصارا نادرا عبر إقرارها قانونا من خلال الكونغرس الذي يقوده الجمهوريون يخفض معدلات الضرائب على الشركات بشكل دائم من 35 بالمئة إلى 21 بالمئة، ما يحقق رغبة قديمة لدى الرؤساء التنفيذيين الأميركيين.

وكانت المعارضة في الولايات المتحدة شرسة ضد هذا التعديل الذي ينظر إليه على أنه مساعدة للأثرياء كما أنه أغضب الحكومات الأوروبية التي اعتبرته عملية إغراء من قبل واشنطن لتعيد الشركات متعددة الجنسيات أموالها إلى الوطن.

فيما برزت في منتدى دافوس 2017 مخاوف من تداعيات الانتخابات الرئاسية الأميركية وقرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي، فإن المشاركين الثلاثة آلاف يحضرون المنتدى وسط أجواء تفاؤل بسبب الانتعاش الاقتصادي العالمي.

ونشر صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي فيما بلغت معنويات أرباب العمل أعلى مستوياتها بحسب استطلاع دولي أجرته شركة برايس ووتر هاوس كوبرز. وتوقع الصندوق نمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3.9 بالمئة هذا العام والعام المقبل، مقارنة بنمو بنسبة 3.7 بالمئة في 2017.

لكن هذه البيانات المتفائلة حول الاقتصاد العالمي تضعفُها تحذيراتٌ للتجمعات النخبوية مثل دافوس، بأن عليها البحث عن حقوق لجميع الأشخاص على اختلاف مداخليهم، فيما يقوم "واحد بالمئة" بجمع ثروات لا تحصى بعد مرور عقد على أزمة مالية حادة.

وقالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد لدى تقديمها توقعات متفائلة للنمو العالمي "بالتأكيد يجب أن نتشجع لكن لا يتعين أن نشعر بالرضى". وأضافت "قبل كل شيء لا يزال هناك العديد من الأشخاص خارج الانتعاش والنمو المتسارع".

صلوات من أجل العولمة في دافوس

وأكدت شركة المحاسبة بي.دبليو.سي التوقعات الإيجابية لصندوق النقد مع دراسة تشير إلى بلوغ مؤشر الثقة نسبة قياسية بين رؤساء الشركات على مستوى العالم. وتحدثت المنظمة الخيرية البريطانية أوكسفام عن اقتصاد عالمي تجمع فيه قلة من الأثرياء ثروات لا تحصى، فيما المئات من ملايين الأشخاص "يكافحون للعيش على خط الفقر".

وقالت ويني بيانييما المديرة التنفيذية لأوكسفام إن "فورة أصحاب المليارات ليست مؤشرا على اقتصاد مزدهر بل مؤشر على فشل النظام الاقتصادي".

عقبات في مواجهة تقليص نفوذ الباسدران

● أجواء دولية عديدة تضيق الخناق على طهران وتمنع تحجيم نفوذ الحرس الثوري على المستوى الاقتصادي

محمد عباس ناجي

❑ تسعى حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى استثمار الضغوط القوية التي فرضتها الاحتجاجات التي اندلعت في 28 ديسمبر 2017 لإعادة تفعيل دعوتها إلى توسيع نطاق سيطرتها وإشرافها على إدارة الاقتصاد وتقليص نفوذ المؤسسات العسكرية الرئيسية عليه، وفي مقدمة هذه المؤسسات الحرس الثوري.

وقال وزير الدفاع أحمد حاتمي، في حوار مع صحيفة "إيران" الحكومية في 20 يناير 2018، إن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي وجه تعليمات بنقل ملكية بعض الهيئات الاقتصادية من المؤسسة العسكرية إلى قطاعات أخرى، باستثناء المجالات التي ترتبط بمهام الأخيرة بشكل مباشر، على غرار قطاع البناء.

يتوافق ذلك مع السياسة التي يتبناها روحاني وأكد عليها أكثر من مرة خلال فترته الرئاسية الأولى والشهور الماضية من فترته الرئاسية الثانية. تقوم هذه السياسة على أن حل المشكلات الاقتصادية التي تواجهها طهران مرهون بتعزيز قدرة الحكومة على تأدية مهامها في إدارة شؤون الاقتصاد والإشراف على المؤسسات الأخرى التي تشارك فيه، والتي تفاقمت فيها ظاهرة الفساد إلى درجة باتت محل اهتمام خاص من جانب المؤسسات والشركات الدولية المعنية بالصفقات الاقتصادية التي أبرمتها إيران بعد الوصول إلى الصفقة النووية.

كان ذلك أحد أسباب إصرار روحاني على اختيار أمير خاتمي لمنصب وزير الدفاع خلفا لحسين دهقان، لأن حاتمي محسوب على القوات النظامية وليس الحرس الثوري، بشكل رأى معه روحاني أنه يمكن أن يعزز جهوده لتقليص النفوذ الاقتصادي للجيش تدريجيا، رغم أن الحرس دائما ما كان يسعى لاحتكار هذا المنصب لصالح أحد قادته خلال الفترة الماضية.

تبدو المهمة أمام حكومة روحاني لتحقيق أهدافها صعبة، حتى لو حصلت على ضوء أخضر من جانب خامنئي، في مرحلة ما بعد الاحتجاجات التي وجهت رسائل شديدة اللهجة للنظام، بعد أن أكدت تصاعد حدة الاستياء من منحه الأولوية لدعم حلفائه في الخارج من الميليشيات الإرهابية على حساب احتواء تداعيات أزمات الداخل المستفحلة.

تقليص الضغط

لا تستبعد اتجاهات عديدة أن تكون الخطوة الأخيرة من جانب المرشد الأعلى محاولة لتقليص حدة الضغوط التي فرضتها الاحتجاجات على النظام، وتوجيه رسالة تفيد بأن الأخير يمكن أن يتجه نحو معالجة مكامن الخلل التي تسببت في اندلاع الاحتجاجات وانتقالها من مدينة إلى أخرى، حتى عمت مناطق واسعة من إيران.

وبات النظام الإيراني مدركا أن استمراره في تبني السياسة نفسها يزيد من احتمالات تجدد الأزمة التي أنتجتها الاحتجاجات، باعتبار أن النفوذ الاقتصادي للحرس خصم من قدرة الإدارة التنفيذية، ممثلة في الحكومة، على تطبيق خططها، لا سيما بعد أن رفعت من سقف الطموحات الداخلية إزاء العوائد الاقتصادية الكبيرة التي ستجنيها إيران بعد التوصّل إلى الاتفاق النووي.

لكن النظام لا يستطيع الاستعاضة بسهولة عن الدور الاقتصادي للحرس، وهذا الدور مكن الأخير من تكوين ثروات اقتصادية كبيرة تصل سنويا إلى نحو 12 مليار دولار، في ظل مشاركته بنسبة غير قليلة في قطاعات اقتصادية عملاقة مثل البناء والطاقة والاتصالات وغيرها.

ويساعد ذلك الحرس الثوري في عدم التعويل فقط على الموارد المالية التي تقوم الحكومة بتخصيصها له في الميزانية السنوية، والتي تصل حاليا إلى ما يقرب من 7.6 مليار دولار، بشكل يعزز من قدرته على مواصلة البرامج التي لا تحظى بقبول ملحوظ من جانب الحكومة، على غرار برنامج الصواريخ الباليستية، الذي يثير استياء المجتمع الدولي، ويوجه رسالة تفيد بأن إيران تتعمد الالتفاف على بنود الاتفاق النووي.

دعائم النظام الإيراني إذا اختل توازن واحد تأثر النظام كله

ويحاول الحرس الثوري الترويج لمزاعم بشأن محاولات تقوم بها الحكومة لفتح قنوات تواصل وإجراء نقاشات مع بعض القوى الدولية، لا سيما الدول الأوروبية، حول البرنامج الصاروخي، وذلك من أجل إحراجها وممارسة ضغوط عليها، وإضفاء وجاهة خاصة على مساعيه لتطوير مدى صواريخه الباليستية، في تحد واضح لمطالب المجتمع الدولي.

لا توفر الأجواء الدولية خيارات كثيرة للحكومة لتعزيز دعوتها إلى تقليص نفوذ الحرس على المستوى الاقتصادي، لأن السياسة التي تتبناها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه الاتفاق النووي ودور إيران في المنطقة تعطي الفرصة للحرس من أجل الإمعان في مواصلة سياسته المتشددة، على الصعيدين الصاروخي والإقليمي.

ومن المرجح أن تشهد الأشهر الأربعة القادمة، المهلة التي منحها ترامب للدول الأوروبية لاستجابة طهران لمطالب تعديل الاتفاق قبل اتخاذ إجراءات تعرقل استمراره، جدلا سياسيا داخليا بين الحكومة والحرس، الذي سوف يستند إلى تلك الخطوات الأميركية لصد أي محاولة من جانب الحكومة لتنفيذ خططها.

تصعيد محتمل

من شأن استمرار العقبات التي تؤثر على العمل بالاتفاق النووي إضعاف رغبة الشركات الدولية في إجراء معاملات اقتصادية وتجارية مع إيران، تحسبا للمسارات المحتملة للاتفاق النووي، الذي قد ينهار في النهاية، في حالة ما إذا لم تستجب إيران للتحذيرات الأميركية والتحركات الأوروبية.

هنا، فإن الباسدران يستند إلى هذا الاحتمال في عرقلة أي محاولات لتقييد نشاطه الاقتصادي، باعتبار أن المؤسسات والشركات الاقتصادية التي يسيطر عليها ستكون الطرف الأساسي الذي يمتلك القدرة على ملء الفراغ الناتج عن أي انسحاب محتمل من جانب الشركات الدولية، في حالة ما إذا توقف العمل بالاتفاق النووي.

ويستند الحرس إلى الخبرة التي سبقت التوصل إلى الاتفاق، حيث انسحبت الكثير من الشركات الدولية وتوقفت عن استكمال مشروعاتها الاقتصادية تجنبا للتعرض لعقوبات أميركية، بشكل دفع الشركات الاقتصادية التابعة للحرس، مثل شركة خاتم الأنبياء، إلى الدخول بقوة والفوز بمناقصات أجريت حول تنفيذ الكثير من المشروعات الاقتصادية.

من الصعب استبعاد أن يقدم النظام على اتخاذ خطوات استفزازية للرد على سياسات الدول الغربية، على غرار إجراء المزيد من التجارب الخاصة بتطوير الصواريخ الباليستية، والإمعان في إظهار دوره في الأزمات الإقليمية المختلفة.

ولفتت التصريحات التي أدلى بها مستشار المرشد الأعلى للعلاقات الدولية علي أكبر ولايتي، في 22 يناير الجاري، انتباه كثيرين لأنه قال فيها إن "إيران هي التي أنقذت العراق وسوريا ومنعت انهيار قطر"، في إشارة إلى الدعم القوي الذي قدمته طهران للأخيرة في مواجهة القرارات التي اتخذتها الدول العربية الداعية لمكافحة الإرهاب.

وتسعى إيران من وراء هذه النوعية من التصعيد إلى عرقلة محاولة إقناعها بضرورة إبداء مرونة أكبر في الملفات الخلافية مع الولايات المتحدة، في ظل المؤشرات التي كشفت إعداد بعض الدول الأوروبية، بريطانيا وفرنسا مثلا، مقاربة جديدة تحاول من خلالها إقناع واشنطن بالاستمرار في الاتفاق، مقابل الضغط على طهران للالتزام حرفيا ببنود الاتفاق، بالتوازي مع مناقشة ملفات أخرى، أبرزها برنامج الصواريخ والدور الإقليمي لإيران.

كل ذلك يوحي بأن الفترة المقبلة ستشهد تصعيدا سواء على الساحة الداخلية بين روحاني والحرس الثوري، أو على الساحة الخارجية بين إيران والقوى الإقليمية والدولية المعنية بتحقيق الاستقرار ومكافحة الإرهاب في المنطقة.

آراء

«الصفقة النووية الإيرانية كارثة وأميركا لن تصادق على هذه الصفقة المريضة. توجيهات الرئيس دونالد ترامب هي أن يتم العمل على وضع قيود على البرنامج الباليستي الإيراني».

مايك بنس
نائب الرئيس الأميركي

«عملية غصن الزيتون لا تستهدف الأكراد ولا سوريا ولا حتى عفرين، وإنما تستهدف تنظيم بي كا كا الإرهابي الذي تدعمه أميركا بدعوى أنه يحارب تنظيم داعش».

إبراهيم قالن
المتحدث باسم الرئاسة التركية

أميركا وإيران والتحول السوري

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

هل انتقلت أميركا من مرحلة النظري إلى مرحلة العملي؟ يمكن افتراض ذلك بعدما تأكد أنها قررت أن يكون لها وجود عسكري في سوريا وأن تتصرف من منطلق أنها من أصحاب المصلحة في محاربة الوجود الإيراني في سوريا

❏ هناك ما يمكن وصفه بإعادة تقويم للسياسة الأميركية تجاه ما يدور في سوريا وفي المنطقة عموما. كان أفضل تعبير عن بداية إعادة التقويم هذه خطاب الرئيس دونالد ترامب عن إيران وخطرها، من وجهة نظره، على المنطقة والعالم ومدى ارتباط نظامها بالإرهاب، في تشرين الأول – أكتوبر الماضي. إلى الآن، لم يظهر سوى بداية تحول أميركي لجهة التعاطي مع الملفين الإيراني والسوري المرتبطين عضويا ببعضهما البعض. كان ما تضمنه الخطاب الرئاسي تشريحا دقيقا للنظام الإيراني وسلوكه وما قام به منذ قيامه في العام 1979، بدءا باحتجاز دبلوماسيي السفارة الأميركية في طهران طوال 444 يوما، وصولا إلى البلورة العملية لمشروع توسعي على الصعيد الإقليمي. يجسّد هذا المشروع إنشاء ميليشيات مذهبية تعمل في العراق وسوريا ولبنان.

بين احتجاز الدبلوماسيين الأميركيين في طهران وبلورة المشروع التوسّعي بشكله الحالي، كان تفجير السفارة الأميركية في بيروت ومقر المارينز قرب مطار العاصمة اللبنانية في العام 1983.

بعد ثلاثة أشهر على خطاب ترامب، جاءت المحاضرة التي ألقاها وزير الخارجية الأميركي ركس تيلرسون قبل أيام في جامعة ستانفورد في كاليفورنيا. خلاصة المحاضرة أن الولايات المتحدة، قررت أن يكون لها وجود عسكري ودبلوماسي في الشمال السوري. ستتصدى أميركا للوجود الإيراني في سوريا بصفة كونه وجودا "شريرا". أكد تيلرسون أيضا أن لا مستقبل لسوريا في ظل وجود بشار الأسد في السلطة، حتى لو كان هذا الوجود، من وجهة نظر الذين يعرفون في الشأن السوري، مجرّد وجود شكلي لا أكثر.

يغطي هذا الوجود لرئيس النظام السوري في دمشق الاحتلالات الأميركية والروسية والإيرانية والتركية لأراض سورية، كما أنه أكثر من ملائم لإسرائيل التي باتت تعتبر قضية الجولان المحتل قضية منسية.

هل انتقلت الولايات المتحدة، بعد سنة من دخول ترامب البيت الأبيض من مرحلة النظري إلى مرحلة العملي؟ يمكن افتراض ذلك بعدما تأكد أن أميركا قررت أن يكون لها وجود عسكري في سوريا، وأن تتصرف من منطلق أنها من أصحاب المصلحة في محاربة الوجود الإيراني في هذا البلد العربي.

في تشرين الأول – أكتوبر 2004 تحدث الملك عبدالله الثاني إلى صحيفة "واشنطن بوست" عن "الهلال الشيعي". كان العاهل الأردني أول من دقّ ناقوس الخطر على الصعيدين العربي والعالمي. كثيرون لم يفهموا وقتذاك معنى سقوط العراق في يد إيران. بدل الدخول في بحث جدي لإبعاد دخول الميليشيات التابعة للأحزاب المذهبية العراقية إلى بغداد على دبابة أميركية، دار نقاش محوره الكلام المذهبي للعاهل الأردني، الذي لم يقصد من خلاله أي إساءة إلى أي شيعي، خصوصا أن الهاشميين من أهل البيت ولم يفرّقوا يوما بين أبناء المذاهب الإسلامية، خصوصا عندما كان في العراق ملك من أسرة عبدالله الثاني. قصد العاهل الأردني، وقتذاك، شرح معنى أن إيران صارت في العراق، وذلك من منطلق سياسي قبل أي شيء آخر. تبيّن مع مرور السنوات كم أنّ عبدالله الثاني كان مصيبا عندما استكملت إيران وضع يدها على العراق وحولت بشار الأسد إلى تابع لها، وصولا إلى تحقيق اختراقات في لبنان إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري وخروج الجيش السوري منه.

استطاع "حزب الله"، بكل بساطة، ملء الفراغ الناجم عن الانسحاب العسكري والأمني السوري، وقرر أن يكون حاضرا داخل كل حكومة لبنانية تشكلت في مرحلة ما بعد زلزال اغتيال رفيق الحريري.

ما الذي ستفعله الولايات المتحدة بعدما بدأت الانتقال من التنظير السياسي إلى اتخاذ خطوات على الأرض؟

لعلّ التطور الأهم على الصعيد الأميركي، يكمن في الفصل بين الاتفاق الموقّع صيف العام 2015 بين إيران ومجموعة البلدان الخمسة زائدا واحدا في شأن الملف النووي الإيراني من جهة، وسلوك إيران في الإقليم من جهة أخرى. ليست الإدارة الأميركية في وارد التنصل من الاتفاق الذي تعتبره أوروبا، ومعها روسيا، إنجازا. الوارد أميركيا، التصدي لإيران في كل المجالات، بدءا بمشروعها التوسعي وصولا إلى الصواريخ الباليستية التي لم تكتف بتطويرها بالتعاون مع كوريا الشمالية. ذهبت إلى أبعد من ذلك بكثير، أي إلى تزويد الحوثيين بها كي تستخدم من اليمن في قصف أراض سعودية.

لم يُخفْ البرنامج النووي الإيراني دول المنطقة يوما. استخدمته إسرائيل فقط لأغراض خاصة بها. كذلك، استخدمه باراك أوباما لتبرير انحيازه إلى إيران التي كان معجبا بها، هو وعدد كبير من كبار مساعديه. على رأس هؤلاء كانت فاليري جاريت المحامية السوداء المولودة في إيران والتي كانت من أقرب الأشخاص له ولزوجته ميشيل، إذ أنها كانت وراء حصول التعارف بينهما.

سيظهر قريبا إلى أي مدى ستنتقل إدارة ترامب من الكلام إلى الأفعال وكيف ستكون ترجمة ذلك على أرض الواقع. الثابت، إلى الآن، أن التغيير حصل. أوّل من فهم أن هذا التغيير حصل هو الجانب الروسي الذي بدأ يدرك أنه لا يتحكم بسوريا. كانت الإشارة الأولى التي تلقاها في هذا المجال ما تعرضت له قاعدة حميميم أواخر العام الماضي وبداية هذه السنة. فجأة تكشفت هشاشة الدفاعات عن القاعدة ومدى القدرة على توجيه ضربات إليها، خصوصا بواسطة طائرات من دون طيّار موجهة من بعد.

ليست البطولات التي يقوم بها بشار الأسد في هذه المرحلة، بما في ذلك الهجمات المتتالية ذات الطابع الوحشي على الغوطة الشرقية، والكلام الذي قد يكون صحيحا، عن استعادة ميليشياته المدعومة إيرانيا على الأرض وروسيا جوّا مطار أبوالظهور في ريف ادلب، سوى بطولات وهمية. لن تقدّم هذه البطولات ولن تؤخر. ما يمكن أن يقدم أو يؤخّر أمران. أولهما مدى جدّية الولايات المتحدة في تغيير سياستها السورية واقتناعها بأن لا مكان لإيران في سوريا. الأمر الآخر الوضع الداخلي في إيران حيث شعب سئم من نظام دخل مرحلة الترهل وبات عليه أن يظهر روحه العدائية يوميا أكثر فأكثر لإظهار أنّه لا يزال قويّا.

ليست الشعارات التي رفعت أو الهتافات التي أطلقت ضد "الدكتاتور" والموجّهة إلى "المرشد" علي خامنئي سوى بداية ثورة جديدة في إيران. هناك تعب سياسي من النظام الديني الذي جاء به آية الله الخميني الذي وعد بالكثير ولم ينفّذ شيئا مما وعد به. هناك ردّ اعتبار على الصعيد الشعبي الإيراني للشاه وأفراد عائلته الذين كانوا يمثلون الوجه الحضاري لإيران. ظهر ذلك بوضوح من خلال التحركات الشعبية في ما يزيد على ستين مدينة وبلدة إيرانية. هذه التحركات هدأت، لكن النار لا تزال تحت الرماد في بلد يعاني مواطنوه من كلّ أنواع الحرمان، بما في ذلك انقطاع المياه في مدينة مثل أصفهان.

بين الوجود العسكري الأميركي على الأرض وإعادة روسيا لحساباتها والترهل الإيراني والطموحات التركية إلى إقامة منطقة عازلة على جزء من الحدود بين البلدين، تبدو الحرب في سوريا دخلت مرحلة جديدة لن يكون فيها مكان لا لبشّار الأسد ولا لأفراد عائلته. الرجل أدى ما كان مطلوبا منه. كان مطلوبا منه تفتيت سوريا فنفذ المطلوب لا أكثر، عن قصد أو عن غير قصد، لا فارق.

استنفاد المخزون الأخلاقي للثورة بين معركتي الرقة وعفرين

علي العائد
كاتب وصحافي سوري

الثورة السورية تستنفد مخزونها الأخلاقي، وهذا أخطر من انسداد الأفق السياسي والعسكري، وأدعى للتفكير في بناء الذات والتعلم، قبل إطلاق ثورة جديدة تتفادى الحفر الأخلاقية والسياسية والعسكرية التي حفرها السوريون أنفسهم

❏ الأتراك لم يتقدموا إلى عفرين إلا تحت ضوء أخضر روسي، مع ضمان حياد قوات النظام الأسدي. والأكراد لم يتقدموا إلى عين العرب–كوباني قبل أكثر من سنتين إلا تحت غطاء جوي من طيران التحالف. كما لم يتقدموا نحو منبج والرقة وريف دير الزور إلا بتفاهم جرى من تحت طاولة العداء الروسي الأميركي، فالطيران المتعادي لا يطير من دون تنسيق شرطي في الأجواء السورية.

وحده تنظيم داعش كان يتحرك على الأرض متنقلا من مكان إلى آخر، ومن ولاء إلى ولاء مقارب، دون أن يعرف أي من أعدائه أنه يعيد انتشاره فقط.

في عفرين، لم يكن الخلاف بين السوريين على العملية العسكرية التركية جديدا، فالتضامن مع المدنيين السوريين الذين يتعرض أمنهم لاعتداءات متكررة، من أطراف مختلفة، يكونون أحيانا من ذوي القربى الأخص، يأخذ طابع العصبية والقربى، دون أن يتعدى إلى المواطنة التي لا يتفق ربما سوريان اثنان على تعريفها، على الأقل في مجتمع فيسبوك.

حاول بعض السلميين التأكيد على أن سكان عفرين مدنيون، ويستحقون التضامن معهم، كما استحق سكان الرقة التضامن معهم، لكن بعضا غير قليل من هؤلاء وأولئك ذكروا "الآخر" أن عموم الأكراد لم يتضامنوا مع الأكثرية العربية في الرقة، فجاء عتبهم على العرب، بالتالي، متأخرا في مسألة التضامن مع أكراد عفرين. هذا على الرغم من معرفة الجميع أن عفرين اليوم ليست كردية فقط، وليست كردية مئة في المئة في الأصل، وليست كردية اليوم كونها استقبلت الكثير من النازحين من مناطق أكثر سخونة عسكريا.

أما تسمية تركيا للعملية العسكرية على عفرين باسم "غصن الزيتون" فاستقطبت سجالات مخجلة لمن أراد التفكير أن هنالك بقايا من "مجتمع سوري"، إن كان هنالك مجتمع سوري في الأصل.

ومسألة وجود هذا المجتمع، من عدمه، فضحتها خطابات التضامن المناطقية الداخلية الانتقائية، قبل خطابات الولاء المستجد للظاهرة الأردوغانية المبررة بضرورات الأمن القومي التركي المحقة في بعض جوانبها، خاصة لجهة تمثيل حزب العمال الكردستاني، التركي، في شمال سوريا، لكن هذا التضامن الانتقائي والخلاف حوله، هما ما أنتج خطاب استدعاء "ظاهرة صدام حسين"، والهتاف لأردوغان، في حرب ليست حرب الجيش الحر، إذ لا فرق هنا بين الولاء لإجرام النظام الأسدي، وبين الولاء للدولة التركية كرد لجميل استقبالها للملايين من السوريين خلال السنوات السبع الماضية. على أن الاستزلام في كل وقت هو ظاهرة فردية مهما بلغ، لو لم يعبر عن خلل مجتمعي فائض على البحث في حالة الاستقطاب السوري الحاد العابر للحدود التي انتشر فيها السوريون.

باختصار نحن السوريين مجتمع أفراد. سمعت هذا التعبير، أو قرأته، في رسالة من أدونيس إلى أحد الأصدقاء في منتصف تسعينات القرن الماضي.

كما أذكر أحد مشاهد مسرحية "فيلم أميركي طويل" لزياد الرحباني في وصفه المنتوج الاجتماعي للحرب اللبنانية، فثلاثة لبنانيين لا يعني "ثلاثة"، بل واحدا زائد واحد زائد واحد.

وفي الواقع ينطبق ذلك على كل المجتمعات العربية، وغير العربية، إن تشابهت الظروف. فإذا نحينا دور الدستور والقوانين في البلاد المتقدمة، سيرتد أفراد تلك المجتمعات إلى حالة تشبه حالة الفرد العربي الذي لا تجمعه بالفرد الآخر حتى المصلحة.

والخيارات الفردية في سلسلة الأزمات التي نعيشها كسوريين على خلفية الثورة التي يحاول اغتيالها عسكريون أميون، وسياسيون غير منتخبين، نجدها كل يوم في حياة اللجوء والنزوح، بل حتى في المناطق التي يتحكم فيها النظام الأسدي، وتعد آمنة ومستقرة بفعل الخوف المستحكم في سوريي الداخل من رقابة النظام، ومن الذهاب إلى خيارات المعارضة غير الجديرة بالثقة.

الآن، لدى السوري الكردي في عفرين أكثر من الريح ليقبضها، ولديه خيارات أكثر من الآلام ليتشاركها مع الأخ الكردي، والجار والصديق العربي، وغير العربي، حتى لو طفا على السطح منطوق الفضاء الأزرق الذي يعزز العنصرية أكثر مما يعزز الحوار، بين "الكردي" و"المستوطن" في القامشلي، وبين "العربي" و"الانفصالي" في شمال سوريا كله، وبين "بي. كي. كي" و"بواق الدجاج" في اللغة الشعبية، وبين خيارات سياسية شعبوية يتبارى فيها الطرفان.

هذا النوع من البوح على هامش مأساة أخرى يضطر المدنيون في عفرين ومحيطها على تجربتها تستحضر خيالات نقاشات مع أصدقاء أكراد، أهمها ما قاله لي الطبيب الكردي صالح بوزان، في منتصف ثمانينات القرن الماضي، أن هذا الشرق المتخلف ليس في حاجة إلى دولة فاشلة جديدة، في إشارة إلى حركة عبدالله أوجلان، في بداية الصدام المسلح بين حزب العمال الكردستاني والدولة التركية. والطبيب بوزان نفسه كان حريصا على عدم احتكاك ابنيه، كاوا وجان، مع الشارع العربي في حي الميدان في حلب، كي يتعلما اللغة الكردية على أصولها في البيت دون تشتيت عقل الطفلين بين أكثر من لغة، على أن يتعلما العربية في الروضة والمدارس، وهو ما كان.

كان الطبيب يلح في حديثه على ضرورة بناء الذات والتعليم والمحافظة على ثقافته القومية الكردية، مع انفتاحه على الثقافة العربية والثقافات الأخرى، من دون التطرق مرة إلى دولة كردية، أو كيان كردي ذاتي الحكم.

لا أعرف إن كان أبوكاوا لا يزال عند رأيه ذاك، فالمأساة أخذت الكثير من أفكارنا المسبقة، كما أن السياسة تتغير، والمواقف تتغير عند اصطدامها بجدار الحياة.

استقوى الأكراد السوريون بالسلاح، ونسجوا تحالفات متعددة في السياسة، على الرغم من خبرتهم المسبقة في هذا المجال، وتأكدهم من أن الدول الكبرى لا تتعامل سوى مع دول، فروسيا أعطت الضوء الأخضر للأتراك للاستيلاء على عفرين، بل أعلنت أنها لن تتدخل إذا ما حدث نزاع عسكري بين تركيا وقوات النظام، واثقة أن حليفها الأسدي أعقل من أن يخوض هكذا حماقة، كما سبق له أن فعل في صمته عن كل الاعتداءات الإسرائيلية خلال سنوات طويلة قبل الثورة السورية وخلالها. وأميركا ترى أن عفرين خارج منطقة عملياتها، ومن غير المستبعد أن تقول قريبا إن منطقة الجزيرة خارج عملياتها أيضا.

تبقى الحيرة لا علاج لها في مسألة اصطفاف السوريين في مواجهة بعضهم، تنفيذا لأجندة أميركية في الرقة، وتنفيذا لأجندة تركية في عفرين.

ومصدر الحيرة يأتي من وضوح أهداف أصحاب تلك الأجندات لـ"قوات حماية الشعب"، ولـ"الجيش الحر"، ومن انجرارهما إلى التنفيذ، بل والدفاع عن "أخلاقيات" أصحاب الأجندات، من دون إدراك أنهما ينفذان أجندة واحدة شتتت الشعب السوري، ليس في الجغرافيا فقط، بل كذلك في خيارات ثورته الأخلاقية في جوهرها.

ومن هنا، تحديدا، يمكن تبرير كل التشاؤم المتوقع في الأيام التالية، حتى لو لم تقع معركة عفرين.

فالثورة السورية تستنفد، شيئا فشيئا، مخزونها الأخلاقي، وهذا في حد ذاته أخطر من انسداد الأفق السياسي والعسكري، وأدعى للتفكير مع الطبيب أبوكاوا في ضرورة بناء الذات والتعلم، قبل إطلاق ثورة جديدة تتفادى الحفر الأخلاقية والسياسية والعسكرية التي حفرها السوريون أنفسهم.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«اتفاق ممكن بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بعد بريكست كما ترغب الحكومة البريطانية. وهذا الحل يجب أن يتماشى مع الحفاظ على السوق الواحدة والمصالح المشتركة».

ايمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

«على رئيس الوزراء حيدر العبادي أن يقف في وجه كل شخص يقوم بالفساد وهدر المال العام، وعليه أيضا الابتعاد عن التصريحات الإعلامية».

نهلة الهبابي
نائب عن التحالف الوطني في العراق

بريطانيا وفرنسا: علاقة خارج نص القلق

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❏ عدم معرفة إلى أين ستذهب بريطانيا كان وراء اللجوء إلى إجراء الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي، وخلافاً للتوقعات وبفارق ضئيل ترجحت كفة الشعبوية رغم ما يقال عن أسباب الساعات واللحظات الأخيرة وتأثيرها في استمالة الأصوات لصالح بريكست.

بعد الاستفتاء ذهب رئيس الوزراء البريطاني السابق، ديفيد كاميرون، إلى بيته حاملا معه أوراقه وحاجاته الشخصية تاركا الباب مفتوحا أمام الحكومة الجديدة برئاسة تيريزا ماي كحكومة غير منتخبة لتكمل رحلة الانتقال الشاق في مباحثات بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي.

عدم الاعتراف بالمشاكل لا يلغيها، بل ربما يفاقم مصاعب معالجتها عند استمرار ترحيلها إلى توقيتات مؤجلة بذرائع مختلفة، مع أن الحقائق غالبا لها علاقة بتحمّل المسؤولية أو تحميلها للإدارات اللاحقة.

أوروبا وأميركا ودول أخرى في العالم عانت لقرون من نظام الرقّ والعبودية والفصل العنصري، وما نراه اليوم من شعارات في الملاعب الرياضية أو التجمّعات الإنسانية من رفض للعنصرية إلا أصداء هامشية لقصة الإنسانية وسيرتها في تطور القوانين ونظرة النظم الحديثة للعدالة والمساواة وحقوق الإنسان المكفولة تلقائيا بالمواطنة.

مع ذلك لا يمكن الاستهانة بالشعبوية ومخاوفها من المهاجرين ومن أعداد اللاجئين المتزايدة إلى حدود استدراج توصيفها بالموجات، بحكم الظروف الاستثنائية كعوامل الطبيعة القاسية أو الحروب أو الأوبئة الفتاكة أو الجوع.

هاجس الخوف والقلق من الكم الهائل للمهاجرين على اختلاف جنسياتهم ومبرراتهم ساهم في صعود اليمين المتطرّف بناشطيه وأحزابه، كفوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب المثير للجدل حتى بعد مرور سنة على توليه إدارة البيت الأبيض، ورغم حجم الحملة التي تنال من قراراته وتتعرض له شخصيا وتنتقص من أهليته العقلية والنفسية، إلا إن ذلك لا يلغي حقيقة عدد المصوّتين له في الانتخابات الرئاسية ونوعيتهم الطبقية وموجبات تأييدهم له لاختصاره مفردات حملته على شعارات شعبوية تتناغم مع ما يمكن أن نطلق عليه متطلبات سلطة الظواهر وثقافة قراءة الأغلفة أو على أبعد تقدير المقدمة والعناوين والفقرة الأخيرة من الكتاب.

ترامب كان حريصا على تنفيذ برنامجه الشعبوي لناخبيه، وبدا عند جمهوره أكثر تحررا من غلافه الرسمي كرئيس تقليدي للبيت الأبيض، والأهم كرئيس للدولة العظمى في العالم بعد فترة السبات الطويلة في السياسة الخارجية الأميركية. رئيس تبدو عليه الآن معالم الانغماس في قراءة متن الأيديولوجيا الخاصة بالجمهوريين.

الاستفتاء في بريطانيا كان محاولة استنجاد بالشرعية الديمقراطية لكبح اندفاع التيار الشعبوي وتناميه بين أوساط المنتقدين من البريطانيين أو في النشاط السياسي للأحزاب الشعبوية أو تطرّف اليمين ونجاحاته في النمسا وهولندا وهنغاريا وبولندا، مع بعض نقاط تقدّمه الأخيرة في الانتخابات الألمانية بفوز حزب البديل من أجل ألمانيا بعدد من المقاعد البرلمانية. وحتى في جولة الانتخابات الفرنسية فإن زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبان ورغم خسارتها إلا إن أسهمها أشرت صعودا للشعبوية ونجاحا لارتفاع صوت مزاد الإقصاء والتهميش والإسلاموفوبيا ومناهضة العولمة وحقوق الإنسان في أوروبا عموما.

فوز الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أعاد لأوروبا قدرة تدعيم اتحادها بحجر زاوية لكنه جاء بعد الاستفتاء البريطاني، وبعد الهروب الجماعي الواسع عبر القوارب من مناطق النزاع في الشرق الأوسط ولتدهور الأمن والأوضاع الاقتصادية في أفريقيا.

تيريزا ماي رئيسة وزراء بريطانيا استقبلت الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية بعد يوم واحد من إقرار مجلس العموم البريطاني مشروع قانون بريكست أو قانون الانفصال عن الاتحاد الأوروبي وبفارق أصوات لا تشكّل منحى يعتمد عليه لاحقاً بين المؤيدين والمعارضين، إلا إنه كان كافيا لتيريزا ماي كي تمضي في محادثاتها مع الاتحاد الأوروبي لقطع أشواط إضافية إلى حين التصديق النهائي عليه من مجلس اللوردات.

التوقيع في مجلس اللوردات لن يمر دون مطبّات دستورية ومواقف متباينة تتعلق بجوهر الانفصال والاستفتاء ومستقبل العلاقات بين بريطانيا وأوروبا أثناء الفترة الانتقالية المقرر أن تستمر إلى مارس من العام المقبل، أو بتكاليف الانفصال المالية، مع عدم التغاضي عن حقيقة أن المجلس بأكثريته ليس مع الخروج من الاتحاد الأوروبي.

بريطانيا وفرنسا وقّعتا خلال زيارة ماكرون معاهدة جديدة ضمن اتفاقيات متصلة منذ قرابة 3 عقود كان آخرها في 2003، تتناول تنظيم وتطوير إدارتهما المشتركة للحدود والتعاون في قضية المهاجرين القادمين عادة من فرنسا ومنهم الأطفال القصّر الذين دون مرافق ويرغبون في الالتحاق بذويهم في بريطانيا بعد تفكيك مخيّم كاليه.

لماذا يأتون من فرنسا وليس العكس؟ لأن بريطانيا أساسا خارج منظومة دول الشنغن الأوروبية التي تستقبل اللاجئين أو المهاجرين إليها بنظام بصمات الأصابع وهؤلاء لا يحق لهم طلب اللجوء في أي بلد آخر لأن الضوابط القانونية تعيدهم إلى بلد اللجوء الأول.

تم التوقيع أثناء الزيارة على خطوات أمنية وعسكرية في ميدان الصراعات كمساهمة بريطانيا بـ3 طائرات هيلكوبتر من نوع تشينوك وهي ناقلات جنود واسعة المهمات ودون إرسال قوات قتالية للمشاركة في عملية برخان بقيادة قوة تدخل سريع فرنسية لمكافحة الإرهاب والحد من كافة أنواع الاتجار بالبشر في الساحل الأفريقي، وهي عملية من بين عدة عمليات لإيقاف تسلل الجماعات المسلحة. بالمقابل ستدعم فرنسا القوات البريطانية في إستونيا إحدى دول البلطيق في مواجهة التدخلات الروسية.

الأكيد أن هناك منعطفات تفاهم وترويض للعلاقة بين الدولتين وأيضا لعلاقة بريطانيا بالاتحاد الأوروبي، وبينها وبين كل دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد. القوة الناعمة سلاح يعتمده الرئيس الفرنسي ماكرون في علاقاته الدولية كما حدث أثناء زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى قصر فرساي.

بريطانيا بسبب عزلتها الطبيعية تعتقد أن فرنسا بمثابة بوابة حراسة لأمنها، وفرنسا تدرك ذلك لانفتاح أراضيها على الدول الأوروبية ولهذا تطالب من بريطانيا بدعم المشتركات وتحمل النفقات الإدارية لوجستيا وماليا، وهذا صلب ما جرى من محادثات بين الطرفين في أكاديمية ساندهيرست وارتقائها إلى تعضيد مهمتهما في تجفيف الإرهاب خارج نطاق حدود الدولتين.

أوروبيّا الرئيس ماكرون يعيد إنتاج طروحات شارل ديغول في علاقته الثقافية الناعمة مع روسيا في عهد جوزيف ستالين، رغم التناقض الواضح في الجملة إلا إنه اعتبر روسيا بلدا تم تحييده كفاصل جغرافي شاسع بين أوروبا وآسيا، ومع بداية القرن العشرين عزلت روسيا نفسها بستار حديدي عن أوروبا الغربية بانقلابها الأيديولوجي.

بريطانيا تعرف إلى أين ستذهب مع بريكست أو دونه، في علاقاتها مع أوروبا التي تفتح لها أحضانها للعودة إلى الاتحاد أو للذهاب إليها في علاقات منفردة تعيدها من طريق آخر لتجتاز حقل الأزمة كقوة اقتصادية وسياسية خارج نسيج القلق. أحياناً غلاف عنوان كالبريكست ربما يعطي صوتا لمن لا صوت لهم لكتابة نص جيد في مستقبل بريطانيا؛ نص لا يتجاهله أحد.

> بريطانيا تعرف إلى أين ستذهب مع بريكست أو دونه، في علاقاتها مع أوروبا التي تفتح لها أحضانها للعودة إلى الاتحاد أو للذهاب إليها في علاقات منفردة تعيدها من طريق آخر لتجتاز الأزمة كقوة اقتصادية خارج نسيج القلق

حرب المخدرات الإيرانية

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ سيُقال خطأ إن إيران بدلا من أن تصدّرَ ثورتها صارت تصدر المخدرات إلى العالم العربي، إلى العراق تحديدا. ولكن حقيقة ما تفعله إيران في ذلك المجال ينطوي على مفارقة هي جزء من بنية النظام القائم فيها. إيران التي تعهدت بتصدير العقيدة وجدت في المخدرات خير وسيلة لتسميم الأجساد تمهيدا لتسميم العقول.

ولهذا يمكن القول إن مشروع الغزو الإيراني يسعى إلى تكامله من خلال سموم متعددة التأثيرات، يمتزج بعضها بالبعض الآخر لتنتج مجتمعات تسهل السيطرة عليها بعد أن يتم تغييب قدرتها على المبادرة.

ففي العراق، وقد صار ساحة مفتوحة للاختبارات الإيرانية، لم يعد الحديث عن انتشار المخدرات بين فئة الشباب ورواج تجارتها في المدن ذات الأغلبية الشيعية سرا، يمكن للجهات الرسمية أن تبقيه طيّ الكتمان.

وكما يبدو فإن تلك الجهات العاكفة أصلا على صفقاتها لن تقوى إذا أرادت منع الصادرات الإيرانية لا لأنها تجد في استمرار تدفق المخدرات الإيرانية إلى العراق وسيلة لتمتين الاقتصاد الإيراني فحسب، بل وأيضا لأن تلك البضاعة هي جزء من مشروع الثورة ما دامت تحظى بمباركة الولي الفقيه الذي لا يجد في تلك المواد القاتلة ما يتعارض مع اجتهاده الفقهي.

وإذا ما عرفنا أن الولاء للولي الفقيه هو ولاء مطلق، الهدف منه حماية المذهب من غير الاكتراث بمصير أتباع ذلك المذهب، فإن الخضوع لإملاءات ذلك الولي الفقيه يفرض القبول بكل ما تتكرم الجمهورية الإسلامية بتقديمه من خدمات، الغرض منها التقريب من موعد ظهور الإمام الغائب.

الثابت أن إيران تبذل جهودا كبيرة من أجل أن يكون الشعب العراقي جاهزا لاستقبال الإمام الغائب. وهي جهود ينظر إليها سياسيو الشيعة بقدر هائل من التقدير، ذلك لأنها تخدم رغبتهم في حكم شعب غائب عن الوعي. الخطر الإيراني لم يعد في حاجة إلى قناع. لا يهم دولة الولي الفقيه إن تمددت من خلال الميليشيات أو المخدرات.

ما من عائق أخلاقي يقف بين تلك الدولة الشريرة وأطماعها في الأرض، ما تحتها ومَن عليها. إن تدمير شعب هو حدث عابر مقارنة بما يمكن أن يدره تنفيذ وصية الإمام الخميني في تصدير الثورة من أرباح خيالية. وهو ما يجب على العالم العربي أن يواجهه بكل ما لديه من قوة.

إيران المهووسة بتصدير العقيدة تود أن ترى العرب شعبا من المهلوسين الذين لا يفرقون بين غروب الشمس وشروقها.

لقد مضى زمن الخلاف السياسي مع إيران. صار على العرب اليوم أن يفكروا بمصيرهم في مواجهة عدو، تسمح له عقيدته باستعمال كل الأسلحة القذرة. وقد لا أبالغ في توقعاتي إذا ما قلت إن دولا عديدة في المنطقة كانت قد أخفت حقيقة معرفتها بالجهة التي تدير شبكات الاتجار بالمخدرات. إيران هي تلك الجهة. يوما ما كانت إيران دولة عقائدية. ولقد ظن الكثيرون أن مفهوم تصدير الثورة الذي أطلقه الخميني يقوم على أساس تصدير العقيدة. ولكن الرجل كان داعية حرب. وهي حرب لا تزال مستمرة بالرغم من أن كارثتها ضربت شعبي العراق وإيران لثمان سنوات متواليات.

يكذب البعض على نفسه حين يصوّر إيران دولة للمبادئ. ذلك لأن الإنسانية ليست معيارا معترفا به في إيران. بالنسبة لنظام الحكم الإيراني المتوج بولاية الفقيه فإن كل شيء مباح من أجل الاستمرار في خط الإمام الخميني.

> تدمير شعب هو حدث عابر مقارنة بما يمكن أن يدره تنفيذ وصية الإمام الخميني في تصدير الثورة من أرباح خيالية. وهو ما يجب على العالم العربي أن يواجهه بكل ما لديه من قوة

نتنياهو يطلب من الهنود الاقتداء بتركيا

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

❏ في زيارته الأخيرة إلى الهند، اصطحب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو معه نحو مئة من رؤساء الشركات، ولم يكن مخطئا في توقعاته، بأنه سيلقى من نارندرا مودي، رئيس الوزراء الهندوسي اليميني، حفاوة بالغة، لن يؤثر فيها تصويت الهند ضد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب نقل السفارة الأميركية إلى القدس واعترافه بها عاصمة لإسرائيل. فعلى هذا الصعيد، فسر السفير الإسرائيلي لدى الهند، دانيال كارمل، حكاية التصويت بأن الموقف الهندي تحدده عوامل عدة، أبرزها أن دلهي تركز على مسألة المفاوضات لحل كافة القضايا.

فقد تحادث الطرفان، الهندي والإسرائيلي باقتضاب، حول مسألة التصويت، وأن هذا التحادث جرى بطريقة صريحة واتفق الجانبان على أن هذه القضية لا يجب أن تصبح عائقا بسبب التقارب في عدد من القضايا في العلاقات الثنائية، وقال الهنود إن الإسرائيليين يتفهمون موقفنا، ويعلمون أن من يجمع بين الهند وإسرائيل بات أكبر من موقف في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كانت زيارة نتنياهو في جوهرها اقتصادية، وبعض طابعها الاقتصادي يتعلق بمبيعات عسكرية إسرائيلية، واتفاقيات إنتاجية في صناعات التقنية، إذ تتطلع حكومة نتنياهو إلى إبرام اتفاقية للتجارة الحرة مع الهند لتعزيز التجارة والاستثمارات.

فالرحلة أصلا، جاءت متزامنة مع انطلاق مؤتمر "قمة الأعمال الإسرائيلية الهندية" والهدف الرئيس هو أن توافق الهند، على خفض معدلات الضرائب والقضاء على اللوائح المعقدة والمحبطة للاستثمارات الواسعة والكبرى، ومساعدة الشركات الخاصة في الهند وإسرائيل على الازدهار. وفي المؤتمر الاقتصادي الهندي الإسرائيلي، قال أوهاد كوهين، المفوض التجاري الإسرائيلي لدى الهند، إن اتفاق التجارة الحرة هو محض اتفاق اقتصادي، لكنه بالغ الأهمية للبلدين في مختلف المجالات، وهو ينجح بمساعدة تدابير الحد من التعريفات الجمركية، والحواجز غير الجمركية، ونوّه إلى أن المفاوضات لإنجاز اتفاق التجارة الحرة تتقدم بسرعة.

وعندما جاء دور السياسة، في السياق الاقتصادي، تحدث نتنياهو في حضور رئيس الوزراء، بطريقة لحث الهنود على المضي قدماً في خطته، فاستذكر تركيا بلغة تتسم بالمداعبة والتظارف. قال "أعطونا الأكسجين الذي أعطيناه نحن للقطاع الخاص" ثم استطرد "ما هو الأكسجين، إنه أقل معدل من الضريبة، هو الضرائب البسيطة، والضرائب مع التدابير السهلة. لقد فعلنا ذلك عن طريق خفض معدلات الضرائب لدينا وليس هناك إجراءات معقدة. لقد غيّرنا وجه الاقتصاد الإسرائيلي بتنمية الأعمال الكبرى وإطلاق الإبداع، وهذا هو بالضبط ما يفعله رئيس الوزراء مودي الذي نذر نفسه لهذه المهمة. فالابتكار يتطلب التبسيط الضرائبي والإداري".

اختيار تركيا مثالا يُحتذى جاء بحكم هويتها كبلد إسلامي، وهي رسالة إلى الهندوسي المتطرف، لكي يتغاضى عن موقف المجتمع الهندي المسلم في بلاده. فها هو البلد الراعي لأكبر التنظيمات الإسلامية في المشرق العربي، يعطيه الأكسجين، فلماذا يتردد الهندوسي الأصولي، في ما لم يكن مشكلة عند المسلم الأصولي؟

بعد أن ركز على تركيا، أضاف أن أنقرة توافقت مع إسرائيل، على اتفاقية تجارة حرة، تُعد في المرتبة الثانية بعد اتفاقية إسرائيل مع واشنطن، وأهم من اتفاقيات إسرائيل في هذا الشأن مع البرازيل والمكسيك وكندا وبعض الدول الآسيوية الأخرى.

ولغواية الهنود دعا نتنياهو الشركات الهندية للاستثمار في إسرائيل، مذكرا بأن حجم التبادل التجاري الإسرائيلي الهندي، غير العسكري، ارتفع إلى خمسة مليارات دولار في العام 2017. في قول عجيب، تدحضه صحيفة أعمال حزب "بهاراتيا جاناتا" القومي الهندوسي وصحيفة أعمال مودي نفسه، وكذلك صحيفة أعمال حزب "الليكود" وقادته، قال نتنياهو لأصدقائه الهنود "إن علاقتنا صُنعت في السماء، لذا فإنها ترتكز على القيم المشتركة لمحبة الإنسانية والديمقراطية والحرية". ذلك علما بأن مودي لم يصعد إلى الحكم في ولاية غوجارات، إلا بعد ضلوعه في مذبحة وحشية طالت المسلمين في فبراير 2002 وقد اتهم بضلوعه فيها رسميا، وكانت تلك المذبحة، هي سبب تركيز إسرائيل على الولاية وبدء التعاون الإسرائيلي الهندي منها، بعد أن أصبح نارندرا مودي رئيس وزرائها.

> اختيار نتنياهو تركيا مثالا يحتذى جاء بحكم هويتها كبلد إسلامي، وهي رسالة إلى الهندوسي المتطرف، لكي يتغاضى عن موقف المجتمع الهندي المسلم في بلاده

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«إذا أصرت بريطانيا على الانفصال فإنه سيصبح واقعا في مارس 2019 رغم عواقبه السلبية. لكن إذا ثمة تغيير في الرأي فإن قلوبنا لا تزال مفتوحة لهم».

دونالد توسك
رئيس المجلس الأوروبي

«نطالب بالحفاظ على الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي بعد البريكست. قد نتوصل مستقبلا إلى سياسات اقتصادية أكثر فائدة لكن هذا اليوم لم يأت بعد».

كارولاين فيربيرن
المديرة العامة لاتحاد الصناعة البريطانية

هيمنة نتفليكس المطلقة تعيد رسم خارطة البث التلفزيوني

● النمو السريع لباقة برامجها الهائلة يمنع اقتراب المنافسين ● أرباح الشركة ترفع قيمتها السوقية إلى أكثر من 100 مليار دولار

عززت نتائج شركة نتفليكس الأميركية الفصلية هيمنتها المطلقة التي يصعب زحزحتها رغم محاولات بعض المنافسين مثل مجموعة ديزني. ويرجح محللون أن تتسع الفجوة بين نتفليكس ومنافسيها بسبب النمو السريع لباقة برامجها وتزايد أعداد المشتركين في أنحاء العالم.

هيمنة لا تخلو من الفضائح

❑ **نيويورك** – فاجأت شركة نتفليكس الأميركية التي تقدم الأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية عبر الإنترنت، المحللين أمس بتحقيق قفزة جديدة في أرباح الفصل الرابع، لتعزز الاعتقاد الشائع بأنها أصبحت بعيدة عن المنافسة وأنها تنذر بتغيير خارطة البث التلفزيوني في العالم.

وأظهرت بيانات أعمال الشركة أن أرباحها تضاعفت بنحو 3 مرات في الربع الأخير من العام الماضي لتصل إلى 185.5 مليون دولار، مقابل 66.7 مليون دولار قبل عام.

ونتيجة لذلك قفز سعر أسهم الشركة أمس بنحو 11 بالمئة لترتفع قيمة نتفليكس السوقية إلى أكثر من 100 مليار دولار للمرة الأولى منذ أن دخلت سوق البث عبر الإنترنت.

وفاقت تلك الأرباح بفارق كبير توقعات المحللين الذين أرجعوا ذلك إلى النمو المتسارع في أعداد المشتركين في الولايات المتحدة وفي الأسواق الخارجية بفضل الاستراتيجية التي تعتمدها الشركة.

وحققت الشركة التي أضافت نحو 8.3 مليون مشترك جديد في الربع الأخير من 2017، أرباحا إجمالية في العام الماضي بلغت نحو 559 مليون دولار، وهو ما يعادل 3 أضعاف أرباحها في العام السابق.

وقال ريد هاستينغز، الرئيس التنفيذي ومؤسس شركة نتفليكس بعد الإعلان عن النتائج، إن "ارتفاع الأرباح جاء بسبب إقبال المستهلكين على مشاهدة برامجنا بشكل أوسع طالما أن شيئا ما يتحسن في خدماتنا".

ويرجح محللون أن تتسع هيمنة نتفليكس المطلقة التي يصعب زحزحتها وتتسع معها الفجوة مع أقرب منافسيها بسبب النمو السريع لباقة برامجها وتزايد أعداد المشتركين في أنحاء العالم.

ريد هاستينغز:
ارتفاع الأرباح جاء بسبب إقبال المستهلكين الواسع على مشاهدة برامجنا

ريتشارد غرينفيلد:
نتفليكس لديها فرص أكبر في السوق وهي تتحرك بأسرع من التوقعات

ولا يقتصر تأثير نتفليكس على قطاع البث التلفزيوني بل يمتد إلى قطاعات إنتاج الأفلام والبرامج وشركات التوزيع السينمائي وصالات العرض، بعد أن أصبحت تنتج أفلاما ومسلسلات تعرضها حصرا لزبائنها وبموازنات تفوق ما يتم إنتاجه في هوليوود.

ويتضافر ذلك مع تطور أجهزة التلفزيونات والشاشات الفائقة الوضوح الذي أدى إلى تراجع الإقبال على دور العرض السينمائي.

ويشير محللون إلى أن نتفليكس يمكن أن تحول معظم منتجي الأفلام والمسلسلات لتوفير المحتوى لشبكتها العالمية المهيمنة.

وأشار ريتشارد غرينفيلد المحلل في شركة بي.تي.آي.جي للخدمات المالية إلى أن "نتفليكس تقوم باستثمار المزيد والمزيد من المال في تقديم المحتوى وأن ذلك ينعكس مباشرة في أعداد المشتركين".

وأوضح أن المسؤولين في الشركة يعتقدون أن هناك فرصا أكبر لكسب أعداد جديدة من المتابعين حول العالم وهم يتحركون بأسرع من جميع التوقعات.

وتعتزم نتفليكس إنفاق نحو 8 مليارات دولار خلال العام الجاري وهي تسعى لاستثمار نصف ذلك المبلغ في إنتاج برامج وأفلام ومسلسلات بنفسها.

وحددت نتفليكس نحو 80 منتجا جديدا لإطلاقه العام الجاري. ويكشف ذلك اتساع الفجوة مع المنافسين عند الإشارة إلى أن مجموعة ديزني الأميركية أطلقت في العام الماضي 13 فيلما في حين أطلقت سوني بيكتشرز نحو 38 فيلما.

وكانت ديزني قد أعلنت في أغسطس الماضي أنها تنوي فض شراكتها مع نتفليكس العام المقبل في محاولة لوقف تغذية نمو نتفليكس. وقالت إنها تعتزم إطلاق خدمة البث المباشر للأفلام والعروض عبر الإنترنت لتحاول اللحاق بهيمنة نتفليكس.

وعززت ذلك بصفقة شراء شركة "20 سنتشري فوكس" مقابل أكثر من 52 مليار دولار ، لكن محللين يستبعدون أن يمكنها ذلك من مجاراة هيمنة نتفليكس.

ويرى محللون أن أمازون برايم تعد من أقرب منافسي نتفليكس في سوق الإنتاج التلفزيوني والسينمائي. وقد أشار تقرير لمجلة "فارايتي" مؤخرا إلى أن لديها 90 مسلسلا وفيلما قيد الإنتاج أو في طريق ذلك. ويبدو أن خسارة نتفليكس لقرابة 39 مليون دولار في أواخر العام الماضي إثر إيقاف مشروعات يعمل بها الممثل كيفن سبيسي بعد ارتباط اسمه بفضائح جنسية ليست ذات أهمية بالنسبة للشركة مقارنة بحجم أعمالها.

وذكرت نتفليكس في بيان أن المبلغ، الذي كشفت عنه الشركة في تقرير الأرباح يتعلق "بمحتوى غير معلن قررنا عدم المضي في تنفيذه" في إشارة إلى إيقاف الموسم الجديد من مسلسل "هاوس أوف كاردز" بعد سحب دور البطولة من سبيسي.

وقال ديفيد ويلز المدير المالي للشركة إنه "رغم أن الخسائر تحدث دائما إلا أننا لم نتكبد خسارة بمثل هذا الحجم من قبل". لكن محللين يقولون إن ذلك لن يؤثر على زخم اندفاع نتفليكس.

وأظهرت دراسة أجراها مايكل نايثونسون أنّ نتفليكس تسبّبت في 50 بالمئة من التراجع الذي عانت منه القنوات التلفزيونية في الولايات المتحدة خلال عام 2015. وقال إن "الشبكة تعتبر حاليا مصدر أوجاع لصناعة التلفزيون التقليدية" لكنه استبعد أن تكون سببا لاندثارها. وبلغت نسبة التراجع في مشاهدة التلفزيونات نحو 3 بالمئة، فيما توقّع نايثونسون استمرار ارتفاع ساعات المشاهدة عبر نتفليكس لتصل إلى 14 بالمئة من إجمالي ساعات المشاهدة التلفزيونية بحلول 2020.

وهناك فرصة كبيرة للشركة لكسر الرقم القياسي هذا العام، ففي يوم واحد في يناير من العام الماضي، شاهد مستخدمو نتفليكس في مختلف أنحاء العالم نحو 250 مليون ساعة من الأفلام والعروض التلفزيونية.

سامسونغ تنقل سبورة الاجتماعات والمدارس لآفاق جديدة

❑ **سول** – كشفت شركة سامسونغ الكورية الجنوبية عن سبورة ذكية يمكن أن تنهي حقبة السبورات الكلاسيكية المستخدمة في قاعات الاجتماعات والفصول الدراسية.

وتهدف سامسونغ من خلال جهاز "فليب" الجديد إلى استبدال النمط المتداول حاليا بخصوص السبورة اللوحية والورقية بسبورة ذكية تفاعلية يمكن استخدامها في مختلف الأماكن.

وقال كيم سيونغ جي، نائب الرئيس التنفيذي في سامسونغ خلال معرض لاس فيغاس للإلكترونيات، إن "الموظفين اليوم يحتاجون إلى تقنيات أكثر قوة ومرونة".

وأوضح خلال الكشف عن السبورة للمرة الأولى في المعرض "نعتقد حقا أن شاشة سامسونغ فليب الجديدة توفر إمكانيات لا حدود لها لإدارة التعاون الفعال". ويمكن للمستخدم الكتابة بأي شيء تقريبا على الشاشة، التي يبلغ قياسها 55 بوصة، وتعمل بنظام تيزن أو.أس 3.0 وبذاكرة داخلية 8 غيغابايت.

وبفضل مجموعة من المنافذ يمكن للمستخدم تقاسم المحتويات في السبورة الذكية مع أي جهاز سواء كان هاتفا ذكيا أو جهاز لاب توب وغيرهما من الأجهزة الأخرى.

وأوضحت الشركة أن السبورة الرقمية الجديد تتيح إمكانية دمج الجداول والرسومات البيانية في العروض التقديمية. ويتيح كل عرض حفظ ما يصل إلى نحو 20 صفحة شاشة مع إمكانية تعديلها.

وقامت الشركة بتزويد السبورة بمزايا وتسهيلات كثيرة مثل القدرة على مشاركة الشروحات والبحوث مع المستخدمين الآخرين، إضافة إلى القدرة على إنشاء المحتوى مع عدد من المستخدمين في آن واحد.

وتؤكد سامسونغ أن السبورة التفاعلية الجديدة لن تتطلب أي نوع من الأدوات الخاصة أو أجهزة الإدخال، بحيث يمكن للمستخدمين استعمال أصابعهم فقط.

ومن المقرر طرح السبورة الرقمية "سامسونغ فليب" في الأسواق الأميركية والأوروبية بدءا من فبراير القادم على أن تكون متاحة في ما بعد ببقية الأسواق العالمية، لكن الشركة لم تكشف عن سعرها حتى الآن.

كيم سيونغ جي:
شاشة سامسونغ فليب توفر إمكانيات لا حدود لها لإدارة التعاون الفعال

نافذة مبتكرة لقاعات الاجتماعات والفصول الدراسية

تحسن كبير في قدرة تونس على جذب الاستثمارات الأجنبية

❑ **تونس** – تمكنت تونس من تسجيل قفزة كبيرة في جذب استثمارات أجنبية مباشرة في العام الماضي بعد ارتفاعها بنسبة 12.8 بالمئة بمقارنة سنوية، لكنها لم تتمكن من بلوغ هدفها المعلن باستقطاب مليار دولار.

وكشفت بيانات نشرتها وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي أن تونس تمكنت من جذب استثمارات بقيمة 935 مليون دولار فقط طيلة 2017، مقارنة مع توقعات سابقة 1.054 مليار دولار.

وتوزعت الاستثمارات الخارجية بين استثمارات أجنبية مباشرة بنحو 886.7 مليون دولار واستثمارات في بورصة تونس بنحو 48.4 مليون دولار.

وتعاني تونس منذ سبع سنوات من أزمة اقتصادية خانقة، أثّرت على توازناتها المالية، من ضمنها تدفق الاستثمارات الأجنبية التي تجاوزت في عام 2010، حاجز 1.5 مليار دولار.

ووفق البيانات، فقد وفرت الاستثمارات الأجنبية المباشرة، دون احتساب قطاع الطاقة، أكثر من عشرة آلاف فرصة عمل جديدة.

وحافظت فرنسا على مركزها الريادي كأول دولة أجنبية مستثمرة في تونس بإجمالي 243.7 مليون دولار، بينما جاءت ألمانيا ثانيا بنحو 56.9 مليون دولار، تليها إيطاليا بحوالي 40.6 مليون دولار.

ويأتي الإعلان عن النتائج مع تلقي السلطات دفعا جديدا في طريق تحقيق برنامج إصلاح الاقتصاد بشطبها من اللائحة السوداء الأوروبية للملاذات الضريبية، بعد نحو شهرين على إدراجها عليها، وهو ما قد يزيد من تدفق الاستثمارات هذا العام.

وقال كاتب الدولة لدى وزير التجارة المكلف بالتجارة الخارجية هشام بن أحمد بعد القرار الأوروبي، إن بلاده "لم يكن مكانها بين الملاذات الضريبية".

1.4
مليار دولار، قيمة الاستثمارات الخارجية المباشرة التي تتوقع تونس جذبها العام الجاري

وكشف عن محادثات جارية للخروج من اللائحة الأوروبية الرمادية، وهي لائحة الدول التي قطعت تعهدات في المجال الضريبي وستجري مراقبتها.

وتحدث عن احتمال تعديل بند الضرائب المدرج في قانون الاستثمار والذي يفرض ضرائب بنسبة 10 بالمئة على الشركات المصدرة والذي ينتقده الاتحاد الأوروبي.

هشام بن أحمد:
سنعدل بند الضرائب المدرج في قانون الاستثمار والذي ينتقده الاتحاد الأوروبي

وقال أحمد إن "البند 72 من القانون يوفر فرص عمل لقرابة 360 ألف شخص، ولا يمكن اتخاذ قرار متسرع لكن عبر الحوار بين الأصدقاء سنتوصل إلى الحلول الصائبة".

وأقرت الحكومة في أبريل الماضي، قانونا جديدا للاستثمار لتشجيع الاستثمارات الأجنبية التي تراجعت بشكل حاد خلال السنوات الأخيرة، وهي خطوة ضمن حزمة إجراءات يطالب بها صندوق النقد الدولي.

ويتضمن القانون، حوافز للمستثمرين التونسيين والأجانب، من بينها خفض الضرائب ومساهمة الدولة في إنجاز البنية التحتية للمشاريع الكبرى.

كما ينص القانون على إنشاء هيئة عليا للاستثمار تكون هي الطرف الوحيد المخول لاستقبال المستثمرين الأجانب، وتسهيل الإجراءات الإدارية في مسعى للتخلص من البيروقراطية التي يعاني منها المستثمرون الأجانب.

وأعلن رئيس الحكومة يوسف الشاهد الأسبوع الماضي عن إطلاق برنامج جديد لتحسين مناخ الاستثمار في البلاد والذي يقوم على محورين رئيسيين يتعلقان بمراجعة نظام التراخيص والحد من البيروقراطية.

وتطمح تونس خلال هذا العام إلى استقطاب نحو 1.4 مليار دولار استثمارات خارجية مباشرة، وفق وثيقة الميزان الاقتصادي التي أعلنتها الشهر الماضي.

اقتصاد

«ندعو السعودية والإمارات لإرسال خبراء ماليين إلى اليمن للمساعدة في وضع الخطط ومراقبة الأموال والإشراف على الوديعة السعودية».

أحمد بن دغر
رئيس الوزراء اليمني

«الكوادر النسائية عنصر جوهري نحو تحقيق تغييرات إيجابية في كافة المجالات، ومشاركتهن من المقومات الرئيسية للارتقاء بقطاع الطاقة في الإمارات».

سيف حميد الفلاسي
الرئيس التنفيذي لمجموعة اينوك

القاهرة تعالج الاختلالات المالية والتجارية بقيود جديدة

● تعديل لوائح الاستيراد والتصدير لأول مرة منذ 12 عاما ● محاولات لتقليص العجز التجاري البالغ 9 مليارات دولار بأي ثمن

تضاربت آراء الخبراء المصريين بشأن جدوى التعديلات التي تقوم بها وزارة التجارة حاليا على لوائح الاستيراد والتصدير. وشككوا في جدوى القيود الجديدة في ردم الفجوة الكبيرة في الميزان التجاري، الذي أصبح أولوية قصوى في برنامج الحكومة للإصلاح الاقتصادي.

محمد حماد

خالد حمزة:
التعديلات الجديدة على لوائح الاستيراد والتصدير قد لا تحقق الطموحات

❑ **القاهرة** – تسعى الحكومة المصرية إلى تحسين صورة منتجاتها المصدرة للأسواق الخارجية، ومحاولة إصلاح تشوّهات هيكل تجارتها مع العالم من خلال تعديل لائحة الاستيراد والتصدير، أملاً في زيادة مواردها من النقد الأجنبي، وتحريك مفاصل الاقتصاد الذي تيبس من الركود.

ودفع تشوّه ميزان المدفوعات المصري خلال السنوات الماضية، وزارة التجارة الخارجية والصناعة إلى استدعاء لائحة الاستيراد والتصدير، والإعلان عن تعديلها لأول مرة منذ 12 عاما.

وأعلنت الوزارة عن تشكيل لجنة تضم كافة قطاعات الوزارة، بالإضافة إلى رجال أعمال واقتصاديين لتعديل اللائحة التي ظلت جامدة لسنوات طويلة وهو ما ترتب عنه حدوث خلل متواصل في حركة التبادل التجاري.

ودفعت البلاد ضريبة تلك التشوّهات التي فتحت الباب على مصراعيه لاستيراد منتجات غير مطابقة للمواصفات القياسية، تهدد صحة وسلامة المستهلكين، وسط غياب وتجاهل تام لعمليات الرقابة على الأسواق.

وأدى الخلل إلى انتشار القطاع غير الرسمي بشكل كبير، سواء على صعيد التجارة أو التصنيع، وطرحت منتجات مجهولة المصدر بالأسواق، وهو ما ضاعف من المشكلات التي تواجهها الحكومة.

وأظهرت أحدث بيانات البنك المركزي وصول إجمالي واردات مصر من الخارج خلال الربع الأول من العام المالي الحالي لنحو 14.8 مليار دولار، مقابل إجمالي صادرات بنحو 5.8 مليار دولار، بما فيها الصادرات البترولية.

مصطفى النجاري:
صعوبات في تطبيق نظام «باركود» على السلع الموردة بالموانئ المصرية

ووفق تلك الإحصائيات، وصل إجمالي العجز الكلي في التبادل التجاري إلى نحو تسعة مليارات دولار.

وأدى هذا الخلل إلى مواصلة الضغوط على العملة المصرية بشكل متواصل أمام باقي العملات الأجنبية، نتيجة شحّ موارد البلاد من النقد الأجنبي، وتراجع معدلات الإنتاج.

وكانت وزارة التجارة الخارجية والصناعة كلّفت قبل أسابيع قطاع التجارة الخارجية بإعداد مقترح لتعديل لائحة الاستيراد والتصدير، إلا أنها تراجعت عن ذلك، بدعوى رغبتها مشاركة جميع قطاعات الوزارة في التعديلات الجديدة.

وحصلت "العرب" على نسخة من الأطروحة الجديدة والتي شملت تغليظ عقوبة تصدير منتجات غير مطابقة للمواصفات، عن طريق الإيقاف سنتين بدلا من سنة، بهدف حماية سمعة المنتجات المصرية بالخارج.

كما شملت اللائحة الجديدة تجديد القيد في سجل المورّدين كل خمس سنوات بدلا من ثلاث سنوات.

وامتد سقف التعديلات ليشمل الاعتراف بالفواتير الإلكترونية بعد توثيقها من الجهات الرسمية في بلد المنشأ، طالما أن الشركة المنتجة هي التي تقوم بالتصدير مباشرة دون وسيط، كما أن المنتجات يتم استيرادها من قبل مصنّعين.

وطالبت جمعية رجال الأعمال المصريين بالإبقاء على مدة عقوبة حظر المستورد لمنتجات غير مطابقة للمواصفات بنحو 12 شهرا، بدلاً من تغليظ العقوبة لنحو ثلاث سنوات في التعديلات المقترحة، على اعتبار أن مدة العقوبة كافية لردع المستوردين.

الوقوف بوجه التيار الجارف لحرية التجارة

وكشف خالد حمزة رئيس لجنة الاستيراد بجمعية رجال الأعمال المصريين عن عدد من التحفظات حول التعديلات المقترحة الجديدة، وفي مقدمتها الاعتراف بالفواتير الإلكترونية للمصنعين فقط، وعدم الاعتداد بها للتجار وغيرها الكثير.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "هذه النقطة تعدّ تحديا أمام المشروعات الصغيرة، وأنها غير قادرة على الاستيراد مباشرة من الخارج، وتعتمد على التجار في استيراد مستلزمات الإنتاج الخاصة بهم".

ووفقاً للتعديلات المقترحة على اللائحة، فإن التاجر ملزم بتوثيق أصول هذه الفواتير، ودفع رسوم كبيرة عليها ما يرفع التكلفة على هذا القطاع، لأنه سيقوم بتحميل هذه التكلفة على المنتج النهائي.

وطالب حمزة بأن تشمل مظلة الاعتراف بالفواتير الإلكترونية التجار والصنّاع معا، طالما أنهم يستوردون مواد وسيطة سوف تدخل في مراحل إنتاجية لاحقة، في ظل تراجع مؤشرات التصنيع في البلاد بسبب ركود الأسواق.

وكشف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن تراجع الرقم القياسي لصناعة المواد والمنتجات الكيماوية بنحو 12.1 بالمئة خلال شهر نوفمبر الماضي نتيجة انخفاض مخزون الخامات لبعض المصادر، وتوقف وحدات إنتاج الأسمدة بالغاز الطبيعي.

ووصلت معدلات التراجع لتشمل صناعة المشروبات بنحو 41.1 بالمئة بسبب تراجع الطلب على المياه الغازية والمعدنية خلال موسم الشتاء.

وأوضح مصطفى النجاري عضو مجلس إدارة المجلس التصديري للحاصلات الزراعية، أن تعديلات اللائحة نصّت أن تحمل المنتجات السائلة التي يتم تفريغها في الموانئ المصرية أو المنتجات المرتبطة بها على علامات الترقيم الدولي "باركود".

وقال لـ"العرب" إن هناك صعوبات كبيرة تقف أمام هذا الإجراء، حيث يحتاج لتوافر أجهزة متطورة بمختلف الموانئ ومزوّدة بالبيانات والمعلومات، الأمر الذي يحتاج تطبيقه لفترات طويلة، ما سيترتب عليه تعطيل العمل بتعديلات اللائحة، التي طال انتظارها.

واقترح أن يتم الاعتداد بالشهادات الرسمية المرافقة لهذه الشحنات، بوصفها حلاً عملياً لا يترتّب عليه تكلفة إضافية بالموانئ.

بروكسل تشطب الإمارات وتونس من قائمة الملاذات الضريبية

سارع الاتحاد الأوروبي إلى شطب 8 دول من قائمته السوداء للملاذات الضريبية قبل مرور شهرين على إصدار القائمة، وقال محللون إن ذلك يكشف أن الاتحاد تسرّع في ضمّ بعض الدول إلى القائمة أو أنه استند إلى معلومات غير دقيقة وأنّ شطبها منها يصل إلى حد الاعتذار الضمني.

❑ **بروكسل** – أعلن الاتحاد الأوروبي رسميا أمس عن حذف 8 دول بينها الإمارات وتونس وكوريا الجنوبية وبنما من قائمته السوداء التي تضم الملاذات الضريبية، وذلك بعد سبعة أسابيع فقط من إصدار القائمة.

وذكر بيان لوزراء المالية الأوروبيين أن تلك الدول التي تضم أيضا باربادوس وغرينادا وماكاو ومنغوليا، قدّمت تعهدات على "مستوى سياسي رفيع" بمعالجة مخاوف الاتحاد الأوروبي من عدم تعاونها في الجهود الرامية لمكافحة التهرّب الضريبي.

وكانت القائمة قد صدرت في بداية ديسمبر في إطار جهود أوسع من جانب الاتحاد الأوروبي لمكافحة التهرّب الضريبي. وقد اختلفت دول الاتحاد حينها بشأن الحاجة لفرض عقوبات لتشجيع الدول على الإصلاح.

ومن المقرر أن تنتقل تلك الدول إلى "قائمة رمادية" لمراقبة التزاماتها بعد أن تعهدت بأن تجعل قوانينها الضريبية مطابقة لمعايير الاتحاد الأوروبي.

وقال محللون إن القائمة السوداء لم تكن متجانسة وأنها كانت تمزج بين دول ترتفع فيها نسبة الانضباط المالي والشفافية مثل الإمارات وكوريا الجنوبية وبين دول معروفة بأنها ملاذات ضريبية مكشوفة.

وأوضحوا أن شطب الدول الثماني بهذه السرعة يكشف أن الاتحاد الأوروبي تسرّع في إدراج بعضها أو أنه استند إلى معلومات غير دقيقة وأن حذفها منها يصل إلى حد الاعتذار الضمني.

وتشير بيانات الاتحاد الأوروبي إلى أن 55 دولة قدّمت حتى الآن مثل هذه التعهدات من أجل شطبها.

ويقول المسؤولون الأوروبيون إنه سوف يتم تقييم جهود الدول في نهاية العام الحالي، ليتم حذف الدول التي أوفت بتعهداتها من القائمة الرمادية، مع إعادة الدول التي لم تف بالتعهدات إلى القائمة السوداء.

ضغوط عالمية لمكافحة الملاذات الضريبية

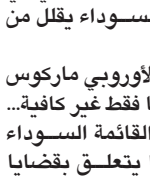

فلاديسلاف جورانوف:
التعهدات الجديدة تظهر أن إدراج الدول في القائمة أثبت قيمتها بالفعل

ودعا مفوض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي بيير موسكوفيتشي، الدول الأعضاء إلى نشر التعهدات التي قطعتها الدول المدرجة في القائمة الرمادية، ما يتيح الرقابة العامة على عملياتها الإصلاحية.

وقال موسكوفيتشي قبيل اجتماع وزراء مالية الاتحاد الأوروبي أمس إنه لا بد أن يكون هناك "تحكيم ديمقراطي على تلك التعهدات. لا بد قطعا أن نحارب الملاذات الضريبية".

وأكد وزير المالية الفرنسي برونو لو مير أنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يفرض عقوبات على الدول المدرجة في القائمة السوداء "إذا كنا نريد أن تكون القائمة رادعة حقا وأن تغيّر سلوك تلك الدول بالفعل".

ولا تزال في القائمة السوداء تسع دول هي البحرين وناميبيا وترينيداد أند توباغو وساموا الأميركية وجزيرة غوام وجزر مارشال وبالاو وسانت لوسيا وساموا.

وأثار التهرب الضريبي حالة غضب عام حيث ألقت فضائح مثل تسريبات "أوراق الجنة" التي تفجرت العام الماضي الضوء على ممارسات شركات كبرى وشخصيات بارزة للغاية من أجل تقليل فواتير الضرائب.

وقال وزير المالية البلغاري فلاديسلاف جورانوف، الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي حاليا إن التعهدات الجديدة تظهر أن عملية إدراج الدول في القائمة السوداء "قد أثبتت قيمتها بالفعل".

وتعرّض قرار الاتحاد الأوروبي لانتقادات أمس. وقال المستشار السياسي لمنظمة أوكسفام إن "تسرّع الاتحاد الأوروبي في حذف الدول من القائمة السوداء يقلل من أهمية إصدار القائمة".

وأكد النائب البرلماني الأوروبي ماركوس فيربر أن "بيانات النوايا فقط غير كافية... يمكن فقط حذف الدول من القائمة السوداء إذا تعاونت بالفعل في ما يتعلق بقضايا الضرائب". ودعا إلى خطوات تحكم وثيق لضمان اتخاذ تدابير مستمرة.

إيرادات السياحة السعودية تقفز إلى 50 مليار دولار

❑ **الرياض** – كشفت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودية أمس أن إجمالي الإنفاق على الرحلات السياحية في داخل البلاد بلغت في العام الماضي نحو 168.3 مليار ريال أي ما يصل إلى 50 مليار دولار.

وأظهرت بيانات الهيئة أن إجمالي الرحلات السياحية المحلية والوافدة والمغادرة في السعودية بلغ نحو 59.6 مليون رحلة خلال عام 2017 بينها 34 مليون رحلة سياحية محلية، لكن عوائدها بلغت نحو 10.2 مليار دولار.

ورغم أن السعودية غنية بالمواقع السياحية، إلا أنه نادرا ما ينظر إليها على أنها مقصد سياحي بسبب كثرة المحظورات مثل منع الاختلاط بين الجنسين.

لكن السعودية بدأت تشهد تحولا كبيرا نحو تنشيط القطاع السياحي للمساهمة في تنويع الاقتصاد في إطار برنامج التحول الوطني الذي يسعى إلى تنويع الإيرادات وتقليل الاعتماد المفرط على عوائد صادرات النفط.

وذكر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز في ديسمبر الماضي أن السعودية تستشرف أن تكون في مكانة مهمة على خارطة السياحة والتراث الحضاري عالميّا.

وكانت الهيئة قد أعلنت يوم الاثنين عن خطط لمنح تأشيرات سياحية إلكترونية لزيارة البلاد تكون مخصّصة في المرحلة الأولى للمجاميع السياحية فقط، وقالت إنها ستعلن تفاصيل ذلك خلال الربع الأول من العام الجاري.

ويرى محللون ومسؤولون سعوديون أن تخفيف إجراءات الحصول على تأشيرات يمكن أن يعطي زخما كبيرة لبداية عهد السياحة الأجنبية في البلاد للمساهمة في إعادة هيكلة الاقتصاد وبنائه على أسس مستدامة.

وتعتمد السعودية بشكل كبير على السياحة الدينية. لكنها أعلنت العام الماضي عن مشروع سياحي ضخم على شاطئ البحر الأحمر، إضافة إلى مشروع مدينة "نيوم" الذي يمتد إلى الأردن ومصر.

وتستهدف السعودية ووفق برنامج التحول الوطني زيادة الاستثمارات السياحية الجديدة إلى حوالي 45.7 مليار دولار بحلول عام 2020.

تحديات

«بعد سقوط جدار برلين لم يخطر على بال أي شخص، أننا سوف نتحرك عبر أوروبا الشرقية في أي نوع من أنواع التشكيلات العسكرية. كنا نظن جميعا أن روسيا ستكون شريكا لنا».

الجنرال بن هودجز
القائد السابق للقوات الأميركية في أوروبا

روسيا تغيرت وعقلية الناتو الباحثة عن عدو في الشرق لم تتغير

● وجود 28 جيشا في الناتو هو في حد ذاته أكبر العقبات أمام تحركاته ● أوروبا ليست جاهزة لوجستيا للحرب مع روسيا

يعيش مسؤولون كبار في حلف شمال الأطلسي (الناتو) هاجس الحرب الوشيكة مع روسيا، ومع ذلك تظهر عقبات أمام قدرة الدول الأعضاء على صد أي هجوم محتمل يأتي من ناحية الشرق. تتمثل هذه العقبات في عراقيل لوجستية وعدم قدرة البنى التحتية في الكثير من دول أوروبا الشرقية على تحمل تحركات المركبات العسكرية وغياب قدرة بعض الموانئ على التعاطي مع حركة الأساطيل الكبيرة، ومن هذا المنطلق بات على الناتو أن يتغير أو أن يتخلى عن ثقافته المعادية للتهديد الأزلي القادم من روسيا.

الأنظار موجهة دائما باتجاه روسيا

❑ **لندن** – عندما غادرت آخر دبابات أبرامز الأميركية ألمانيا في عام 2013، كان ذلك نهاية لوجود استمر 69 عاما، وكان دلالة على أن "الناتو" ما عاد يشعر بالانزعاج من المشاكل المحتملة على حدود بلدانه في وسط وشرقي أوروبا.

بعد بضع سنوات فحسب، عادت المدرعات الأميركية مرة أخرى إلى جميع أنحاء شرقي القارة، في مهمة لا تتمثل في إظهار القوة في وجه روسيا الجريئة فحسب، بل وفي اختبار ما إذا كان بوسع اللوجستيات والبنى التحتية على الأرض، عرقلة استجابة متسارعة من "الناتو" للرد على أي عمل استفزازي.

كانت عشرات الزوارق الأميركية المقاتلة التي دخلت في سبتمبر الماضي إلى الأحواض في غدانسك في بولندا، ضمن الأخيرة التي انضمت إلى جهد عاجل لاختبار العقبات، التي تعترض نشرا سريعا لقوات "الناتو" في أوروبا.

تتصدر مسألة ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 قائمة المخاوف الأمنية التي أعقبت عصر عائدات السلام، بعد سقوط جدار برلين، ودفعته إلى نهاية مفاجئة.

وحذر الجنرال روبرت نيلر، قائد قوات البحرية الأميركية، القوات الأميركية المتمركزة في النرويج أواخر الشهر الماضي، من أنه يشعر أن هناك حربا مقبلة.

وقال المتحدث باسمه في وقت لاحق، إن الجنرال لا يعتقد أن المعركة وشيكة، لكنه كان يشدد على ضرورة الاستعداد لنطاق صراع واسع.

وقبل أسبوع فحسب، اتهم مسؤول روسي رفيع المستوى الغرب بإجبار موسكو على ما هو ضد إرادتها في المنافسة العسكرية في وسط أوروبا.

يقول الجنرال بن هودجز، الذي كان حتى وقت قريب قائد الجيش الأميركي في أوروبا، إنه "بعد سقوط الجدار لم يخطر على بال أي شخص، أننا سوف نتحرك عبر أوروبا الشرقية في أي نوع من أنواع التشكيلات العسكرية". ويضيف "كنا نظن جميعا أن روسيا ستكون شريكا لنا. بدأت جميع البلدان بتقليص حجم جيوشها بأسرع ما يمكن".

ألكساندر غروشكو

على الناتو التخلي عن «الشفرة الوراثية» للحلف التي تتجلى في البحث عن عدو كبير في الشرق يجب التصدي له

والآن، يقول مسؤول كبير في "الناتو" إن الحلف يبحث في كل الأشياء التي نسينا كيفية ممارستها.

يعترف أيضا بأن الحلف –أو على الأقل بعض أعضائه– كان يمكن أن يكون أسرع في الاستجابة للتحذيرات، لإحداث هجوم إلكتروني واسع النطاق في أستونيا في عام 2007 والحرب القصيرة بين روسيا وجورجيا في عام 2008.

ويقول المسؤول "كانت جميع المؤشرات هناك، إلا أننا لم نعر اهتماما لما كان يجري في ذلك الوقت".

لكن آخرين في "الناتو" يعترضون على فكرة أنه كان بطيئا جدا في التكيف مع التغيرات الكبيرة في البيئة الأمنية الدولية. ثمة مسؤولون في كل من مقر بروكسل للحلف، وعواصم البلدان الأعضاء الـ29 فيه، يوافقون على أن هناك حاجة ملحة إلى زيادة دقة العمليات في أوروبا. أطلق كل من "الناتو" والاتحاد الأوروبي مبادرات متعددة الجوانب لمعالجة المخاوف اللوجستية، من تخفيف اختناقات النقل إلى إصلاح الإجراءات الجمركية الحدودية، التي تستغرق وقتا طويلا.

ويقدم الإصلاح العسكري في أوروبا اختبارا جديدا لقدرة "الناتو" على تجديد نفسه، بعد نحو 70 عاما على تأسيسه. ويحاول الحلف الآن إثبات قدرته على حماية حدود ما بعد الحرب الباردة، التي تمتد من الدائرة القطبية الشمالية إلى شمالي سوريا.

تراوح تحديات "الناتو" بين قدرات الجيوش الأوروبية التي تعاني ضائقة مالية، والتزام إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ونوايا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويواجه "الناتو" أيضا تساؤلات حول ما إذا كان أمنه الإقليمي المتنامي، متناسبا أم أنه ينطوي على مخاطر في إثارة صراع يفترض بالضبط، أن يحول دونه؟

يقول جينز ستولتنبرغ، الأمين العام للحلف، الذي تولى منصبه قبل أقل من عام بعد بدء الصراع في شبه جزيرة القرم إن "الناتو بالتأكيد لا يريد حربا باردة جديدة، ولكن العالم تغير، وبالتالي يجب على الناتو أن يتغير. لأول مرة في تاريخنا، نحن بحاجة إلى إدارة أزمات خارج حدودنا، وفي الوقت نفسه تعزيز جهودنا للدفاع الجماعي في أوروبا".

وتكثفت العملية منذ تولي ترامب منصبه. وقد صدم الرئيس الأميركي الحلفاء في مايو الماضي، عندما فشل في التأكيد مجددا على تأييد الولايات المتحدة لحكم المادة 5 من ميثاق "الناتو"، التي تنص على التزام الأعضاء بالدفاع عن بعضهم البعض.

ومنذ ذلك الحين، أدلى هو وغيره من المسؤولين الأميركيين ببيانات أكثر طمأنة، لكنه حث أيضا، وبشكل أكثر مباشرة من الإدارات الأميركية السابقة، الأعضاء الأوروبيين على إنفاق المزيد على الدفاع.

وادعى ترامب في نوفمبر الماضي أن هذا الضغط أسفر عن نتائج، وقال إن "مليارات ومليارات الدولارات تتدفق الآن. صدقوني، الناتو سعيد جدا بدونالد ترامب، وبما فعل".

وأشارت البلدان الأوروبية، التي تشكل الأغلبية الساحقة من أعضاء "الناتو"، إلى أنها تأخذ الأمن المشترك بجدية أكبر. يذكر أن 25 دولة من جميع الدول الأعضاء البالغ عددها 28 في الاتحاد الأوروبي، بدأت الشهر الماضي بإطلاق ما يسمى التعاون الهيكلي الدائم "بيسكو" لتعزيز التعاون الدفاعي.

تمت الموافقة في إطار مشروع بيسكو على مبادرة بقيادة هولندا لتحسين قدرة النقل العسكري في جميع أنحاء أوروبا، بالنظر إلى العقبات البيروقراطية وعدم كفاية البنية التحتية.

ومن المقرر أن يتفق ذلك مع تقرير حول نفس الموضوع، مقرر من وكالة الدفاع الأوروبية في الاتحاد الأوروبي في الربيع المقبل.

وقال هالبه زيلسترا، وزير الخارجية الهولندي، إن العمل على قدرة النقل العسكري ينبغي أن يمكن الاتحاد الأوروبي من ضمان أمننا بشكل أفضل.

وتعكس موجة النشاط الأخير مدى إعادة التفكير في الدفاع عن أوروبا منذ بدء الصراع في شبه جزيرة القرم.

الخلل في مواجهة روسيا

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991 أعاد "الناتو" توجيه عملياته إلى صراعات دولية مثل أفغانستان وأخيراً ليبيا.

وانخفض عدد أفراد الجيش الأميركي العاملين في أوروبا إلى عُشر حجم القوات في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي بلغت نحو 300 ألف جندي، في الوقت الذي تحول فيه تركيز واشنطن إلى أفغانستان والعراق وصعود الصين المتسارع.

وقد أعد "الناتو" الآن ما يميزه كقوة رادعة في الجو والبر والبحر، في دوله الشرقية الأعضاء.

وهناك خط الدفاع الأول الذي يتكون من نحو 4500 من قوات "الناتو" في قواعد متقدمة في بولندا ودول البلطيق في لاتفيا وليتوانيا وأستونيا. ومنذ عام 2015، كانت هناك فرقة مدرعة أميركية قوامها نحو 3300 فرد، ترابط بالتناوب في أوروبا.

الحجم الصغير نسبيا للموارد الشرقية للحلف يؤدي حتما إلى طرح سؤال ما الذي سيحدث إذا قررت روسيا، أو قوة أخرى، اختبار قوة "الناتو"؟

والإجابة هي أنه يمكن للقوات الروسية بلوغ ضواحي تالين، عاصمة أستونيا، في غضون 60 ساعة من بدء الهجوم، وفقا لدراسة أجرتها مؤسسة راند في عام 2016.

ويقول "الناتو" إن وحدة تعزيز مكونة من خمسة آلاف جندي يمكن أن تبدأ في الانتشار في أي مكان في أوروبا في غضون خمسة أيام. وفي هذا العام ستقود إيطاليا، التي تبعد عاصمتها روما أكثر من ألفي كيلومتر عن تالين، القوة المتقدمة تلك.

وتتعلق المشاكل اللوجستية بالانتشار في مسافة أعمق وليس في مسافة أطول. في أوروبا الوسطى والشرقية، حيث كانت بلدان كثيرة إما ضمن الاتحاد السوفييتي ذاته، وإما جزء من حلف وارسو، تعتبر البنية التحتية مبعثرة أو متهالكة.

كما لم يتم بناء جسور وأنفاق وطرق وسكك حديدية وموانئ في أوروبا الغربية، في السنوات الـ 25 الماضية، لاستيعاب أعداد كبيرة من المركبات العسكرية الأميركية الثقيلة.

ويقول دوغلاس لوت، الممثل الأميركي الدائم سابقا لدى "الناتو"، "ما عادوا يبنون جسورا في أوروبا ذات قدرة 70 طنا بوسعها تحمّل وزن دبابة أبرامز".

وتثير كمية وتنوع مواطن الخلل الخوف من خلال تأخير لمدة ست ساعات لشحنات عابرة بين بولندا وليتوانيا بسبب تغير في اتساع السكة الحديدية، وعقبات تواجه المركبات العسكرية في عبور الكثير من محطات السكك الحديدية البولندية ذات المسار الواحد (وارسو تزعم أن لدى معظم محطاتها أكثر من مسار)، إلى جانب القيود التي يعانيها بريمرهافن (ميناء ألماني يقع على بحر الشمال) حيث يتم الوصول إليه عبر بوابة طريق واحدة، لا تسمح إلا بمرور ما مجموعه 1500 مركبة يوميا في الدخول والخروج.

ويقول مايكل لينيك، وهو مساهم في تقرير راند، إن استثمار الاتحاد الأوروبي و"الناتو" سيسهم في تحسين وإحياء البنية التحتية وسيكون في نهاية المطاف "قرارا سياسيا". وأضاف "كلما كان موقفهم أكثر صرامة تجاه روسيا، ازدادت ضرورة ذلك".

ويقول الجنرال هودجز إن مبادرة الطمأنينة الأوروبية –وهي صندوق أميركي أنشئ بعد عملية شبه جزيرة القرم بقيمة 3.4 مليار دولار في عام 2017– تمول منذ فترة تحسينات السكك الحديدية، بحيث يمكن تفريغ الدبابات بسرعة أكبر.

وينبغي أن تشمل الأولويات الأخرى ناقلات المعدات الثقيلة ومرافق تخزين الوقود. وأضاف "هذه هي الأشياء التي يمكن أن نضع المال فيها في الحال".

وتضيف القيود الإدارية طبقة أخرى إلى التحدي أمام نشر القوات. ويمكن تعليق الإجراءات الحدودية للسماح بالتحرك السريع في حالة حدوث أزمة.

في غياب حالة الطوارئ التي من هذا القبيل، يجب على القادة أن يلتزموا بالقواعد المحلية مثل القوانين الألمانية التي تحظر على المركبات الثقيلة عبور الطرق في أوقات معينة.

ويقول الجنرال هودجز إن أولى الأولويات لدى "الناتو" هي خفض زمن تجهيز الحدود للقوات والعتاد من ثلاثة أسابيع في بعض الدول الأعضاء، إلى رقم مستهدف لا يتجاوز خمسة أيام.

ثقافات عسكرية مختلفة

يخضع المخططون العسكريون الغربيون أيضا لضغوط من أجل حل المشاكل طويلة الأمد مع معدات غير متوافقة، ابتداء من أجهزة الراديو إلى فوهات التزود بالوقود.

ووجود 28 جيشا في أوروبا هو في حد ذاته مجموعة غير منضبطة من المركبات والأسلحة. ووفقا لتقرير صدر في أكتوبر الماضي، من قبل الجمعية البرلمانية لـ"الناتو"، التي تجمع المشرعين من البلدان الأعضاء، فإن القارة لديها 20 نوعا من الطائرات المقاتلة، مقارنة بستة أنواع في الولايات المتحدة.

وهناك 29 نوعا من المدمرات والفرقاطات مقارنة بأربعة فقط للولايات المتحدة، و17 نسخة من الدبابات الرئيسية، مقارنة بواحدة ينتجها أكبر عضو في التحالف.

وفقا لما ذكره دبلوماسي أوروبي فإن "من الواضح أن لدينا في أوروبا هدرا هائلا. كل بلد لديه صناعة دفاع ولا أحد يريد أن يتخلى عنها".

كما أن النقص في الأموال يهدد طموحات "الناتو" على الرغم من أن أعضاء التحالف أنفقوا نحو 946 مليار دولار على الدفاع العام الماضي. وفي عام 2016، لم يحقق سوى أربعة من الأعضاء الأوروبيين –المملكة المتحدة وبولندا وأستونيا واليونان– هدف التحالف بإنفاق ما يعادل 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي على جيوشهم.

ومن المتوقع أن تنضم إليهم رومانيا هذا العام، في حين التزمت لاتفيا وليتوانيا أيضا بتحقيق الهدف. أموال الاتحاد الأوروبي التي تستهدف المشروعات في المناطق الأكثر فقرا في الاتحاد، والتي تبلغ قيمتها 63.4 مليار يورو للفترة من 2014 إلى 2020، يُنظَر إليها على أنها مصدر محتمل لتمويل البنية التحتية.

ولا يزال الكثير من المحللين يعتبرون أن وقوع هجوم روسي مباشر على دولة عضو أمر غير مرجح، محتجين بأن التهديد الأكبر تشكله الحرب الإلكترونية أو الهجينة، وهي مزيج من الحرب التقليدية والرقمية.

بيد أن المسؤولين الأوروبيين يصرون على أن موسكو تجري منذ فترة انتشارا عسكريا، وزادت تحركات الطائرات الروسية في المجال الجوي لبلدان البلطيق أو بالقرب منها، بينما وصل النشاط البحري إلى أعلى مستوى له منذ الحرب الباردة. وتم نشر غواصات روسية في مناطق مثل البحر الأسود وشرقي المتوسط، وحول كابلات اتصالات مهمة عبر المحيط الأطلنطي، حسب ما ذكر مسؤولو "الناتو".

ووصفت موسكو بدورها حشد "الناتو"، بما في ذلك نشر أنظمة الدفاع الصاروخي في أوروبا، بأنه عدوان يهدف إلى تطويق روسيا.

وندد ألكساندر غروشكو، سفير روسيا لدى "الناتو"، في الشهر الماضي بما أسماه "الشفرة الوراثية" للحلف التي تتجلى في البحث عن عدو كبير في الشرق يجب التصدي له.

في سبتمبر الماضي، حين أجرت موسكو تدريباتها العسكرية "زاباد"، على الحافة الغربية لروسيا، تم نشر جنود إضافيين من دول أعضاء في "الناتو" وكذلك سفن وطائرات، حول مناطق حوض البلطيق.

تسامح

«كانت تونس تتميز بكثرة أقلياتها مثل اليهود والأندلسيين والزنوج الذين تم جلبهم كعبيد من غرب أفريقيا، وقد تم عتق العبيد على يد المشير أحمد باي سنة 1846».

زاهر كمون
صحافي تونسي

«نعمل على النهوض بالإنسان وحريته وتقدمه ونمائه، وتشجيع قيم التسامح والحوار والتعاون بين مختلف الثقافات والحضارات والشعوب».

ماجد بن علي النعيمي
وزير التربية والتعليم البحريني

المسيحيون في الإمارات.. حرية في العبادة تكفلها القوانين وترعاها الدولة

● نهيان بن مبارك يفتتح كاتدرائية الروم الأرثوذكس في أبوظبي ● الإرادات السياسية والنوايا الطيبة تجعل التسامح واقعا وحقيقة

المسيحيون في الإمارات، مثل غيرهم من أتباع الديانات المختلفة، يمارسون عباداتهم بمنتهى الحرية ودون قيود أو شروط، بل وينعمون برعاية قد لا توجد في البلدان التي قدموا منها، وهو نهج اختارته الدولة وراهنت عليه لتثبت أن التآخي بين الأديان ممكن وضروري في نفس الوقت متى توفرت الإرادة الحرة، وهذا الأمر يقدره كل المسيحيين الذين يعيشون على أرض الإمارات التي تضم أكثر من 200 جنسية، في واحد من أكبر تجمّع للثقافات في العالم.

ريادة إماراتية في التعايش والتسامح

❑ **أبوظبي** – افتتح منذ أيام قليلة الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة في منطقة مصفح بأبوظبي المبنى الجديد لكاتدرائية النبي إلياس، بحضور يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس والوفد الكنسي المرافق له وعدد من السفراء العرب والأجانب المعتمدين لدى الإمارات وعدد من الشخصيات البارزة ورجال الدين وأفراد الجالية الأرثوذكسية الرومانية المقيمة بالدولة.

كاتدرائية النبي إلياس تقوم على قطعة أرض صدرت كمنحة من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات لمطرانية الروم الأرثوذكس، وهو ما أشار إليه الشيخ نهيان في كلمته الترحيبية بالوفد الكنسي، مضيفا بأن في ذلك تذكرة بالغة بأن دولة الإمارات هي "دولة عزيزة وقوية بسلوكها الإسلامي الأصيل الذي يدعو إلى الاحترام المتبادل لجميع أصحاب الديانات والمعتقدات".

وجاء في كلمة وزير التسامح الإماراتي ليلة الاحتفال بافتتاح هذا الصرح الديني المسيحي المهم أمام الوفد الكنسي وبحضور إيلي سالم رئيس جامعة البلمند في لبنان، "إن وجودنا معا الليلة في هذا الاحتفال الروحي إنما هو تأكيد قوي على العلاقة الخاصة والمتينة بينكم وبيننا والتي تستند دائما إلى القيم المثلى والمبادئ المشتركة التي نعتز بها معا".

وأكد الشيخ نهيان أن افتتاح الكاتدرائية يؤكد الإيمان الراسخ في الإمارات بقيم الخير والمحبة والتآلف والسلام، داعيا أن يكون هذا الصرح الديني على الدوام، مجالا ناجحا لخدمة أعضائه وتعبيرا عن أملهم المتجدد في المستقبل وتأكيدا على حرصهم الكبير على تحقيق كل ما هو حق وخير وجمال.

وقال وزير التسامح الإماراتي "أحييكم أيها الإخوة والأخوات بتحية المودة والسلام وهي تحية الإنسانية والتسامح، تحية الاعتزاز بالعلاقات الأخوية المتينة بين لبنان والإمارات وتحية الاعتزاز كذلك بدوركم في مسيرة دولتنا العزيزة وبدوركم أيضا بالتأكيد الدائم والمستمر على القيم الإنسانية الرفيعة تلك التي تربط الإنسان بأخيه الإنسان"، وقدم في ختام كلمته التحية لكنيسة الروم الأرثوذكس على دورها المهم في حياة أعضائها وفي حياة مجتمعاتها عبر العصور.

> ◄ دولة الإمارات العربية المتحدة تعد شريكا أساسيا في اتفاقيات ومعاهدات دولية عدة ترتبط بنبذ العنف والتطرف والتمييز

ومن جانبه توجه البطريرك يوحنا العاشر في كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة، برسالة شكر إلى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان على دعمه الكبير لرسالة السلام والمحبة للعالم أجمع، معربا عن شكره لشعب دولة الإمارات.

وأكد البطريرك أن افتتاح هذه الكاتدرائية لهو مثال آخر على تصدر دولة الإمارات المرتبة الأولى بين دول العالم في مجال التعايش السلمي والتسامح واحترام مختلف المعتقدات والأديان والتي هي من القيم المتأصلة في عمق وتاريخ الشعب الإماراتي.

ومن ناحيته توجه الأسقف غريغوريوس خوري أسقف الإمارات، باسمه وباسم رعية الروم الأرثوذكس المقيمين في الدولة، بالشكر والامتنان للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، على منحه لقطعة الأرض التي بنيت عليها الكاتدرائية.

ويذكر أن المسيحيين المقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبشهادة من رؤساء كنائس، يتمتعون بحرية كاملة في ممارسة الشعائر والطقوس الدينية، وسط جو من التسامح والعيش المشترك وحرية العبادة.

وتتواجد في الإمارات كافة الكنائس المسيحية، منها الشرقية مثل الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والأرثوذكسية المشرقية، والكنائس المسيحية الغربية مثل البروتستانتية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن عدد المسيحيين المقيمين في الإمارات يبلغ نحو 500 ألف شخص يتركز غالبيتهم في أبوظبي، العين، دبي والشارقة.

ويتمتع المسيحيون بالحرية في العبادة وارتداء الملابس الدينية ويسمح باستيراد وبيع المواد الدينية.

وتوجد في الإمارات عدة كنائس تتركز نسبة كبيرة منها في مدينة أبوظبي، إضافة إلى مركز للجالية الإنجيلية وكنيسة القديسة ماري في مدينة العين.

أما في دبي، فتوجد كنيسة القديس فرنسيس الكاثوليكية في جبل علي، وفي الشارقة تم بناء الكنيسة الأرثوذكسية الروسية عام 2007 على قطعة أرض ممنوحة من الإمارة تصل مساحتها إلى أكثر من ألفي متر مربع، والروم الأرثوذكس يمثلون عددا من أبناء الجاليات الروسية والأوكرانية وروسيا البيضاء وكازاخستان وأوزبكستان ومولدوفيا ورومانيا وبلغاريا وصربيا. وكذلك تحتضن إمارة الشارقة كنيسة القديس ميخائيل للكاثوليك، ويقدر عدد أتباعها بـ50 ألف شخص.

ويشكل الكاثوليك غالبية المسيحيين، إضافة إلى كنيسة للطائفة الأنغليكانية والبروتستانت والأقباط الأرثوذكس، والذين كان قد شاركهم وزير التسامح الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان احتفالاتهم بأعياد الميلاد. وجاء في كلمته في كاتدرائية الأنبا أنطونيوس للأقباط الأرثوذكس المصريين في أبوظبي بحضور محمد مطر الكعبي رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف المصرية ورؤساء وأعضاء الطوائف المسيحية وعدد من علماء الدين المسلمين، "كم كنا نتمنى أن نحتفل في إطار من البهجة والفرحة والسعادة كما تعودنا عليه في الأعياد والمناسبات الدينية المتجددة، ولكن يؤسفني كثيرا أن يتزامن احتفالنا الليلة وسط أحداث إرهابية شنيعة وبغيضة تعرضت لها كنيسة مارمينا في القاهرة وأودت بحياة شهداء أبرياء مسالمين".

ومن ناحيته تقدم راعي الكاتدرائية القس ابرام فاروق، باسم البابا الانبا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر، بالشكر لهذه السماحة الدينية إزاء الجالية القبطية المصرية وكافة أبناء الطوائف المسيحية، مؤكدا أن دولة الإمارات تعتبر نموذجا يحتذى به في التسامح الديني وتجسيد القيم والمبادئ السامية للتعايش السلمي والتآخي بين الأديان والطوائف المختلفة.

وفي ما يخص العلاقة مع مسيحيي مصر، قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة في السنوات الأخيرة الدعم لمشاريع تابعة للكنيسة المصرية في مجالات تقديم خدمات التعليم والرعاية الاجتماعية والصحية المقدمة للمواطن المصري البسيط والحفاظ على التراث.

وشملت المشاريع على سبيل المثال لا الحصر، مركز تراث الفن المصري والقبطي بالعبور ومدرسة الأقباط الأرثوذكس الخاصة بالفكرية بأبوقرقاص بالمنيا، ومشروع مستشفى الشفاء، بالإضافة إلى مشروع دار مارمينا لرعاية الأيتام بالإسماعيلية وغيرها من المبادرات والمشاريع التي تعكس سياسة تسامحية ترمي إلى التقريب بين الأديان دون اعتبارات فئوية ضيقة.

ويذكر أن الإمارات تعتبر دولة رائدة في مجال التسامح الديني الذي أنشئت له وزارة خاصة، مما يميزها عن باقي البلدان في العالمين العربي والإسلامي بل وفي العالم بأسره.

> ◄ المسيحيون المقيمون في الإمارات، وبشهادة من رؤساء كنائس، يتمتعون بحرية كاملة في ممارسة الشعائر والطقوس الدينية

وزارة التسامح في دولة الإمارات التي تجمع على أرضها أكثر من 200 جنسية، لا تنفك تكثف نشاطاتها وجهودها على ترسيخ قيم التآخي والحوار بين الأديان، وتعد دولة الإمارات حاضنة لقيم التسامح والسلم والتعددية الثقافية، وكفلت قوانينها للجميع الاحترام والتقدير كما أن الدولة تعد شريكا أساسيا في اتفاقيات ومعاهدات دولية عدة ترتبط بنبذ العنف والتطرف والتمييز.

وتحتضن الإمارات كنائس ومعابد عدة ومن مختلف الديانات كالهندوسية والبوذية، تتيح للناس ممارسة شعائرهم الدينية، ولدى الدولة مبادرات دولية عدة ترسخ الأمن والسلم العالميين، وتحقق الرخاء والرفاهية والعيش الكريم للجميع، ومن أبرز الجوائز في هذا المجال "جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للسلام العالمية" التي من شأنها أن تلعب دورا مهما في خلق قنوات للتواصل مع الشعوب كافة، تعزيزا للعلاقات الدولية وتحقيقا للسلام العالمي.

الحروب الدينية يتسبب فيها المتشددون ثم ينساق إليها السياسيون

الحروب الدينية يتسبب فيها المتشددون ثم ينساق إليها السياسيون فكأنما هي مؤامرة بين هذين الطرفين على الضحايا من الأبرياء والمغرر بهم، ولا يمكن أن تتوقف هذه الحروب ما لم تتوفر الإرادة والشجاعة الكفيلتان بتأسيس حوار متكافئ مبني على الاعتراف بالآخر وليس من نوع المناظرة التي تتمحور حول فكرة "أنا على صواب دائم وأنت على خطأ دائم"، هذا ما يؤكده الباحث الأميركي المتخصص في اللاهوت ديفيد أوتون، وينصح العالم بالاستفادة من أخطاء الحروب الدينية السابقة كتلك التي حدثت بين البروتستانت والكاثوليك.

❑ **واشنطن** – قال أستاذ اللاهوت بجامعة سانت لويس الأميركية، ديفيد أوتون، في حوار صحافي من واشنطن إن الحروب تبدأ من المتشددين أولا ثم السياسيين، مشيرا إلى أن حروب الكاثوليك والبروتستانت قد تمتد لأكثر من خمسمئة عام، وهو درس عملي لا بد أن يدركه المسلمون.

وعن سبب ارتباط الحروب بالأديان يقول أوتون إن الأديان يمكن أن تعلم الناس أن الآخرين سيئون، وكل الحروب والنزاعات تبدأ من المتشددين دينيا أولا ثم السياسيين الذين يستخدمون نغمة المتشددين لفرض دين أو مذهب، وثالثا يأتي الخلاف والصراع والحرب والريادة لنزع ما يعتقد البعض أنه سيء.

ويذكر أن البروفيسورالأميركي ديفيد أوتون، والذي يدرس اللاهوت، عضو في الكثير من المنظمات المهتمة بالحوار والعمل المشترك مثل البرلمان العالمي للأديان الذي يضم مختلف الديانات، وهدفه الأساسي البحث في كيفية تجنب ويلات الحروب التي تندلع بسبب العقائد الدينية في مناطق كثيرة من العالم.

وجدير بالذكر أن فكرة البرلمان العالمي للأديان، كما يؤكد أستاذ اللاهوت الأميركي، كانت قد انطلقت بولاية شيكاغو الأميركية، وتأسس هذا البرلمان عام 1893 وكان عبارة عن مهرجان عالمي، جلس فيه ممثلون عن أديان العالم بشكل متساو، وطرح موضوع «كيف التخلص من الحروب؟»، ولكن بعد انعقاده قامت الحرب العالمية الأولى وراح ضحيتها 20 مليونا، ثم الحرب الثانية وراح ضحيتها 50 مليونا، ووقعت بعد ذلك نحو 70 حربا أخرى كما يؤكد البروفيسور الأميركي.

ويضيف أوتون أنه "وبعد تاريخ الانعقاد الأول بـ100 عام انعقد البرلمان للمرة الثانية في 1993 بحضور عشرة آلاف شخص، وقالوا: لن ننتظر مئة عام أخرى، دعنا نلتقي كل خمس أو ست سنين، وشاركت بالحضور فيه شخصيا".

وفي عام 1999 عقد بجيب تاون جنوب أفريقيا، وفي 2004 عقد ببرشلونة، وفي 2009 عقد بأستراليا، وفي 2015 عقد بإيتوا.

وعن جدوى هذا الكم الهائل من الندوات والمنظمات المهتمة بالسلام في العالم دون تحقيق فوائد ملموسة، قال البروفيسور الأميركي إن معظم هذه الندوات تخلط بين الحوار والمناظرة، ففي المناظرة «أنا صح وأنت خطأ»، ولكن في الحوار أحاول أن أقول إنني على صواب والآخر أيضا على صواب، ونتعلم من بعضنا، وعندما يكون هناك اجتماع لقادة الأديان لا بد أن يكون حوارا وليس مناظرة.

ومن خلال خبرته في هذا المجال ودراسته الأكاديمية وضع أستاذ اللاهوت ديفيد أوتون خمسة مستويات لحوار الأديان الصحيح، ودون تطبيقها لا تكون هناك نتائج، وهذه المستويات أو القواعد حسب ترتيبه هي:

حروب كثيرة قامت داخل الديانة الواحدة

أولا: لا بد أن يكون هناك اتفاق على عدم الاتفاق دون أن نؤذي بعضنا البعض، وهي خطوة لم يصل لها كثيرون.

ثانيا: امتلاك القدرة على فهم الأشياء التي نختلف فيها مع الآخرين من خلال دراسة الأديان ونصوصها، والوصول إلى «أني لا أتفق مع وجهة نظرك ولكن الآن فهمت لماذا تؤمن بها".

ثالثا: التعاون وكيف يمكن أن نعمل معا رغم اختلافنا؟

رابعا: تقدير الأشياء من خلال البحث عما له قيمة في دينك المختلف، وتحقيق تبادل إبداعي مع بعضنا البعض، فلا تقارن بين مبدأ وأساسيات العقيدة التي تؤمن بها، لأن ممارسات دين آخر غير دينك من خلال فحوى الدين لا ممارسات الأشخاص.

خامسا: إننا بشر على مستويات مختلفة من بعضنا البعض، وهي تعيده إلى القاعدة الأولى.

وعلى الرغم من المشهد القاتم في هذا العالم الذي تهزه الحروب والنزاعات وتتنامى فيه نزعات التطرف والكراهية، فإن أستاذ اللاهوت الأميركي ديفيد أوتون يبدي تفاؤله مؤكدا أن الحضارات لا تبقى دون تغير، وهي سوف تتطور إلى أن تأتي لحضارة عالمية سببها الإنترنت والهاتف والتكنولوجيا والسفر "حيث نصل لمرحلة إدراك أننا بشر، ونصل لحضارة إنسانية واحدة، ولكن هذا لن يحدث تلقائيا بل سوف يأخذ سنوات".

ويختتم ديفيد أوتون حديثه بالقول إننا "متفائلون إذا أخذنا على عاتقنا مهمة التغيير، وبدأ كل دين حوارا من طوائف ومذاهب تنتمي إليه. لننظر إلى حروب الكاثوليكية والبروتستانت، وكمية الضحايا التي خلفتها.. الآن هم يتحاورون معا، ونسي الطرفان أخطاء الماضي".

> ◄ في المناظرة «أنا صح وأنت خطأ»، ولكن في الحوار أحاول دائما أن أقول إنني على صواب والآخر أيضا على صواب

ثقافة

نعت الدكتورة إيناس عبدالدايم، وزيرة الثقافة المصرية، الناقد والباحث سيد خطاب الذي وافته المنية فجر الثلاثاء، إثر إصابته بسكتة قلبية.

منح المهرجان الدولي للسينما والتاريخ بتارودانت المغربية مهمة رئاسة لجنة تحكيم المسابقة الخاصة بسيناريو الفيلم التاريخي للباحث أحمد مسعاية.

المرأة كاتبة والمرأة موضوعا للكتابة

● لنا عبدالرحمن تحكي عن أسرار خلطة السحر الروائي ● تحليل عميق لأعمال ست روائيات وعشرة روائيين

ما جعل السطوة للرواية كجنس أدبي هو قدرتها العجيبة والمتجددة على الاشتغال في كل المواضيع والثيمات، حتى أنها باتت مرآة القارئ التي تغوص به في عوالم تشبهه أو عوالم جديدة، بطريقة تجعل من السرد وصفة أشبه بالسحر.

أحمد رجب

إيزابيل الليندي وعوالم الكاتبات الخفية

❏ **القاهرة** – "تساعدنا الحكايات على رؤية العالم الواسع، على ملامسة نجمة بعيدة عبر شباك مفتوح في ليلة مقمرة، على الهرب عبر كوة خلفية صغيرة لرؤية رقصات الغجر".. هكذا قدمت الروائية والكاتبة لنا عبدالرحمن بشاعرية كتابها "متعة السرد والحكايا.. إضاءة على روايات عالمية". ويضم الكتاب بين دفتيه ست عشرة إضاءة على روايات عالمية بارزة، وذلك بعد خمس روايات وثلاث مجموعات قصصية أصدرتها الكاتبة، وربما عشقها للرواية، كتابة وقراءة، هو ما يبرر تلك الشاعرية الجارفة، والتي قد يراها البعض متعارضة مع الموضوعية المفترضة في عمل نقدي أو قريب من النقد.

ربما الكاتبة نفسها استشعرت ذلك، فاستدعت غابرييل غارثيا ماركيز لتستعير منه العذر، فحينما كتب "عشت لأروي" كان ظل الرواية أعلى من صدى السيرة، وهي حينما تصدت للنقد كان صوت المبدعة أعلى من الناقدة، والحقيقة أن صوت المبدعة واضح ابتداء من العنوان "متعة السرد والحكايا"، حيث يؤكد على جانب الإمتاع في السرد والحكاية، ومن ناحية أخرى يبيّن عن إدراك الكاتبة للفارق الرفيع بين فني السرد والحكاية. أما عن فائدة الرواية من وجهة نظر المبدعة/ القارئة فتضيف المقدمة "كم من رواية ساعدتنا على رؤية الجانب المظلم فينا، وكم من رواية دفعتنا نحو بهجات مثيرة وأخرى قادتنا للبكاء أو الجنون لأنها جسدت تمثيلات لما عشناه يوما".

المرأة كاتبة

تنحاز عبدالرحمن في كتابها، الصادر عن وكالة الصحافة العربية ناشرون، إلى المبدعات، وهو انحيازها للمرأة، انحياز لا تكشف عنه إطلالة عجلى لقائمة المحتويات، إذ تعالج فصول الكتاب أعمال ست روائيات مقابل عشرة روائيين رجال، ولكن يبيّن الانحياز عندما نعلم أن المرأة كانت موضوعا لأعمال الرجال، فالفصول إذن توزعت بين المرأة كاتبة، والمرأة موضوعا للكتابة.

> ◄ عشق الكاتبة للرواية، كتابة وقراءة، يبرر الشاعرية التي قد يراها البعض متعارضة مع الموضوعية المفترضة في عمل نقدي

أول وأطول فصول الكتاب مخصص للكاتبة التشيلية إيزابيل الليندي، تطرق فيها إلى عوالمها الروائية المثيرة للدهشة، ويستعيد قصة شخصية زورو، وكيف أقدمت الليندي على كتابة أعمال عن الشخصية الشهيرة، بعد عقد اتفاق مع الغرباء مالكي حقوق الشخصية، فكأن مالكي الشخصية استأجروا قلم الليندي التي سبق أن رفضت الكتابة عن عمها سلفادور الليندي، خشية الوقوع في براثن السيرة الذاتية، ويبدو أن "زورو" قد نجح في دفعها للفخ فوقعت في فخ السيرة حينما كتبت مذكراتها في "حصيلة الأيام"، وترى لنا عبدالرحمن أن تلك لم تكن المرة الأولى التي تلج فيها الليندي عالم السيرة الذاتية، فهي تعتبر "باولا" وحكايات الأم لابنتها المحتضرة ولوجا أول إلى عالم السيرة، كذلك لجأت إليه في "بلدي المخترع" الذي كشفت فيه عن علاقتها مع وطنها تشيلي، الذي غادرته إثر الانقلاب العسكري الذي قاده بيونشيه، وأطاح بالرئيس المنتخب سلفادور الليندي.

وهنا تشير عبدالرحمن إلى أن حياة المنفى تركت أثرا عميقا على شخصية الليندي وفي كتابتها، وتدلل بقول الكاتبة نفسها "لا أعتقد أن ليس لي جذورا بالمرة، فأنا أستمد جذوري من الكتب ومن اللغة وليس من المكان على الإطلاق".

ومن السيرة لزورو، إلى رواية "بيت الأرواح"، إلى كتاب "أفروديت حكايات ووصفات" الذي خصصته لوصفات طعام تشعل الرغبة، تتنقل الكاتبة بخفة راسمة لوحة فسيفساء تعبر عن العالم المدهش للروائية المدهشة.

ومن تشيلي إلى الصين، والكاتبة وي هيوي حيث ترى عبدالرحمن أنها في رواية "الزواج من بوذا" لا تبتعد كثيرا عن الأفكار التي طرحتها في روايتها الأولى "شنغهاي ببي"، ولكنها في الثانية تمكنت من إظهار حرفتها الروائية بشكل تقني أكثر مما هو عليه الأمر في الرواية الأولى. وعابت على وي هيوي افتقادها للعمق الإنساني الذي يمكنها من سبر أغوار النفس الإنسانية والعالم ورؤية ما خلفهما.

أما في تطرقها إلى الأميركية مارلين روبنسون وروايتها "تدبير منزلي"، فتشير عبدالرحمن إلى أن قارئ الرواية يظن للوهلة الأولى أنه سيغوص أكثر في عوالم النساء بكل أبعاده، لكن هذا غير صحيح تماما. فالهم الرئيس للرواية هو الاغتراب داخل بيت العائلة والذي يدفع الشخصيات للتشرد بحثا عن فضاء رحب.

ومن إسبانيا تختار الكاتبة روسا ريغاس وروايتها "أزرق" التي تتبع اللحظات الأولى لانبعاث وهج العشق بين "أندريا" امرأة متزوجة في منتصف العمر و"مارتن" شاب يصغرها باثني عشر عاما، التقطت الرواية بحرفية هذا الحب منذ اشتعاله وحتى انطفاء جذوته. وإن كانت "أزرق" رواية عن العشق الغامض إلا أنها تبني نسيجها على التساؤلات الداخلية وعلى المزاوجة بين القلق والحب.

الكتابة عن المرأة

اختارت لنا عبدالرحمن أن تضيء للروائيين الرجال أعمالا عن المرأة، مثل "الوله التركي" للإسباني أنطونيو غالا، حيث السائحة الإسبانية "دسيدريا" وعشيقها الدليل السياحي التركي يمام، واستجابتها لعاطفتها المشتعلة، وتخليها عن زوجها راميرو، تذكرنا "دسيدريا" بـ"أندريا" بطلة رواية "أزرق"، وكأن الروايتين متفقتان في تصورهما للمرأة الإسبانية التي لا تتورع عن هدم منزل الزوجية إن وقعت في حب شاب أصغر وأقوى من الزوج.

ومن تركيا إلى اليابان حيث يكشف الكاتب أرثر غولدن النقاب عن أسرار حياة "جيشا" معتمدا على ما حكته له الراقصة اليابانية المعتزلة أيواساكي، وقد استضافته في منزلها لأسبوعين لمساعدته في التحضير لرواية تتناول حياة فتيات الجيشا، وأجابت بتفصيل شديد عن كل الأسئلة التي عنت له، وقد اعترف غولدن بفضلها في مقدمة الطبعة الإنكليزية من الرواية، إلا أن أيواساكي عادت واتهمته بأنه أفشى أسرارها حينما استخدم اسمها الحقيقي في الرواية، مما شوه سمعتها في مجتمعها الذي حافظ لقرون عدة على السرية المطلقة لكل ما يحدث بداخله، لذا رفعت ضده دعوى قضائية مطالبة بحصة من أرباح الكتاب.

وتنتقل لنا عبدالرحمن من اليابان إلى أفغانستان ورواية "ألف شمس مشرقة" لخالد حسيني، فللرواية بطلتان هما: مريم الابنة غير الشرعية لرجل غني يتم تزويجها قهرا من رشيد الذي يكبرها ويسيء معاملتها، وليلى الصبية التي يموت والداها نتيجة قصف صاروخي يدك منزلهما، ويقودها القدر للزواج من نفس الرجل، وبدلا من الغيرة الطبيعية بين الضرتين، نجد خيوط المودة والرحمة تنسج بينهما جارفة أي شعور بالكراهية.

مؤتمر اللغة العربية

❏ **الشارقة** – تستضيف الجامعة القاسمية بإمارة الشارقة النسخة الثالثة من مؤتمر اللغة العربية الدولي بعنوان "تعليم اللغة العربية وتعلمها تطلع نحو المستقبل: الفرص والتحديات"، تحت رعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

ويُقام المؤتمر الذي يُنظمه المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الإماراتية والجامعة القاسمية، خلال الفترة من 31 يناير الجاري حتى الأول من فبراير القادم.

ويأتي التعاون المشترك بين المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج والجامعة القاسمية بالشارقة في إطار اتفاقية الشراكة التي تم إبرامها بين الجانبين، والتي من خلالها تم تنفيذ العديد من البرامج في مجال تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، وهو ما يسعى المركز إلى تحقيقه من خلال برامجه التي أطلقها.

ويأتي ذلك بمشاركة خبراء وباحثين في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها على المستوى الإقليمي والدولي، في إطار جهود النهوض باللغة العربية وتعزيز انتشارها وتطوير تعليمها وتعلمها.

وأشار الدكتور عيسى صالح الحمادي، مدير المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج بالشارقة –أحد أجهزة مكتب التربية العربي لدول الخليج–، إلى أهمية المؤتمر في توضيح واقع اللغة العربية والتعريف بالجهود الفردية والمؤسساتية ودورها في تطوير تعليمها وتعلمها وتشجيع الإبداع والمبدعين وجعلها مسايرة لمتطلبات العصر.

وأوضح الحمادي، أن المؤتمر يسعى لتحقيق العديد من الأهداف التربوية في مجال اللغة العربية، مضيفا أنه تم تحديد المحاور الرئيسية للمؤتمر في مجال تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها.

كما يهدف المؤتمر إلى معرفة الإمكانات المتاحة لخدمة اللغة العربية وآفاقها المستقبلية لتواكب التطوّرات العلمية والتكنولوجية وفق ما يقتضيه العصر.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

فلسطين في ديوان جديد يصدر عن أكاديمية الشعر بأبوظبي

❏ **أبوظبي** – يضم ديوان "يومَ كسرتُ المرآة" للشاعرة الفلسطينية عبلة جابر، إحدى نجمات مسابقة "أمير الشعراء" لموسمه السابع، 30 قصيدة متنوعة الأغراض الشعرية تناولتها الشاعرة بشكل متسلسل ضمن 6 عناوين رئيسية وهي: "ما قبل المرآة"، "الشظية الأولى"، "خدوش لا تُرى"، "مرآة للوجه الآخر"، "الدخول إلى المرآة"، و"حتى آخر شظية".

وصدر الديوان عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، التي تعتبر أول جهة أدبية متخصصة في الدراسات الأكاديمية للشعر العربي، بشقيه الفصيح والنبطي.

ويأتي إصدار ديوان "يومَ كَسرتُ المرآة" تكملة لسلسلة من الدواوين الشعرية الخاصة بتوثيق قصائد الشعراء المشاركين في مسابقتي "أمير الشعراء" و"شاعر المليون"، وفي إطار مواصلة اهتمام أكاديمية الشعر بشعراء المسابقتين وتحفيزهم على مواصلة الإبداع ونشر قصائدهم.

وحملت الشاعرة في طيات ديوانها رسائل من فلسطين إلى العالم، فعرّجت على مدنها وذكريات مازال الناس يحكونها، حيث قالت في قصيدة وطنٌ بلا ظلال "صغيرا غبتُ أحتضن المرايا، لتجرحني شظايا من بلادي/ فأحلم.. أن أرى يافا عروسا.. تزفّ إليّ في ثوب الحدادِ".

وزارت القدس في قصيدة "ثلاثُ صلوات في العتمة" متحدثة عن معاناة الناس وصرخات أمهات الشهداء، حيث قالت "خنساءُ أرض/ لها –في القدس– زاويةٌ/ محرابُ عشقٍ يغذيه الهوى أرَقا/ تبكي الحنينَ وأطفالا لها رحلوا/ نادت شهيدا/ بصوت صار مختنقا".

كما استذكرت الشاعرة مدينة "بيت لحم" مهد السلام، وذلك في قصيدة "رقصة ضوء"، وقالت ممهدة لنصها "لمهدِ المسيح والحب، بيت لحم التي أُحب".. لتقول "هيَأتُ روحي لكيْ تلقاك عاشقة/ منذ فجّر الماء في أضلاعي الألفا/ فأرقصْ لتمنح ضوءَ الحبِّ بوصلةً/ واغفرْ لقلبٍ على الأعرافِ كم وقفا!".

وعلاوة على مدن فلسطين الراسخة في الذاكرة استذكرت الجابر في ديوانها عددا من الشخصيات الفلسطينية، فمن خلال قصيدة "مرايا الفراغ"، تحدثنا الشاعرة عن المغنية والملحنة الفلسطينية ريم البنا المعروفة بأغانيها الوطنية والتي أصيبت بسرطان الثدي، وقد تم اختيارها عام 2016 لتكون شخصية فلسطين الثقافية، حيث كتبت قبل أن تشرع في القصيدة "إلى عرابة المقاومة الأزلية ريم البنا في نضالها الممتد من البلد إلى الجسد.."، ثم قالت "مازلتُ أحتضن الفَراغ/ جناحُ أحلامي مطرْ/ وألمٌ أشلاء النهارِ غيومَ عشقٍ منتظرْ".

أوبرا: ثقافة الإلهام أم النبوءة الكاذبة

لطفية الدليمي
كاتبة عراقية

❏ لطالما لفت انتباهي انسحار المئات من النساء العربيات وغيرهن بشخصية أوبرا وينفري التي اعتبرنها ملهمة لحياتهن الشخصية، مأخوذات بأعمالها الخيرية –التي تخفض نسبة الضرائب على ملياراتها– ويعترفن بأنها شكلت نقطة تحول مهمّة في حياتهن المدمرة، بخاصة الشابات اللائي عانين من تأثيرات الفقر والعنف والتمييز والفشل.

أدركت أوبرا وينفري بحسها الإعلامي وذكائها وقدراتها التسويقية أن بوسعها –عبر برنامجها– الترويج الناعم المبطن لأيديولوجيا الرأسمالية النيوليبرالية التي تؤمن بها، وتعمل في إطارها كمبشرة بإمكانات النيوليبرالية في إيجاد حلول لمعضلات الحياة داخل المجتمع الرأسمالي، وركزت أوبرا عن طريق الكاريزما الأنثوية التي تملكها على جاذبية قصص الاعترافات المشينة، وتفريغ شحنات العار المخزونة داخل النفس البشرية في مجتمع الاغتراب، لتحقيق استقطاب غير مسبوق لأعداد هائلة من النساء المحرومات والطامحات للثروة والحالمات بتحقيق مكانة مرموقة في المجتمع.

كما قدمت على مدار السنوات الهدايا الثمينة –سيارات– للحصول على نسب عالية من أرباح الشركات، وتبنت قضايا نساء تعرضن للاستغلال الجنسي، ونجحت بأفكارها الجريئة في تجميل الوهم لملايين النساء والرجال والاستحواذ على عقولهم في أنحاء عالمنا المعولم خلال عقدين من الزمن بتقديمها لنسخة (إنسانية مموّهة وساحرة) للمجتمع الرأسمالي المتغول.

يناقش مقتطف من كتاب "الأنبياء الجدد للرأسمالية" تأليف نيكول آشوف "ظاهرة أوبرا وينفري" في صحيفة الغارديان البريطانية، ويحلل حقيقة منهج أوبرا الإعلامي والسياسي، ويعدها أحد هؤلاء الأنبياء العاملين على ترسيخ الوهم واتباع استراتيجيات شعبية للتخفيف من شدة الاغتراب الخانقة باعتناق النيوليبرالية في المجتمع الرأسمالي ما بعد الحداثي، معتمدة هي وأمثالها على رغبة الناس الجماعية المتجذرة في نفوسهم لإضفاء معنى ما على حياتهم.

ترد في المقتطف المذكور فقرة يحلل فيها الناقد الأدبي والمنظر السياسي المعروف فريدريك جيمسون ظاهرة أوبرا فيقول فيها ما معناه إن طروحات أوبرا وصحبها توهمنا بأننا قادرون على إدارة رغباتنا وحاجاتنا، فهم يخاطبون الأوهام العميقة لدينا بطروحات خادعة حول كيفية عيش حياتنا بأسلوب الحلم الأميركي ووسائله في طرائق العيش، ولكنهم لا يتطرقون إلى ما ينبغي علينا عيشه حقيقة ولا يلتفتون إلى حياة الجموع المثقلة بالمعضلات المحبطة.

ويتحدث كتاب "الأنبياء الجدد للرأسمالية" عن ظهور تيار هائل من معلمي التطوير الذاتي اجتاح المجتمعات الحديثة، مترسما خطى أوبرا وما قدمته في برامجها المثيرة من طروحات وأمثلة وقصص تحول الأنظار عن الهياكل الاقتصادية الضاغطة، ويوجه هؤلاء المعلمون الرسالة الخادعة ذاتها التي تهمس لك: لديك خيارات عديدة في الحياة ولا شأن للظروف الخارجية في تحديد حياتك، وبوسعك أن تفعل ما يجب القيام به بنفسك، كل شيء يكمن في ذاتك وعقلك، فكرك هو الذي يحدد مصيرك وسوف تنجح في كسب العمل والثروة وتتجاوز متاعب العيش بمفردك.

ويردد معظم معلمي التطوير الذاتي مع أنبياء الرأسمالية الجدد مقولات حول إمكانية بلوغ العظمة والشهرة بخدمة ذاتك والآخرين، واستخدام قدراتك وحدها، وعندها سوف تمسك بسر النجاح وتنال الثروة والمكانة المرموقة، ويضيفون أن مشكلاتك هي نتاج فكرك ولا دخل للنظام السياسي والاقتصادي فيها.

هكذا يبرر أنبياء الرأسمالية الدجّالون الجدد وفي مقدمتهم أوبرا وينفري وجود الفقر والعوز والعجز والعنف والقلق والعزلة بدلا من تحليل ودراسة الأبعاد الاقتصادية والسياسية لهذه المعضلات، ولطالما نصحتنا أوبرا بالنظر إلى أعماقنا وإعادة تشكيل أنفسنا لنتكيّف مع التحولات الاقتصادية ونتقبل تقلبات اللحظة النيوليبرالية، بدل انتقاد الأوضاع وإلقاء اللوم على السياسات والقول بتغوّل النظام.

ثقافة

يوقع سعيد الشحات المجلد الثاني من موسوعته «ذات يوم.. يوميات ألف عام وأكثر» في معرض القاهرة الدولي للكتاب يوم الاثنين 29 يناير.

عن دار «الأهلية للنشر والتوزيع» بعمان، صدرت الرواية الأولى للكاتبة الأردنية رائدة زقوت بعنوان «نساء شرق»، التي تغوص في حكايات النساء المخفية.

أن تكون عربيا في الغرب وأدبك نتاج ثقافتين

● الكاتب العراقي أسعد الهلالي: الكاتب يتفاعل مع المكان والشخوص بتنوعاتهما

تمثل الجغرافيا على اختلافها منبعاً متكاملاً للعمل الإبداعي بكل ما تختزنه تلك الأماكن المتنوعة من أحداث وتاريخ، هذا بالضبط ما قاد الكاتب والمخرج السينمائي العراقي المقيم في بلجيكا منذ ثلاث سنوات، أسعد الهلالي، للغوص في مدينة لييج الواقعة في الشرق البلجيكي، في هذا الحوار مع "العرب" يكشف الهلالي تفاصيل مشروعه الجديد.

عبدالله مكسور

❏ عام 2017 حمل للكاتب والمخرج العراقي أسعد الهلالي جوائز أدبية عديدة، كانت أولاها حصوله على الجائزة الأولى لرابطة الأدباء الكويتيين في مسابقة للقصة القصيرة، وفي مسابقة مماثلة تبناها اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين حصل على الجائزة الثانية بينما حصل على الجائزة الأولى في مسابقة للقصة القصيرة أقامتها مجموعة "الثقافة هي الحل" في العراق، وعلى الجائزة الثانية في الرواية بمسابقة أقامها صالون نجيب في القاهرة بمصر، يؤكد ضيفنا أن أهمية هذه الجوائز تكمن في أنها تحافظ على الحافز الذي يحتاج إليه الكاتب لمواصلة الكتابة، ولكي يؤكد حضوره في الوسط الثقافي خاصة أن واقع اللجوء فرض شروطا أخرى لا قدرة للكاتب اللاجئ على تطويعها دونما خسارات، المشاركة في مثل هذه الفعاليات وسيلة يستطيع من خلالها الكاتب أن يقول إنني ما زلت حيا وأواصل الكتابة.

كتابات المهاجر

أسعد الهلالي كاتب روائي وسيناريست وكاتب دراما ومخرج سينمائي عراقي، نسأله هنا عن استخدامه لكل هذه التقنيات لإخراج قصة قصيرة؟ ليقول "إن كتابة السيناريو الدرامي والإخراج للتلفزيون يعتمدان الصورة كمعطى أول، ثم تدعم الكلمة ما على الشاشة أن تعرضه ليبدو جميلا ومؤثرا، وتعتمد القصة القصيرة على الكلمة، لكن قارئ اليوم لم يعد مهتما بقراءة تراص من الكلمات قد لا تختلف كثيرا عن كلمات قرأها في مكان وزمان مختلفين لكتاب آخرين". لهذا يرى ضيفنا أن عليه ألا يفقد القارئ وهذا ما حتم عليه استثمار بصرياته في تشكيل النص السردي الذي غدا متخما بالصور، حتى أن بعض القصص عنده تبدو أفلاما كتبت بالكلمات".

حول مشروعه الحالي القائم على كتابة مجموعة قصصية عن مدينة لييج البلجيكية، وعن سبب اختياره لهذه المدينة الواقعة في الشرق البلجيكي فضاء جغرافيا ومكانيا للقصص، يقول ضيفنا إنه ابن بغداد، مدينة التواريخ، وابن العراق أحد صانعي المسارات الحضارية والتاريخية في العالم القديم، لذا كان من الصعب عليه أن يتخلص من عشق متوارث يكاد يكون جينيا لكل ما هو متعلق بالتاريخ، وهذا بالضبط ما نتج عنه انجذاب لما تنبعث منه رائحة الماضي،

> ◄ كتابة السيناريو الدرامي والإخراج للتلفزيون يعتمدان الصورة كمعطى أول، ثم تدعم الكلمة ما على الشاشة أن تعرضه

وهكذا لم يجد الهلالي نفسه متصالحا مع المدن الحديثة بعماراتها الشاهقة وكتل الكونكريت الهائلة والزجاج الملون الذي يزيغ الأبصار، كان أول ما أثار انتباهه حين وصل إلى بلجيكا في منتصف عام 2014، وبالتحديد مدينة بروكسل، أنه لا يشعر بالميل إلى صخب المدن الحديثة، وما إن قضى بضعة أيام في مدينة لييج حتى شعر بأنها البقعة التي عليه أن يعيش فيها.

يعتبر الهلالي أن لييج من المدن القليلة التي لم تتعرض للكثير من الضرر في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وما زالت ملامحها القديمة واضحة، مدينة يسير على أرصفتها وافدون من أكثر من مئة جنسية والعديد من الإثنيات والأديان والطوائف، إنها كنز حكائي يدفع الكاتب إلى تجاوز محدودية الهم الذاتي أو المحلي إلى الاندماج مع الهم الإنساني العالمي.

الحديث عن النصوص قادنا إلى سؤاله عن التقنيات التي يعتمدها في كتابة القصص عن فضاء غريب خاصة تلك التي تقترب من التقنيات الغربية في الكتابة؟ ليقول "إن تقنيات الكاتب تعتمد في إنجاز نصوصه على ما يحمله في جعبته من موضوعات ورؤى ومشاهدات بصرية ومشاعر متباينة وذاكرة لا تتعامل مع الأشياء حتى العادي منها بلا اهتمام، ذاكرة تختزن التفاصيل التي تظهر بالنتيجة في النص، وذاكرة الهلالي إضافة إلى مفردات التشكيل السردي الأخرى زاوجت بين أمكنة وأزمنة هي نتاج تنقلاته من بغداد إلى اليمن الذي عاش فيه عقداً كاملا ثم بلجيكا وتحديداً مدينة لييج التي غدت منطلقا لرحلات متواصلة إلى مدن أوروبية مختلفة شرقاً وغرباً، مدن اتسمت كل واحدة منها بسمات منحتها خصوصية لا بد أن تترك أثرها على مشاعر مرهفة أو قدرة خاصة على التقاط التفاصيل البصرية، وهذا يعني بالنتيجة أثرا لا بد أن يظهر بشكل أو بآخر على المنجز السردي".

السرد المتوازي

في الحديث عن الخطوط السردية المتوازية بين العربي والأوروبي، نسأل ضيفنا عن رؤيته لحالة التثاقف بين مُكوِّنَين اثنين عندما يتناول كاتب عربي مدينة أوروبية في فضاء قصصي، ليحيلنا الهلالي هنا إلى مجموعته القصصية "هذه ليست حقيبة" الصادرة بالعربية والفرنسية، والتي ضمت سبعة عشر نصاً سردياً لعدد مماثل من الكتاب العرب المقيمين في بلجيكا، يختار منها نصا حمل اسم "آشوري في لييج" للهلالي نفسه، حيث نجد أن ثمة صهرا إيجابيا للثقافة المحلية- العربية مع حد معقول من الثقافة الغربية، هذا الحد المعقول أو المجتزأ من الثقافة الغربية هو نتاج مشاهداته ومعايشته للمدن ومن فيها، ومما قرأه من نتاج في أغلبه مترجم إلى العربية، وهذا يعني بالضرورة أن الثقافة العربية ستكون حاضنا للوافد الأوروبي لكنه حاضن إيجابي لوافد سلس ومقبول، وهذه الإيجابية في التعاطي بين الثقافتين جعلتهما، كما يقول، تدفعان إلى نواتج مغرقة في إنسانيتها وتجاوزها للمحددات.

القصة كالفيلم السينمائي

> ◄ تقنيات الكاتب تعتمد في إنجاز نصوصه على ما يحمله في جعبته من موضوعات ورؤى ومشاهدات بصرية ومشاعر متباينة

الكتابة عن مدينة من خلال تناولها قصصياً ربما تضع الكاتب في حالة التأرخ لهذه المدينة، وهنا نسأل الهلالي عن محاولاته التأريخ لمدينة لييج من زاوية نظر عربية، ليقول إن الكاتب لا يعيش هامشيا في الحيز المكاني الذي يختاره كمستقر، سواء كان دائما أم مؤقتا، إنه يتفاعل مع المكان والشخوص بتنوعاتهما، وسيمتلك بالتالي وعيه الخاص بما يدور حوله، ويحدد مواقفه التي لن تكون حيادية، وهذا بحد ذاته إسهام في تشكيل تاريخ المدينة للفترة التي تحتوي فيها وجود الكاتب، وما دام كاتبا ذا مرجعيات عربية فستكون مرجعياته حاضرة في ما يفكر ويرى ويكتب، وسينعكس هذا على ما يكتبه.

يعيش اليوم أسعد الهلالي ضمن حالة اللجوء في مدينة لييج، واللاجئ كما هو معروف يعيش ضمن ظروف معينة، نتطرق معه هنا إلى الحديث عن تأثير هذه الحالة على المزاجية الكتابية عنده، ليقول إن لجوء الكاتب إلى الغرب هربا مما يحدث في بلاده من سوء، يحمل في طياته عدة أوجه، يبدو أحدها مؤلما حين يكتشف الكاتب أنه مضطر إلى الابتعاد جغرافيا عن بقعة تشكل فيها كل جزء منه، ولد فيها وعاش صباه وشبابه، فيها أسرته وأقرباؤه ومعلمه الأول وحبيبته الأولى وأحلامه المبكرة، فيها قبور أجداده والشوارع التي شهدت خطواته في اكتشاف الذات والمكان، كما يبدو أحد هذه الوجوه تجسيدا للدهشة حين تتوالى الاكتشافات اليومية على أصعدة شتى، فالكتابة هنا تعتمد على ركائز متباينة، الألم، الدهشة، الخسارات، الحلم، بالإضافة إلى اليأس الذي يقترب من كل هذه الخلطة التي لا بد أن تتجانس بشكل ما.

معرض فني سوري على إيقاع الشعر

نضال قوشحة

❏ **دمشق** – في مقاربة جديدة لأجواء التجريب، التي تلجها دائما في خطواتها الفنية، الفنانة السورية عناية البخاري، تحيلنا هذه المرة إلى فضاءات جديدة مليئة باللون والتجريب، في عنوان معرضها الفني الأحدث "إيقاعات شعرية"، الذي انطلق في المركز الوطني للفنون البصرية، في كلية الفنون الجميلة بدمشق مساء 21 يناير الجاري.

يحتوي المعرض على تسع وعشرين لوحة فنية، حملت الكثير من التنوع في استخدام تقنيات الرسم، فمن الرسم على الشاشة الحريرية، إلى استخدام التلوين المباشر على اللوحات، وكذلك تنوعت أحجام اللوحات التي كان بعضها كبيرا جدا فيما تدرج الباقي بين الكبير ومتوسط الحجم.

في استرجاع زمني لما قدمته البخاري عبر مسيرتها الفنية سنعرف أنها قدمت معرضها الأول الذي عنونته بـ"منمنمات دمشقية"، والذي قدمت فيه أعمالا عن الأجواء الهندسية والعمرانية في دمشق، خاصة البيت العربي، مثل البحرة في البيت القديم وانعكاسات الأشجار والنباتات عليه، وما تتركه من أصداء في نفس الساكن فيه، ثم ذهبت بنا في تجربة تجريدية لافتة من خلال معرض "جرار" الذي قدمت فيه أربعين لوحة عن الجرار في تشكيلات مختلفة، طرحت من خلالها إسقاطات عميقة لأفكار هامة. ثم جاءت التجربة الثالثة التي حملت عنوان "خطوط هندسية" وقدمت فيها رؤية عميقة عن الاختلافات التي يحملها الجنس البشري، العرقية والدينية والشكلية وغير ذلك، من خلال تشكيلات هندسية كانت تشي بأن هنالك حالة من التكامل التي تربط بين كل إنسانين مهما اختلفا في شكلهما.

معرضها الأحدث "إيقاعات شعرية" يقدم تصورا جديدا ومنحى تجريبيا آخر، ترحل في ثناياه الفنانة التي تقول عنه "في المعرض أتجه إلى تحقيق مقولتين جوهريتين، أردت من خلالهما تبيان شعوري ورأيي في الأحداث السورية وما خلفته على الناس العاديين في أدق تفاصيل حياتهم. ففي المعنى الأول أردت التوجه نحو الناس السوداويين، الذين بسبب الأحداث امتلكوا نظرة سوداوية عن الواقع والوطن والمجتمع، فأحببت أن أقول لهؤلاء إنه رغم كل الألم والحرقة التي تملأ نفوسنا ما زال النور يشع من وطننا ومن دمشق. أما المعنى الثاني الذي أريد الوصول إليه فهو ما يخص المجتمع السوري عامة، الذي حافظ على وحدته وقوته في بنيته التكاملية التي عشناها ونعرفها تماما منذ الآلاف من السنين، هذا المجتمع الذي رسمته بشكل يظهر فيه أنه لا يمكن لجزء أن يتخلى عن الآخر".

وحول اعتمادها البحث والتجريب وما إذا كان هذا نمطا فنيا أم هو رغبة في تقديم الجديد دائما؟ تقول البخاري لـ"العرب" إنه "الرغبة في تقديم شيء جديد، لأن كل شيء متجدد في الحياة، سواء كان في الأرض أو في السماء، أو في الأشخاص أو في الخلايا الموجودة فينا، أو في أي شيء آخر، الكون الذي نعيش فيه قائم على التجديد والحركة الدائمة المتغيرة، لذلك من الطبيعي أن يساير الفنان هذه الصفة الطبيعية في الحياة، ويقدم أعمالا متغيرة ومتجددة، تحاكي حال الطبيعة".

وعن العمل الذي تشكل من ثلاث قطع كبيرة، وخصوصية تقديمه بهذا الشكل تقول الفنانة "إن هذا العمل يتضمن أفكارا عديدة، فهو عمل يمكن أن يقدم كتلة واحدة بأجزائه الثلاثة، ويحمل في هذا النحو فكرا محددا، كما يمكن أن يظهر مجزأ، فيشكل كل جزء من أجزائه الثلاثة عملا مستقلا بذاته، ويمكن أن يشارك منفردا بمعرض ما. أحببت من خلال هذا العمل أن أعزز فكرة التكامل، وأن الجزء يخدم الكل ويشكلان معا حالة فنية متفردة ومتكاملة".

أما عن عملها المتواصل بالرسم على الشاشة الحريرية ورسم لوحات كبيرة الحجم فتلفت البخاري إلى أن الرسم على الشاشة الحريرية هو تقنية تحب العمل عليها وتفضلها، لأنها تُشعرها بأنها توصل المعنى الذي تريد، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأحجام الكبيرة، حيث المدى الواسع في إظهار العديد من التفاصيل، بشكل مريح وواضح، الأمر الذي يمكن ألا توفره اللوحات الأصغر حجما.

وتضيف "الآن بعد سنوات طويلة من العمل على هذه التقنية، يمكنني القول إنها صارت منبري الأوضح والأحب".

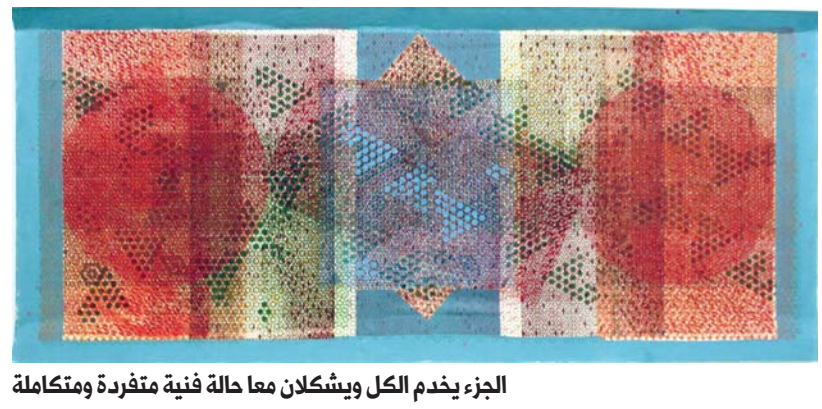

الجزء يخدم الكل ويشكلان معا حالة فنية متفردة ومتكاملة

تواصل طعامي

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❏ الأكل ليس سمة بهيمية دائما، وحين تجعله المعارف والثقافات محورا للتأمل والتمثيل فلتجاوز لحاءاته الحسية، لهذا لم انحز يوما لتلك الأمثال العربية التي تجعل الطعام في عداء مع الكتب، ولا لتلك المأثورات التي تعارض بين الذهنيات والكؤوس والصحون، وبين الذكاء والولع بالوصفات الرفيعة. صحيح أن الغواية الطعامية ليست موضوعا فنيا أثيرا، فالمثير هو ما يقترن بها من غرائز وفتن وزيغ سلوكي؛ ذلك أن لحظات الجلوس إلى الموائد، والتقطيع والتناول، لم تسترع اهتمام الروائيين والسينمائيين والمسرحيين بوصفها تفاصيل انسانية مقيمة، إلا في اقترانها بالسجايا الأخلاقية، أي بما هي سند لتخييل كياسة أو توحش، وتسويغ طبع أو تصرف،... بيد أن الشيء الأكيد أن علاقتنا بما قد يوضع أمامنا في مأدبة، أو نقدمه للآخرين الضيوف، هو أجلّ من مجرد استعراض لمهارة وذوق، إلى استبطان كنه علاقتنا برمزيات الجامد المثير والضامن للحياة.

ولعل ما يبدو لافتا للانتباه منذ الوهلة الأولى في اللوحات التي سعت لتمثيل لحظة "العشاء الأخير" للسيد المسيح، وهي من أكثر الصور تداولا في اللاهوت المسيحي وتاريخ الفن، أنها لم تستهدف تمثيل التواصل الطعامي فحسب، وإنما سعت في أغلب نماذجها الفنية الشهيرة منذ ليوناردو دافيشي، إلى تشخيص لحظة انتقال الطعام من الماهية الجسدية إلى الروحية، وتبعا لذلك كفت عن قرن الأكل بحسية مبتذلة، وشحنته بإيحاءات عاطفية ملغزة، تلك التي سترتقي بعد ذلك لتجعل الخبز جسد المسيح والنبيذ دمه.

لكن سرعان ما سنكتشف مع تواتر روايات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الأوروبية، أن الغواية الطعامية شيء مختلف عن الفتنة الجنسية التي تسبر لذاتها، ولما تستنفره من سجايا أسلوبية متغايرة، وستتجلى لحظات الأكل غالبا بوصفها فرصة لتصوير الاختلال، وما يفضي إليه من مآرب السخرية والهجاء والتمثيل التهكمي. بينما سيختصر الطعام السينمائي منذ النصف الأول من القرن الماضي بما هو فجوة توتر كلامي وانفعالي عابر، فالطعام لا يوضع إلا ليكون جسر تواصل رمزي، كما في الفيلم الفرنسي- الإيطالي الأشهر "الوليمة الكبرى" لماركو فيريري، حيث يتحول الأكل إلى معبر للموت السعيد.

وحين استفحلت في الآونة الأخيرة حفلات الاستقبال التي تمد فيها الأسمطة على هامش الندوات والمؤتمرات الثقافية والمعارض الفنية، فلأنها أضحت عتبة للتمييز بين الأهواء والطبائع والطبقات والثقافات، بقدر ما باتت الحلقة الأكثر إنتاجا للتواصل السلس، والتخفف من جهامة المنصات، بوجودها تنجح البرامج وبغيابها يغيب الجمهور، وقد يقال فيها كل شيء، لهذا غالبا ما تنطوي الأنشطة بعد رفع الأسمطة.

الكتب والشتاء

❏ **باريس** – تزداد شيئًا فشيئًا شعبية فترة الشتاء في فرنسا كتوقيت مفضّل لدى المؤلفين لإصدار كتبهم بدلًا من فترة الخريف التي تتميز بتدفق الجوائز الأدبية.

ففي شهر يناير الجاري، صدر ما لا يقل عن 500 كتاب، أي أقل بقليل من العدد المنشور في شهر سبتمبر الفائت، لا سيما وأن معظم أصحاب هذه الكتب من ذوي الشهرة الواسعة.

وعلى رأس هؤلاء المؤلفين الكاتب بيار لاميتر الفائز بنسخة 2013 من جائزة "غونكور"، والكاتبة دلفين دفيغان الحاصلة على جائزة "لا رونودو" بالتقاسم مع فريديريك بيغبيدار، والروائي ريجيس جوفري، صاحب جائزة "فيمينا". ويبدو أن هؤلاء الكتاب ما زالوا يبحثون عن المزيد من القراء الجدد.

كما ينطبق هذا التوجه على الإنتاج الخارجي، حيث ينتظر القراء كتاب الروائية الهندية أروندااتي روي التي تعود إلى الخيال بعد 20 سنة من الغياب، بالإضافة إلى بول أوستر الذي يصدر كتابًا من 1000 صفحة في أربعة أجزاء.

وعلى صعيد الروايات الأولى، هناك الممثلة إيزابيل كاري، والسينمائي ريجيس وارنيي، والمغني كالي، الذين يلجون عالم التأليف للمرة الأولى. كما استقبلت المكتبات آخر رواية للكاتب جان دومرسون بعد شهر من وفاته، وهي بعنوان "وأنا ما أزال حيًا".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

انتهت النجمة اللبنانية يارا من تسجيل أغنية «بلد الحبايب»، والتي تعاونت فيها مع كل من الشاعر محمود صلاح والملحن عصام كاريكا والموزع ناصر الأسعد.

أطلق النجم المصري رامي صبري أغنية «ما حبتش» على موقع اليوتيوب من ألبومه «راجل»، والأغنية من كلمات تامر حسين وألحان شادي حسن وتوزيع طارق توكل.

كوميديا سوداء تعيد إحياء الدراما السياسية بالقاهرة

● «مسافر ليل» لصلاح عبدالصبور.. عندما يكون المسرح عربة قطار

تجدّدت دماء المسرح الشعري والدراما السياسية في آن واحد في القاهرة، من خلال العرض المسرحي "مسافر ليل"، الذي انطلق في نوفمبر الماضي، ولا تزال عروضه مستمرة في الساحة الخارجية لمركز "الهناجر للفنون" في دار الأوبرا المصرية، وهو عمل جريء نصا وإخراجا، علاوة على الفضاء الحاضن له.

شريف الشافعي

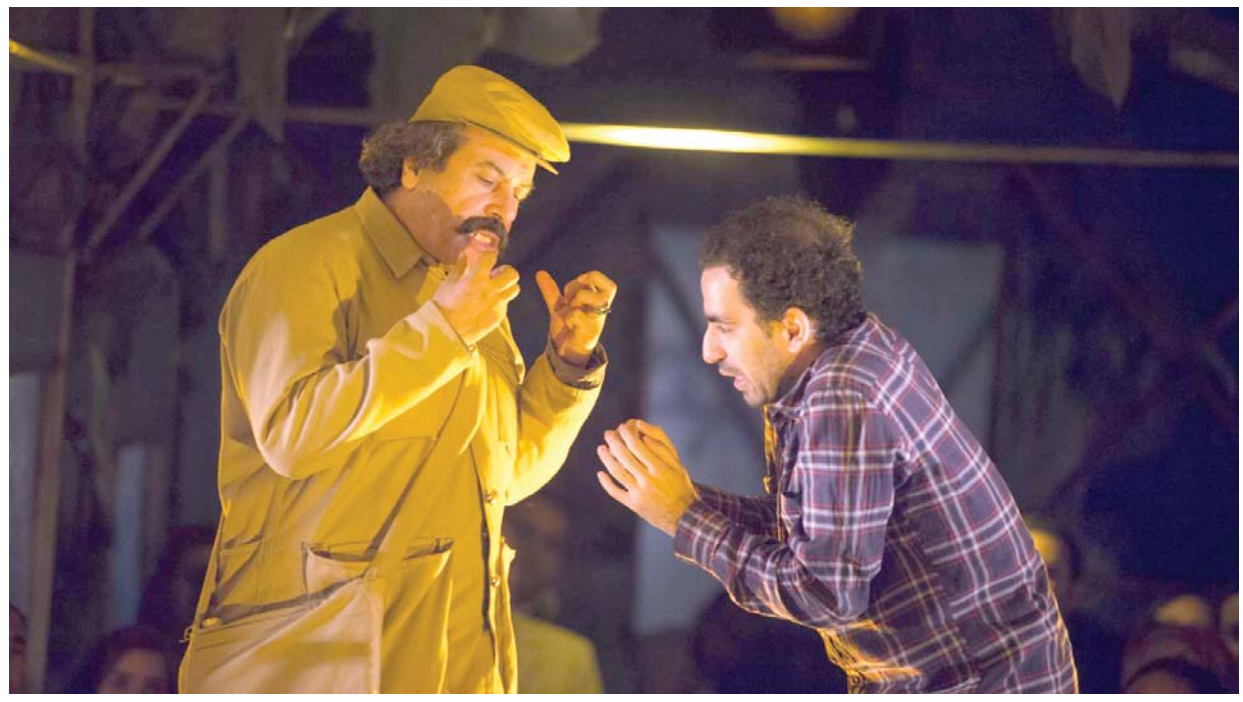

عمل يتقصى الحاضر من الزمن الماضي

❑ **القاهرة** – يسعى العرض المسرحي المصري "مسافر ليل" إلى أن يفضّ الاشتباك بين جملة من المتناقضات، ويحاول حلّ أكثر من معادلة فنية صعبة، فهو من جهة نص قديم، أو على الأقل غير حديث، كتبه الشاعر الراحل صلاح عبدالصبور (1931–1981) في أواخر الستينات من القرن الماضي بعد نكسة 1967، ويراد له اليوم أن يتفاعل مع واقع راهن، تختلف معطياته بالضرورة عن زمن كتابة النص.

من جهة أخرى، فإن "مسافر ليل" يمثّل مسرحا شعريا فصيحا، يحافظ من حيث لغته على سلامة وسلاسة الألفاظ العربية، والإيقاعات الموسيقية المنتظمة في جميع الحوارات التي تدور على ألسنة الشخصيات الثلاث أبطال المسرحية: الراوي والمسافر وعامل التذاكر.

وهو الأمر الذي قد يمثّل عائقا عند عرض المسرحية اليوم، أمام جمهور لم يعد يتقبّل بسهولة الفصحى المكتوبة منذ قرابة نصف قرن، المصوغة في قوالب شعرية وأنساق إيقاعية بالغة الانضباط من حيث الالتزام بالتفاعيل الوزنية الخليلية.

أمر ثالث يمثّل رهانا أو تحديا أمام صنّاع العمل في ثوبه الجديد، هو أن النص الأصلي يمثل "كوميديا سوداء" بوصف مؤلفه صلاح عبدالصبور، ومن دواعي أهميته أنه يفسح المجال بشكل واسع للدراما السياسية لتقول كلمتها المسموعة وانتقاد ملابسات وأوضاع مختلة وأزمات، فهل تتشابه ظروف كتابة المسرحية مع الأوضاع السياسية الحالية، أم أن "المشترك الإنساني" هو الذي يحيل كوميديتها السوداء وإسقاطاتها السياسية إلى قدر من المطلق الذي يلائم الإنسان في أزمنة وأمكنة مختلفة؟

منعطفات وتساؤلات شائكة، يعمل عرض "مسافر ليل" على فكّ شيفرتها، من خلال تضافر جهود فريق العمل، الذي يتشكّل من المخرج ومصمم الديكور محمود فؤاد صدقي، والممثلين: علاء قوقة وصفوت الغندور ومصطفى حمزة، بالإضافة إلى بقية عناصر العمل: محمد زكي (المخرج المنفذ) وأميرة صابر (الملابس) وأبوبكر الشريف (الإضاءة) وزاكو (الموسيقى) وماثيو فكري (المكياج).

منذ الوهلة الأولى، تنطلق رسالة مفادها أن صنّاع العمل يريدون تفجير ما هو جديد، من نص راسخ، فقبل حوالي نصف ساعة من موعد بدء العرض، تنطلق صافرة قطار في محيط ساحة الهناجر، يتبعها نداء كذلك الذي يكون في محطة القطارات، للإعلان أن "قطار مسافر ليل" سوف ينطلق بعد ثلاثين دقيقة.

ويتكرّر مثل هذا النداء مع دنوّ موعد بدء العرض أو "انطلاق القطار"، حتى يكون النداء الأخير قبيل العرض "على السادة ركّاب قطار مسافر ليل ركوب القطار خلال خمس دقائق، علما بأنه يقلع من الساحة الخارجية لمركز الهناجر بدار الأوبرا المصرية".

وباقتراب الجمهور من المسرح، يجدونه مُصمما على هيئة عربتي قطار بالفعل، وفي كل عربة مجموعة من المقاعد الخشبية تماثل مقاعد قطارات الدرجة الثالثة الفقيرة في مصر، وعليها يجلس الجمهور لمشاهدة العرض، فيما يقدّم الممثلون العرض في منطقة وسطى بين العربتين، كما يتجوّلون على مدار دقائق العرض الأربعين بين الحضور، ويشركون الجمهور معهم في الكثير من الحوارات والإشارات والأفعال.

هكذا، مباشرة، يتفهّم الحضور أنّهم بصدد عمل يتقصّى الحاضر لا الماضي، وأنهم مشاركون في الحدث بركوبهم القطار الذي لا يكفّ عن إطلاق صفارته وصوت دوران عجلاته فوق القضبان والإيحاء الدائم بالحركة والاهتزاز.

وتساعد الملابس والمكياج أيضا المخرج ومصمم الديكور في خلع السمت العصري على المشهد الكلي، فالممثلون الثلاثة من هذا الزمن، وكذلك الركّاب، فماذا عن الحديث والأحداث؟

الجرأة التي اقترحها عرض "مسافر ليل"، من حيث طبيعة المسرح وديكوره، لإيهام بحداثته، لم تمتد يدها إلى النص الشعري والطرح الدرامي، إذ حافظ العرض على نحو كبير على رؤية صلاح عبدالصبور، ولغته الشعرية في المسرحية المطبوعة. ولعل هذا الاختيار يعود إلى طبيعة مسرحية "مسافر ليل" نفسها، ذات الفصل الواحد، التي تتحرّك في إطار تاريخي وفلسفي، وتناقش أطروحات سياسية من منظور إنساني عام، يتعلق بالمشترك بين البشر، ولا تتكئ على وقائع وملابسات بعينها، يصعب تكرارها في أزمنة وأمكنة أخرى.

ربما لهذه "القولبة الدرامية" في إطار ما طرحه صلاح عبدالصبور من نصف قرن ما يبرّرها، باعتبار النص يعوّل في الأساس على قيم مجرّدة، ويتعاطى مع النقد السياسي من خلال رصد القهر الإنساني الذي يعانيه البشر من السلطة، أيّ سلطة، من خلال ثنائية: العبد والسيّد، في لعبة سوداوية داخل القطار الليلي.

وتطرح مسرحية "مسافر ليل" إشكالية هذا القهر، وتلك العبودية، من خلال رصد ما يمارسه "الكمساري" (عامل التذاكر) على راكب القطار المسافر ليلا، في طقس يوحي بالغموض والخوف، ويأتي الراوي ليكون بمثابة شاهد على الأحداث المضحكة المبكية، التي يحكي بعضها بسخرية بصفته عليما بتفاصيلها، ويدور بعضها الآخر من خلال الحوار الثنائي أو الثلاثي، وأحيانا المونولوغ.

ويتّخذ عامل التذاكر صورا وهيئات شتى، ويمثل أكثر من شخصية تاريخية متسلطة، منها الإسكندر الأكبر، ويمارس ضغوطه وحروبه النفسية على الراكب المذعور الذي تختلط أمامه الحقائق والكوابيس من شدّة الرعب والفزع أمام عامل التذاكر المدجّج بكافة أنماط الأسلحة ومقاليد القوّة والنفوذ.

ويمارس "الكمساري" ضد المسافر أشكالا مختلفة من الانتهاكات والتهديدات "سأروّضك كما روّضتُ المهر الجامح"، والبعض من هذه الممارسات العدائية له طابع فكاهي، مثل التهامه تذكرة المسافر الخضراء الطرية وأكله أيضا وهضمه بطاقته الشخصية (أعزّ ما يمتلك)، ويتصاعد عنف "الكمساري" ليبلغ ذروته بقتله المسافر، ويشترك الراوي معه في حمل جثة القتيل.

ولم يخرج عرض "مسافر ليل" عن الإطار الدرامي المرسوم في المسرحية المكتوبة، باستثناء البعض من الإحالات العابرة إلى ما بلغه المشهد الراهن من انتشار العنف وحدوث البعض من الأعمال الإرهابية، كنتيجة للخلل الاجتماعي والديني والسياسي، ذلك الخلل الذي يتجلى في النص الأصلي للمسرحية الشعرية.

يبدو هناك منطق في العرض الجديد للإبقاء على دراما صلاح عبدالصبور الثرية، بما تحمله من دلالات خصبة وترميزات كثيرة لفكرة السفر ذاتها، في المكان، وعبر التاريخ، وداخل النفس البشرية، وهي محطات فلسفية وتأمليّة يمكن للقطار التوقّف فيها في أي زمان ومكان، فيجد ركّابا ومشاهدين.

لكن، على جانب آخر، تعدّ مشكلة اللغة أبعد عن الاستساغة وأكثر استعصاء على الحل، باجترارها حرفيّا من المسرحية المكتوبة، دون التدخّل في معالجة نسيجها، فهي وإن كانت لغة شعرية غير معقّدة، تنتمي إلى الشعر التفعيلي الحديث، إلا أن نصف قرن من الزمان على تأليف المسرحية يجعل هناك حاجة ملحّة لتحديث البعض من مفرداتها وعباراتها إن لزم الأمر، فالكلمات والتراكيب التي كانت عصرية وبسيطة في زمنها يصعب أن تحتفظ كلها بحداثتها وبساطتها، باعتبار أن اللغة كائن حي، ينمو ويتطوّر.

في المسرحية مواقف تتطلب دفقات شعورية حادة، مثل لحظات استعطاف الراكب عامل التذاكر كي لا يقتله، وهي مواقف كانت تتطلّب لغة أبسط وأقدر على تحمّل سخونة الموقف، وإن تطلّب الأمر إعادة صياغتها بالعامية المصرية، لكن عرض "مسافر ليل" أثر الرهان على لغة المسرحية المكتوبة، فحدث نوع من الفصام بين القصيدة، وبين اللهاث الدرامي، حيث يقول الراكب مخاطبا "الكمساري" "فلتجعلني فحّاما في حمّامك، اعهدْ لي بمناشفك الوردية، اجعلني حامل خفّيكَ الذهبيين، لكن لا تقتلني، أرجوك".

> ◄ الجرأة التي اقترحها العمل من حيث طبيعة المسرح وديكوره، للإيهام بحداثته، لم تمتد يدها إلى النص الشعري والطرح الدرامي

قناة بينونة تطلق مسابقة «فيلم زايد» في عامه

❑ **أبوظبي** – بالتزامن مع إعلان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بأن يكون عام 2018 عام زايد، أطلقت قناة بينونة مسابقة "فيلم زايد"، وذلك كجزء من برامجها المتنوعة التي تطلقها القناة خلال "عام زايد".

وتهدف المسابقة إلى الاعتزاز بمسيرة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في تأسيس وبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى جانب الإنجازات المحلية والدولية وإبراز ما جسّده من مبادئ وقيم أساسية لنهضة البلد، وما يمثّله كرمز وطني في القيادة والعطاء والإنسانية، وذلك ضمن فيلم قصير مدته تتراوح من 5 إلى 10 دقائق.

وتأتي المسابقة تكريما للقائد المؤسس الشيخ زايد، واعتزازا بإنجازاته التي دفعت عجلة التنمية في دولة الإمارات لتغدو في مصاف الدول المتقدمة، واهتمامه بالإنسان، كونه عماد النهضة والتقدّم، حيث نجح في ترسيخ قيم الإخلاص والعمل والطموح ومحبة الوطن في نفوس أبناء الدولة، وأسّس مسيرة تنمية تتناقلها الأجيال، بسواعد إماراتية ترتبط بماضيها وجذورها وتتطلّع لمستقبلها.

وقال عيسى سيف المزروعي، المدير العام لقناة بينونة بأبوظبي، "إن إطلاق الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة عام 2018 تحت شعار 'عام زايد'، هو احتفاء وتكريم لهذه الشخصية المتفردة في التاريخ، وقد أطلقت قناة بينونة مسابقة خاصة تتمثل في 'فيلم زايد' من أجل توثيق مناقب الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وإنجازاته التي لم يتوقّف صداها الإيجابي عند حدود الوطن، بل تجاوزه ليشمل المنطقة والعالم بأسره".

وأضاف أن "إرث زايد القيادي والإنساني، وتطلّعه الدائم للنهضة الشاملة هي مدرسة لكل مسؤول وموظف وكل شخص على أرض دولة الإمارات، وإن هذا الإرث نابع من قيم الإنسانية والتسامح وتعميم الخير وترسيخ عوامل التنمية الشاملة التي كان يتمتّع بها الشيخ زايد، لتصبح دولة الإمارات نموذجا ومنارة في رفعة الأوطان ورسم المستقبل الزاهر والواعد لأجيال الغد".

وأشار المزروعي إلى أن أبناء الإمارات حوّلوا حبهم للوالد المؤسّس إلى عمل وإبداع وابتكار وتفوّق وتلاحم حول القيادة الرشيدة، وأضاف "من خلال 'عام زايد' فإننا نؤكد متابعة مسيرة النجاح التي بدأها الوالد المؤسّس، وترسيخها في نفوس كل الإماراتيين والأجيال القادمة، وذلك من خلال برامج وأعمال تجسّد فكر الشيخ زايد رحمه الله".

وستشرف على المسابقة لجنة تحكيم تتكوّن من خبراء دوليين، وذلك لتقييم عناصر الأفلام الرئيسة ابتداء من الفكرة والمضمون، وانتهاء بالمونتاج والإخراج، لاختيار خمسة فائزين يتم الإعلان عنهم بتاريخ 15 أكتوبر 2018.

وسوف يُمنح الفائزون بالمراكز الخمسة الأولى جوائز نقدية، حيث سيحصل الفائز بالمركز الأول على مبلغ 25 ألف درهم إماراتي (حوالي 6 آلاف و800 دولار)، والفائز بالمركز الثاني على مبلغ 20 ألف درهم (حوالي 5 آلاف و445 دولارا)، والثالث 15 ألف درهم (حوالي 4 آلاف و100 دولار)، والرابع 10 آلاف درهم (حوالي ألفين و700 دولار)، والفائز بالمركز الخامس 5 آلاف درهم (حوالي ألف و350 دولارا)، فيما سيتم الإعلان قريبا عن جميع التفاصيل حول آلية المسابقة وكيفية الاشتراك فيها، وذلك عبر موقع قناة بينونة.

وأثبتت قناة بينونة الفضائية، رغم حداثة انطلاقتها في عام 2013 تحت شعار "تراها إماراتية"، مكانتها ودورها المميز من حيث المحتوى والمضمون في استدامة الهوية الوطنية والتراث الثقافي الإماراتي، من خلال العديد من البرامج الهادفة.

وهي قناة تلفزيونية محلية تروّج لكلّ ما يخصّ تفاصيل حياة المجتمع الإماراتي، وتنتج القناة باقة من البرامج التراثية والثقافية والبيئية والسياحية والاجتماعية الهادفة، علاوة على برامج الأطفال التي تعكس إرث دولة الإمارات وهويّتها الراسخة، في مواسم برامجية غنية، وقد أنتجت القناة أكثر من 40 برنامجا مُتخصّصا منذ إطلاقها، وما زالت مستمرة في تقديم رسالتها الإعلامية.

عيسى سيف المزروعي:
بينونة أطلقت مسابقة «فيلم زايد» تكريما للقائد المؤسس الشيخ زايد

قناة تروج لكل ما يخص تفاصيل حياة المجتمع الإماراتي، وهي التي تنتج باقة من البرامج التراثية والثقافية والاجتماعية الهادفة

سري للغاية

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ دهشت عندما قرأت أنباء قرب الانتهاء من تصوير فيلم سينمائي بعنوان "سري للغاية"، يفترض أنه "سيؤرخ" للأحداث التي مرّت بها مصر خلال الفترة من يناير 2011 وحتى 30 يونيو 2013.

سيناريو الفيلم من تأليف الكاتب وحيد حامد، وسيظهر الفيلم شخصيات حقيقية ساهمت في تلك الأحداث على رأسها الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي سيقوم بدوره أحمد السقا، والرئيس المخلوع محمد مرسي وسيقوم بدوره أحمد رزق، كما يقوم عبدالعزيز مخيون بدور اللواء العصار أحد كبار قيادات المجلس العسكري وقت الأحداث ويشغل حاليا منصب وزير الإنتاج الحربي.

ويقوم محمد رمضان بدور ضابط صاعقة، ونبيل الحلفاوي بدور وزير الدفاع الأسبق المشير محمد حسين طنطاوي، وبدور الرئيس مبارك الممثل أحمد شاكر عبداللطيف، ويخرج الفيلم محمد سامي الذي أخرج من قبل ثلاثة أفلام محدودة القيمة وعددا من المسلسلات التلفزيونية، وقيل أيضا إن النجم عادل إمام سيظهر للمرة الأولى، كضيف شرف في الفيلم.

والواضح أن هناك جهة إنتاجية كبيرة قادرة على حشد كل هذه الأسماء "الكبيرة" في فيلم واحد، كما أنها لا بد وقد خصّصت ميزانية كبيرة تضمن حشد أعداد كبيرة من الممثلين الثانويين والتصوير الخارجي في المواقع الطبيعية للأحداث الصاخبة التي شهدتها مصر في تلك الفترة.

الخبر ليس ككل الأخبار، فنحن أمام "حدث" غير مسبوق في السينما المصرية، بل وفي السينما العالمية، فأمامنا فيلم يجسّد شخصيات سياسية حقيقية لا تزال على قيد الحياة، بل والكثير منها في مواقع السلطة، ناهيك عن أن الأحداث التي يتناولها سيناريو وحيد حامد أحداث ما زالت حديثة العهد، ينتظر كتّاب الدراما والسينما عادة مرور فترة قبل الاقتراب منها في انتظار الكشف عن الكثير من الحقائق حولها، لكن وحيد حامد المعروف بأنه يدرس موضوعه جيدا، يبدو وقد اضطر لقبول تكليف من جهة ما، لكتابة سيناريو الفيلم.

ويعكس التفاعل السلبي مع الخبر على مواقع التواصل الاجتماعي مع تحفظ الكثيرين على إنتاج عمل فني عن أشخاص لا يزالون في السلطة، الخشية من أن يصبح الفيلم عملا من أعمال الدعاية (البروباغندا)، قد لا يرضي الجمهور، بل ولا حتى القائمين على الأمور في الوقت الحالي، إلا إذا كان هناك إشراف مباشر من جانبهم على إنتاج الفيلم.

في تاريخ أعتى الأنظمة الفاشية في أوروبا لم ينتج فيلم سينمائي روائي، بغرض إضفاء المجد والعظمة على حاكم مطلق أو قائد فرد، فلم تظهر طوال الحقبة النازية في ألمانيا فيلم يمجد شخصية هتلر، رغم وجود وزارة متخصّصة في الدعاية كانت تملك إمكانيات هائلة للدعاية على رأسها جوزيف غوبلز أحد أشرس النازيين وأكثرهم تعصبا.

كانت هناك أفلام وثائقية عن هتلر وزمرته، لكن أحدا لم يجرؤ على تمثيل دور "الزعيم" ولو على سبيل الدعاية، والأمر كذلك في إيطاليا الفاشية واليابان، الاستثناء الوحيد حدث في بدايات النظام الشيوعي في روسيا مع إنتاج مجموعة من الأفلام في تمجيد زعيم الثورة البلشفية لينين، قام بأداء شخصيته ممثلون، ومن أشهر هذه الأفلام "لينين في أكتوبر" إخراج ميخائيل روم عام 1937.

وحتى عندما أخرج شارلي شابلن فيلمه الشهير "الديكتاتور العظيم" عام 1940، في معرض السخرية والهزء من الشخصية وضمن الحملة الدعائية الكبرى ضد النازية، لم يطلق عليه هتلر، بل "هينكل"، ولم تكن الولايات المتحدة قد أعلنت الحرب حينئذ على ألمانيا.

وفي العالم العربي لم يظهر أي فيلم عن دور حاكم لا يزال في السلطة، هناك فقط حالة وحيدة تتمثل في فيلم "الأيام الطويلة" الذي أخرجه توفيق صالح في العراق، وكان مخصّصا لتصوير "نضال" صدام حسين ضمن حزب البعث العراقي في الخمسينات من القرن الماضي، ثم فراره من العراق بعد فشل محاولته اغتيال عبدالكريم قاسم، ولم يكن للفيلم تأثير يذكر وسرعان ما سقط من تاريخ السينما، وسقط معه توفيق صالح الذي كف تماما عن الإخراج نهاية حياته.

سيارات

بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد كورفات الخامس والستين، قدمت شركة غايغر كارز الألمانية نسختها المعدلة، من الموديل الخاص، الذي تصنعه شيفروليه الأميركية حيث يزأر بداخلها محرك سعة 2.3 لتر بقوة 770 حصانا.

الواقعية كلمة سر معرض ديترويت للسيارات

● اتجاه متزايد للمصنعين نحو تطوير تصاميم سيارات إس.يو.في والبيك آب

البيك آب أبرز السيارات الحاضرة

تميز صالون ديترويت للسيارات هذا العام بالواقعية حيث ابتعد على غير العادة عن أجواء الابتكار رغم تسارع وتيرة جنوح المصنعين لتزويد الجيل القادم من المركبات بأحدث التقنيات التكنولوجية التي تتلاءم والطفرة في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي.

❏ **ديترويت (الولايات المتحدة)** – تحرص شركات صناعة السيارات مع مطلع كل عام على المشاركة في صالون ديترويت، أحد أبرز الصالونات في العالم، للكشف عن كل ما هو جديد لديها.

ولعل أكثر ما يميز الدورة الحالية الممتدة حتى الـ28 من يناير الجاري هو اقتراب المصنعين من أرض الواقع والابتعاد عن الشطحات الابتكارية في نظم الدفع والأنظمة التقنية.

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل سجلت موديلات البيك آب والموديلات الرياضية متعددة الأغراض حضورا قويا بين أروقة المعرض، كما تم طرح موديلات جديدة للمرة الأولى.

◄ هوندا تكشف عن نموذج أولي للجيل القادم من سيارتها انسايت حيث غيرت شكلها من الهاتشباك إلى الصالون

وخطفت شركة مرسيدس أنظار المعرض بسيارتها الجديدة من الفئة جي والتي تظهر بعد 39 عاما في جيلها الجديد حاملة أعلى معايير الراحة والتحكم. وعلى الرغم من أنها قد فقدت 170 كيلوغراما من وزنها إلا أن أيقونة الأراضي الوعرة لا زالت تزن أكثر من الطنين.

وانصب اهتمام الشركة التابعة لمجموعة دايملر الألمانية في الجيل الجديد من أيقونة الأراضي الوعرة على توفير المزيد من الراحة على الطرقات لذا تم تجهيز السيارة للمرة الأولى بتعليق فردي للعجلات الأمامية بجانب مجموعة التعليق القابلة للضبط.

وتعتمد سيارة الجيل الجديد على سواعد محرك في 8 سعة 4.0 لتر وبقوة 422 حصانا. ومع نظام الدفع الرباعي والأقفال الثلاثة، وناقل الحركة اليدوي من 9 سرعات، أصبح تسارع السيارة يتم بشكل أفضل وأسرع.

ومن المجموعة الأميركية تظهر سيارات البيك آب شيفروليه سيلفرادو ودودج رام 1500، والتي تظهر عليهما العديد من التجديدات، كما أن سيارة شيفروليه تعتمد للمرة الأولى منذ فترة طويلة على محرك الديزل الموجود في رام.

وأكدت شيفروليه أن الجيل الرابع من أيقونتها سيلفرادو خسرت 204 كيلوغرامات من وزنها بفضل الاعتماد الواسع على الألومنيوم في بناء العديد من مكوناتها مثل مجموعة التعليق والأبواب والغطاء الخلفي وغطاء حيز المحرك.

وعلى صعيد الدفع، تتوفر للسيارة التي يتوقع أن تطرح في الأسواق في الربع الثالث من العام الجاري، 6 مجموعات مختلفة من المحرك وناقل الحركة منها على سبيل المثال محرك بنزين في 8 سعة 5.3 لتر وآخر 6.2 لتر.

كما أن الرائدة فورد أف 150 حصلت هي الأخرى على محرك ديزل لتصبح اقتصادية أكثر بشكل واضح. كما ظهرت فورد رينجر الجديدة بطول حوالي 5 أمتار معتمدة على محرك تربو رباعي الأسطوانات، وناقل حركة من 10 سرعات.

وفي فئة السيارات الرياضية متعددة الأغراض (إس.يو.في) كشفت شركة لكزس النقاب عن الاختبارية ليتمس أل.أف1–، التي تنتمي إلى الفئة العليا، والتي تعطي ملمحا عن خليفة الموديل آر.إكس.

وأطلقت فورد نسخة إس.تي الرياضية من أيقونتها إيدج، والتي تعتمد على سواعد محرك في 6 سعة 2.7 لتر وبقوة 335 حصانا، في حين كشفت بي.إم.دبليو الموديل إكس 2، الذي يسد الفجوة بين إكس 1 وإكس 3.

ويبدو أن معرض ديترويت يظهر اتجاها قويا نحو موديلات إس.يو.في نحو التصميم، الذي تظهر عليه الحواف مع الشخصية المستقلة، فليست سيارة مرسيدس الفئة جي هي التي مازالت تثق فقط في هذا المظهر التقليدي ولكن اختباريات مثل نيسان إكسموشن أظهرت هي الأخرى جرأة في تصميمها الوعر مع الملامح الشرسة.

وجهزت الشركة اليابانية سياراتها سداسية المقاعد بأبواب يتم فتحها بشكل متقابل، مع مقعد طوارئ يناسب الأطفال في صف المقاعد الثالث.

ويمنح الكونسول الأوسط المصنوع من الخشب الأجواء الداخلية المزيد من الدفء.

وبالنسبة لمفهوم الاستعمال فإن السيارة توفر التحكم بالإيماءات للتنقل بين القوائم.

وتقوم الكاميرات بمراقبة الأعين وبالتالي اتجاه نظر الركاب لاستنتاج الأوامر المرغوبة، كما تقدم السيارة أيضا إمكانية التحكم بالأوامر الصوتية.

وبجانب موديلات البيك آب وسيارات الأراضي الوعرة هناك بعض سيارات الصالون، التي استرعت الانتباه، مثل فولكسفاغن جيتا وأودي أي 7، التي تحتفل بالعرض الرسمي لها في المعرض، وتويوتا أفالون، والتي تهيمن على قطاع السيدان مع شقيقتها كامري وكيا فورت.

وبين هذه الأجواء التي تغلب عليها الواقعية، يجد الباحثون عن سيارات الابتكارات الخاصة ضالتهم؛ حيث كشفت إنفينيتي عن الاختبارية كيو انسبيريشن، بينما أزاحت شركة أي.إم.جي عن موديلات أي.إم.جي 53 الجديدة من مرسيدس الفئة إي ثنائية الأبواب وكذلك من السيارة سي.أل.إس.

وتعتمد موديلات أي.إم.جي 53 الجديدة على سواعد محرك مستقيم سداسي الأسطوانات في 6 بسعة حجمية تبلغ 3.0 لتر وبقوة 435 حصانا.

ولمن يبحثون عن المتعة الكبيرة بالمال القليل يقدم لهم المعرض الموديل الجديد من ميني، والنسخة الثانية من هيونداي فيلوستر ذات التصميم ثلاثي الأبواب الفريد من نوعه والذي يمتاز بخطوط أكثر شراسة وجاذبية من الجيل السابق، كما أنها مجهزة بكشافات "أل.إي.دي".

وتتوفر للسيارة فيلوستر الجديدة باقة تتألف من 3 محركات، هي محرك بنزين سعة 2.0 لتر بقوة 147 حصانا ومحرك تربو سعة 1.6 لتر بقوة 201 حصان ومحرك سعة 2.0 لتر بقوة 275 حصانا.

وفي خضم ذلك كله، كشفت شركة هوندا اليابانية عن نموذج أولي للجيل القادم من سيارتها انسايت، الذي تمهد به الطريق للجيل القادم من هذه الفئة، حيث تم تغيير شكلها من الهاتشباك إلى الصالون ليقع بين فئات موديلات مثل فولكسفاغن باسات وفورد موندیو.

وتعتمد سيارة انسايت الجديدة على محرك بنزين سعة 1.5 لتر بجانب آخر كهربائي، والذي تتولى تغذيته بطارية مصنوعة من الليثيوم أيون.

وبفضل هذا النظام من المفترض أن تستهلك السيارة خماسية المقاعد أقل من 4.7 لتر/100 كلم، وأن تعتمد معظم الوقت على الدفع الكهربائي حيث أن محرك البنزين في العادة يعمل كمولد لشحن البطارية.

مرسيدس تذهل عشاقها بنظام تحكم صوتي ذكي

❏ **لندن** – كشفت شركة مرسيدس الألمانية العملاقة، عن نظام خاص بها للتحكم الصوتي داخل مركباتها وهو جزء من توظيف التكنولوجيا الحديثة في السيارات المستقبلية.

وأوضحت الشركة أنه عند تحية نظام الاستعمال بجملة "هاي مرسيدس" فإنه يمكن التحكم في جميع وظائف السيارة تقريبا بدءا من الراديو إلى تدفئة المقاعد عن طريق الأوامر الصوتية، وبذلك يمكن اختيار المقاطع الموسيقية المرغوبة أو اختيار الوجهات الخاصة.

ويعد نظام التحكم الصوتي الجديد جزءا من نظام الملتيميديا "مرسيدس-بنز يوزر اسكبيرينس" المعروف اختصارا باسم "إم. بي.يو.إكس"، والذي تم كشف النقاب عنه مؤخرا خلال فعاليات معرض الإلكترونيات الاستهلاكية بمدينة لاس فيغاس الأميركية.

ويرافق النظام جيل جديد من لوحة أجهزة القياس والبيان ونظام استعمال تم تطوير الشاشة العريضة في الفئة إي وشقيقاتها من أجله. وستظهر هذه التقنية لأول مرة في الفئة أي الجديدة، التي سيتم طرحها في الأسواق خلال فصل الصيف.

ويشهد عالم صناعة السيارات تطوّرات تكنولوجية متسارعة إذ ستصبح الشاشات اللمسية والتحكم بالإيماءات والأزرار العادية قريبا جزءا من الماضي نظرا لأن سيارات المستقبل ستعتمد على جيل جديد من أنظمة التحكم الصوتي الذكية.

وكانت شركة بوش الألمانية قد كشفت قبل ذلك عن نظام التحكم الصوتي "Casey" الذكي وهو عكس الأنظمة المعروفة فهو لا يحتاج إلى عبارات محددة مسبقا أو أوامر ثابتة.

ويستطيع النظام الصوتي أن يفهم كل أمر بثلاثين لغة مختلفة، كما لا تمثل اللهجات المختلفة أي مشكلة له.

ويقول المصممون في الشركة إن النظام الجديد يساهم في الحد من دور الأزرار والشاشات وقوائم الملاحة في مقصورة القيادة، كما أنه يمثل إضافة كبيرة في ما يخص الراحة والسلامة.

جديد السيارات

كيا تزيح الستار عن نسخة كهربائية من نيرو

❏ كشفت شركة كيا النقاب عن السيارة الاختبارية نيرو إي.في كونسبت، التي تعتمد على نظام الدفع الكهربائي، وذلك خلال معرض لاس فيغاس الإلكترونيات الاستهلاكية (سي. إي.إس)، الذي انتهت فعالياته مؤخرا.

وتمتلك السيارة تصميما متطوّرا يعتمد في الأساس على السيارة الإنتاجية الهجينة كيا نيرو، ولكن سيارة نيرو إي.في حصلت على ملامح مستقبلية للغاية تضمّنت واجهة أمامية دون شبك أمامي بما أنها سيارة كهربائية لا تحتاج إلى فتحات لتهوية المحرك.

وتم تزويد السيارة بغطاء أمامي يحتوي على انحناءات حادة توفر ديناميكية هوائية ومصابيح أمامية بتصميم مستقبلي وصادم أمامي مميز للغاية.

وتقول الشركة الكورية الجنوبية أن سيارتها الجديدة تعتمد على محرك كهربائي بقوة 150 كيلووات/204 حصانا، تتولى تغذيته بالتيار اللازم لعمله بطارية ليثيوم أيون تصل بالسيارة إلى مدى السير 400 كلم قبل إعادة شحنها من جديد.

وأشارت الشركة التابعة لمجموعة هيونداي إلى أن سيارتها الجديدة تعتمد على باقة من أحدث التقنيات فقد تم استبدال شبكة المبرد بمساحة حوار بالرسوم المتحركة عبر مصابيح "أل.إي.دي"

وعلاوة على هذا تعتمد السيارة الكهربائية على كاميرا للتعرف على المارة وراكبي الدراجات وتحذيرهم من السيارة الكهربائية الهادئة القادمة.

وفي المقصورة الداخلية للسيارة تستخدم شركة كيا نظام التعرف على الوجه والصوت لتحديد هوية قائد السيارة وبرمجة نظام الملتيميديا وفقا لهذا.

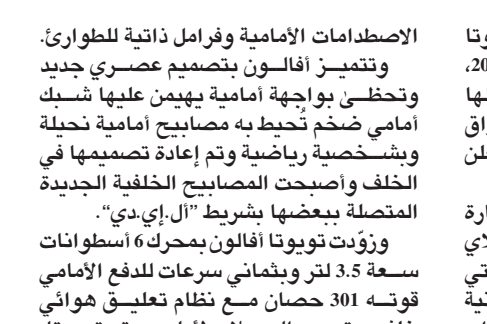

موديلات ميني الجديدة تطل بتصميمات مميزة

❏ أعلنت شركة ميني عن القيام بتعديلات جديدة لباقة موديلاتها حيث تقدّم الشركة البريطانية العريقة موديلاتها ثلاثية وخماسية الأبواب والكابريو خلال مارس القادم برتوش تصميمية وباقة تجهيزات اختيارية موسعة، بالإضافة إلى المحركات المعدلة وناقل الحركة الجديد.

وأوضحت الشركة البريطانية خلال تقديم الموديلات الجديدة بأنها تمتاز في المقام الأول من خلال كشافات "أل.إي.دي" مع وظيفة ماتريكس للمصابيح الأمامية ومصابيح "أل. إي.دي" الخلفية.

وتقول الشركة التابعة لمجموعة بي.إم. دبليو الألمانية إن التغييرات الجديدة تشمل الشعار وخيارات عديدة في مجال الألوان لإضفاء المزيد من التفرد على السيار.

وأسفرت التعديلات الجديدة على خفض استهلاك الوقود لما يصل إلى نحو 5 بالمئة، وفق ما يؤكده مصممو هذه السيارات.

ويعتمد الموديلان ميني فيرست وميني ون الآن على محرك ثلاثي الأسطوانات سعة 1.5 لتر بقوة 75 حصانا أو 102 حصانا، وتستهلك هذه الموديلات 4.8 أو 4.9 لتر بنزين/100 كلم، وهو ما ينتج عنه 111 غراما/كلم من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون.

وبالإضافة لموديل البنزين ميني كوبر بقوة 136 حصانا، وكوبر إس بقوة 192 حصانا، هناك ديزل ميني ون دي بقوة 95 حصانا وميني كوبر دي بقوة 116 حصانا وميني كوبر إس.دي بقوة 170 حصانا.

وفي ما يخص مجال نقل الحركة فإن الجديد هو تقديم ناقل الحركة المزدوج القابض، الذي يعتبر كبديل لناقل الحركة اليدوي سداسي السرعات.

أفالون تحفة تويوتا الذكية تسير على عجلات

❏ أزاح عملاق صناعة السيارات تويوتا مؤخرا عن تحفته الجديدة أفالون 2019، وبذلك دخلت السيدان اليابانية الرائدة جيلها الخامس، والتي من المقرر أن تصل للأسواق العالمية نهاية العام الجاري بسعر لم تعلن عنه الشركة حتى الآن.

وتعتبر أفالون الجديدة أول سيارة تصنعها تويوتا تحصل على آبل كاربلاي كميزة قياسية، كما أن المساعد الصوتي أمازون أليكسا متاح بالسيارة وكذلك تقنية الشحن اللاسلكي للهواتف الذكية ونقطة واي فاي و5 منافذ يو.إس.بي وشاشة لمسية مع إمكانية الاقتران بالساعة الذكية.

كما تأتي مع حزمة استشعار للسلامة ويتضمن ذلك أنظمة للأمان ومساعدة السائق بينها المصابيح الأمامية المتكيّفة ذاتيا ومثبت سرعة متكيّف والكشف عن المشاة ومساعد البقاء في الحارة ونظام تفادي الاصطدامات الأمامية وفرامل ذاتية للطوارئ.

وتتميز أفالون بتصميم عصري جديد وتحظى بواجهة أمامية يهيمن عليها شبك أمامي ضخم تُحيط به مصابيح أمامية نحيلة وبشخصية رياضية وتم إعادة تصميمها في الخلف وأصبحت المصابيح الخلفية الجديدة المتصلة ببعضها بشريط "أل.إي.دي".

وزوّدت تويوتا أفالون بمحرك 6 أسطوانات سعة 3.5 لتر وبثماني سرعات للدفع الأمامي قوته 301 حصان مع نظام تعليق هوائي خلفي متعدد الوصلات لأول مرة بتويوتا، وسيكون متاحا مع تعليق هوائي متكيّف باستمرار.

بنتلي تقتحم الطرقات بنسخة جديدة من بنتايغا

❏ بنت بنتايغا سمعتها على محرك بسعة 12 أسطوانة، ولكن ذلك يتغير حاليا بعد أن أطلقت شركة بنتلي البريطانية المصنعة لهذا الموديل نسخة جديدة بمحرك ذي 8 أسطوانات فقط بقوة 542 حصانا.

ورغم أن هذه الموديل متعدد الأغراض (إس.يو.في) أضعف من الموديل السابق المتاح بقوة 600 حصان، إلا أن الشركة تقدم في بنتايغا الجديدة مواصفات مذهلة.

وزودت شركة بنتلي سياراتها الجديدة التي يتوقع أن تطرح في الأسواق بحلول العام المقبل بمحرك مأخوذ من بورش باناميرا تيربو عكس محرك سعة 12 أسطوانة الذي تصنعه شركة أودي الألمانية.

وبغض النظر عن ذلك فالمحرك الجديد يتيح لبنتايغا التسارع من الثبات إلى 100 كلم/س خلال 4.4 ثوان فقط مع سرعة قصوى 290 كلم/س، وبالمقارنة فالمحرك الأكثر قوة ينجز التسارع نفسه خلال 4 ثوان مع سرعة قصوى 300 كلم/س.

والنسخة الجديدة أخف بنحو 45 كلغ عن النسخة السابقة والبالغ وزنها 2.44 طن، كما أن لديها لديها نظام تعليق هوائي نشط 48 فولت وفرامل كربون-سيراميك 17 إنش هي الأكبر في العالم بأقراص بسُمك 440 ملم و10 مكابس، مع إتاحتها بجنوط قياس22 إنش.

وإلى جانب الخيار الجديد للمحرك، تعرض الشركة زخرفات جديدة للمقصورة حيث يتضمن ذلك جلد بني أحمر وزخرفات بألياف كربون ومقود ملتف بالخشب والجلد.

ولم تكشف بنتلي عن سعر سياراتها، ولكن يتوقع ألا تكون اقتصادية التكلفة للكثيرين.

ميديا

تكبدت شركة نتفليكس خسائر بنحو 39 مليون دولار في أواخر العام الماضي إثر وقف مشروعات يعمل بها الممثل كيفن سبيسي بعد أن ارتبط اسمه بفضيحة سوء سلوك جنسي. وقالت نتفليكس إن المبلغ، الذي كشفت عنه الشركة في تقرير أرباح الربع الأخير من العام، يتعلق «بمحتوى غير معلن قررنا عدم المضي في تنفيذه».

معالجة فيسبوك لما بعد الحقيقة تذكي النار عوض عن إخمادها

● فيسبوك لا يريد لعب دور الحكم بشأن صحة الأخبار ● مردوخ يشكك بحكمة زوكيربرغ مقترحا عليه دفع رسوم للإعلام

تعترض شركة فيسبوك الكثير من التحديات لتصبح وفق ما تأمل منصة للديمقراطية والخير في ظل انتشار الأخبار الكاذبة والدعاية السلبية أثناء الحملات الانتخابية، وتتباين الآراء حول إجراءات فيسبوك لتحسين صورتها.

فيروس الأخبار الكاذبة يصيب الإعلام التقليدي والرقمي

❑ **نيويورك** - اتجهت فيسبوك في الآونة الأخيرة إلى المكاشفة والاعتراف بالمشاكل والتحديات التي فرضتها المنصة الافتراضية على الواقع الحقيقي، وذلك ضمن حملة إعلانية بارزة لشركة فيسبوك لإعادة رسم صورتها.

وأقرت مجموعة فيسبوك الاثنين بالتهديد الذي قد يشكله التوسع الهائل لشبكات التواصل الاجتماعي للديمقراطية، متعهدة بمعالجة هذه المشكلة مباشرة وتحويل منصتها إلى "قوة للخير".

وأكد صامد شكرابارتي مسؤول المشاركة المدنية في فيسبوك في تدوينة، إدراكه "للضرر الذي قد تلحقه الإنترنت حتى بديمقراطية سليمة".

وأضاف "في 2016 كنا بطيئين جدا في فيسبوك في رصد كيف استغلت جهات مسيئة منصتنا"، مؤكدا "نعمل حاليا بجدية على إبطال مفعول هذه المخاطر".

وتأتي التدوينة في سلسلة بعنوان "أسئلة صعبة" تندرج في إطار حملة إعلانية لتحسين صورة فيسبوك التي شابتها العيوب بسبب انتشار الأخبار الكاذبة وخطاب التطرف والكراهية، ولا سيما في فترة الانتخابات الرئاسية 2016 في الولايات المتحدة.

وتتعرض مجموعات فيسبوك وغوغل وتويتر لتشديد التدقيق حول العالم بعدما سهلت انتشار الأخبار الخاطئة، وبعضها بإيعاز أو توجيه روسي، قبل الانتخابات الأميركية واستفتاء بريكست (انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي) وغيرهما من المعارك الانتخابية.

وكانت شركة فيسبوك الأسبوع الماضي قد فتحت الفرصة أمام المستخدمين الذين يبلغ عددهم مليارين لـ"تصنيف" مصادر المعلومات بحسب ثقتهم بها، في مسعى لاعتراض تدفق الأخبار الكاذبة، وقالت مسؤولة السياسات الدولية والإعلام الحكومي كيتي هارباث في بيان "نحن مصممون أكثر من أي وقت على مكافحة الآثار السلبية وحريصون على أن تكون منصتنا موردا لا شك فيه لخير الديمقراطية".

وخلصت فيسبوك إلى أن جهات روسية تقف وراء 80 ألف خبر منشور، وصلت إلى حوالي 126 مليون شخص في الولايات المتحدة على مدى عامين تقريبا.

وقال شكرابارتي "كان فظيعا لنا أن تستخدم دولة منصتنا لشن حرب على الإنترنت للتسبب في انقسام المجتمع". وأضاف "كان ذلك نوعا جديدا من التهديد تعذر علينا توقعه بسهولة، لكن كان علينا تحسين أدائنا. الآن نسعى إلى تعويض الوقت الضائع".

كما لفت إلى التعهد الصادر عن فيسبوك في العام الفائت بالعمل على تحديد هويات داعمي الإعلانات السياسية، مشددا على الحاجة إلى التقدم بحذر خصوصا في حالات تتعلق بناشطين حقوقيين قد يصبحون مهددين عند كشف هوياتهم علنا في شبكات التواصل، على ما ذكر مثالا.

كذلك تحدث عن قرار الإتاحة لمستخدمي فيسبوك تصنيف مصادر الأخبار بحسب ثقتهم فيها، مؤكدا "لا نريد لعب دور الحَكم بشأن الحقيقة، ولا نخال أن العالم يريدنا أن نلعب دورا كهذا".

وتابع مؤكدا أن "الرادع الأفضل في النهاية سيكون جمهورا مدركا" ولو أنه أقر بمخاوف من اتساع ظاهرة "حجرة الصدى"، أي فرز وتناقل وتكرار المعلومات المطابقة لآراء المتصفح.

تصنيف المواقع الإعلامية

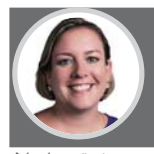

نحن مصممون أكثر من أي وقت على مكافحة الآثار السلبية

كيتي هارباث
مسؤولة السياسات في فيسبوك

الأخبار المضللة أكثر جاذبية من الحقيقة بشكل شبه دائم

ماثيو انغرام
كاتب متخصص بشؤون الإعلام

وتفاوتت ردود الفعل على مشروع فيسبوك بإتاحة تصنيف المواقع الإعلامية استنادا إلى استطلاعات "ثقة" المستخدم. وبدت رينيه ديرستا من جمعية "داتا فور ديموكراسي" متفائلة.

وكتبت في تغريدة على تويتر "هذه أخبار رائعة ننتظرها منذ فترة طويلة، فغوغل تصنف بحسب النوعية منذ فترة طويلة، ومن المذهل مدى التأخير الذي سجلته شبكات التواصل لتلحق بركبها".

لكن الكاتب المتخصص بشؤون التكنولوجيا شيلي بالمر حذر فيسبوك مما يبدو مساواة بين الثقة والحقيقة من جهة وما يصدقه الجمهور، الذي يسميه البعض "حقيقة ويكي" (من موقع ويكيبيديا) من جهة ثانية، في إشارة إلى أن ما يعتبره المستخدمون صحيحا وحقيقيا قد لا يكون كذلك بالفعل.

وقد سبق أن حذر خبراء إعلام من أن الموضوعية أحيانا قد تخون حتى الصحافيين الذين يدركون جيدا مدى انتشار الأخبار الكاذبة ويفوتهم استخدام أدوات التحقق منها.

وكتب بالمر إن "حقيقة ويكي هي رد فيسبوك على الأخبار الكاذبة والأخبار البديلة والتأكيدات البعيدة عن الوقائع"، مضيفة أن مجموعة "فيسبوك، عملاقة شبكات التواصل، ستسمح لكم بتصنيف الأخبار التي تظنونها أكثر قيمة. لكن هل سيكون ذلك صائبا؟".

وأضاف "أنا أفهم رمزية الطلب من المستخدم، إبداء رأيه في ما يعتقد أنه مصادر إخبارية موثوق بها. ولكن دعونا لا نكون متحمسين جدا حول الاستبيان".

وذهب الكاتب المتخصص بشؤون الإعلام ماثيو انغرام إلى أبعد من ذلك بالقول إن التغييرات "لن تعجز عن حل مشكلة الأخبار الكاذبة فحسب، بل إنها قد تذكي النار في الحقيقة عوض إخمادها أيضا".

وعزا انغرام ذلك في مقالته في مجلة "كولومبيا دجورناليزم ريفيو" المتخصصة بشؤون الإعلام إلى أن "الأخبار المضللة أكثر جاذبية من الحقيقة بشكل شبه دائم"، وهذه الجاذبية يمكنها بالتأكيد أن تخدع الكثير من المستخدمين الذين سيصادقون على صحتها.

وفي المقابل عبر مؤسس مجموعة "نيوز كورب" ورئيس مجلس إدارتها التنفيذي روبرت مردوخ عن التشكيك في مشروع فيسبوك مقترحا الاستعاضة عنه بدفع "رسوم نقل البث" لمنظمات إعلامية موثوقة على ما تفعل شركات التلفزيون بالكابلات.

وقال مردوخ في بيان نشرته مجموعته الناشرة لصحيفة وال ستريت جورنال وصحف أخرى في بريطانيا وأستراليا "لا شك لدي إطلاقا في أن مارك زوكيربرغ (مؤسس فيسبوك) شخص صادق، لكن يبقى هناك نقص خطير في الشفافية يجب أن يثير مخاوف الناشرين وكل من سئم من الانحياز السياسي في هذه المنصات النافذة".

«المصلحة العامة» تعرقل استحواذ شركة فوكس على شبكة سكاي

» باختصار

◄ ينتظر صحفيان من وكالة رويترز كانا قد اعتقلا في ميانمار بزعم حيازتهما وثائق تتعلق بحملة الجيش ضد أقلية الروهينغيا في غربي البلاد، قرارا من المحكمة بشأن إمكانية الإفراج عنهما بكفالة. واعتقل الصحفيان وا لون، وكياو سوي أو، في 12 ديسمبر بموجب أحكام قانون الأسرار الرسمية للبلاد.

◄ أكد مركز "ميترو" للدفاع عن حقوق الصحافيين في إقليم كردستان العراق أن الانتهاكات التي يتعرض لها العاملون بالمؤسسات الإعلامية في الإقليم تضاعفت في 2017 مقارنة بالعام الذي سبقه. فقد وثق المركز 419 شكوى بين القمع والتهديد والاعتقال والشروع في القتل.

◄ نعت نقابة الصحافيين اليمنيين مصور قناة بلقيس بتعز محمد غالب عثمان القدسي الذي قتل الاثنين متأثرا بإصابته بصاروخ أطلقته جماعة الحوثي أثناء قيامه بمهمة صحافية في منطقة الخيامي بمديرية المعافر. كما أصيب مراسل قناة روسيا اليوم بشير عقلان إصابة خطيرة في الرأس ونقل إلى المستشفى.

◄ اختتمت الثلاثاء ورشة عمل السرد الرقمي في الإعلام، التي نظمها "مركز تريم وعبدالله عمران للتدريب والتطوير الإعلامي" في الشارقة. وسعت الورشة إلى التعريف بمفهوم الرواية الرقمية للقصص الإعلامية؛ من حيث المفهوم والصيغ الفنية والعناصر الوسائطية، وعملية الإعداد والتوزيع.

◄ أعلن النائب أسامة هيكل، رئيس لجنة الإعلام والثقافة لمجلس النواب المصري، أن اللجنة انتهت من مناقشة 75 مادة من قانون تنظيم الإعلام والصحافة، باستثناء المواد الخمس التي سيبحثها وزير الشؤون البرلمانية مع وزير العدل. وأوضح هيكل أن المواد الجديدة التي تمت مناقشتها تتعلق بالمحطات الفضائية وضوابط عملها وشروط ترخيصها.

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

❑ **لندن** – أكدت السلطات البريطانية موقفها الرافض لصفقة استحواذ شركة 21 سنشري فوكس الأميركية التي يمتلكها رجل الأعمال روبرت مردوخ على شبكة فوكس البريطانية، معتبرة أنه "لا يصب في المصلحة العامة" ويهدد التعددية الإعلامية.

وقضت هيئة المنافسة والأسواق بأن الاستحواذ سوف يعطي صندوق "مردوخ فاملي ترست" الذي يسيطر على فوكس وشركة نيوز كورب "سيطرة كبيرة على الجهات المزودة للأنباء في إنكلترا في جميع المنصات الإعلامية".

وقالت الهيئة "بسبب سيطرتها على نيوز كورب، أسرة مردوخ تتمتع بالفعل بنفوذ كبير على الرأي العام، وملكية فوكس لسكاي بصورة كاملة سوف تعزز من نفوذ الأسرة بصورة أكبر". وأفادت آني لامبيرت مديرة المحققين في بيان "التعددية الإعلامية تعد جوهر عملياتنا الديمقراطية". وأضافت "من المهم أن لا تسيطر مجموعة أو فرد بصورة كبيرة على وسائل إعلامنا الإخبارية أو يكون لها نفوذ كبير للتأثير على الأجندة السياسية".

ويشار إلى أن المسؤولين الحكوميين يدرسون عرض 21 سنشري فوكس منذ ديسمبر 2016، عندما وافقت سكاي على شروط الصفقة التي تقدر بـ18 مليار جنيه إسترليني (23 مليار دولار).

وتستحوذ مؤسسة فوكس على 39 في المئة من شبكة سكاي، لكنها تسعى للسيطرة الكاملة عليها.

وهددت شبكة سكاي في نوفمبر الماضي بإغلاق قناة سكاي نيوز الإخبارية إذا ثبت أنها ستكون عقبة أمام روبرت مردوخ لإتمام الصفقة مع مؤسسة "تويتني فرست سينشري فوكس".

◄ **هيئة المنافسة والأسواق قضت بأن الاستحواذ سوف يمنح عائلة مردوخ سيطرة كبيرة على الأنباء في إنكلترا**

وقالت سكاي في مذكرة قدمت إلى هيئة المنافسة والأسواق "إنه من المحتمل أن تدفع الشبكة إلى إعادة النظر في موقفها إذا اتضح أن استمرار تقديم سكاي نيوز بشكلها الحالي يعيق بشكل غير ملائم الاندماج والفرص الأخرى المتاحة في ما يتعلق بأعمال سكاي الأوسع نطاقا".

وأضافت سكاي أن هذا سيكون هو الحال على وجه التحديد إذا اعترض المساهمون على إتمام الاندماج.

ورأت هيئة الإذاعة البريطانية أن إغلاق سكاي نيوز سيكون الخيار الأخير، وأن الشبكة ستحاول العثور على مشتر للشركة الإخبارية قبل اللجوء إلى هذا الخيار.

وقال جوي جونز، مراسل سياسي في سكاي نيوز لمدة 16 عاما ويشغل منصب رئيس العلاقات العامة بشركة "ويبر شاندويك" "الرسائل القادمة مثيرة للقلق بالنسبة لجمهور سكاي نيوز، لكنها تتعارض تماما مع كل الاستثمارات التي جرى ضخها في القناة خلال جميع الأشهر والسنوات الأخيرة".

لكنه أفاد بأن التهديد كان خطوة محفوفة بالمخاطر من قبل سكاي، مضيفا "حتما سيؤدي ذلك إلى أن يُنظر إلى تلك الخطوة من قبل أولئك الذين يعادون الاستحواذ المقترح، خاصة في الساحة السياسية، على أنها تهديد بالحرب من قبل الشركة".

تحديات الإعلام العربي

عبدالله العلمي
كاتب سعودي

❑ أستطيع أن أؤكد بكل ثقة أن منتدى الإعلام العربي الذي سيقام خلال أسابيع قليلة في دبي سيكون حافلا بمواضيع شيقة للإعلاميين العرب والأجانب على حد سواء.

قدرة الإعلام على ملامسة الواقع المحيط بالمنطقة العربية "بحيادية وموضوعية" عنوان عريض برغم حساسية تعرض، أو عدم تعرض، الإعلام للأحداث الحالية في العالم العربي. منتدى الإعلام العربي يطرح عدة تحديات ربما من أهمها بناء نموذج هادف يتيح فهم وتفسير التحولات العالمية وتحديدا تلك التي طالت منطقة الشرق الأوسط.

السؤال الأكثر إلحاحا اليوم هو عن التحديات التي أسهمت في تبديل العديد من المفاهيم والقناعات الإعلامية في عالمنا العربي. أتوقع أن الإجابة تكمن في مساحة حرية الكلمة بكل ما تحمله من انفتاح يطال مجالات الحياة كافة بما فيها السياسية والاقتصادية والثقافية. ليس لدي أدنى شك في أن المنتدى سيطرح بواقعية مبدأ تعزيز مشاركة الإعلام العربي في التصدي للتحديات التي يواجهها.

برزت خلال عام 2017 العديد من التحديات أمام دور الإعلام في العالم العربي. خيارات التعامل مع هذه المستجدات بشكل واضح بعيدا عن العواطف أو الانحياز لم تكن سهلة. ربما من أهم هذه التحديات التزام الحياد التام مهما كانت "المصلحة الذاتية" من باقي المجالات والإغراءات. لن يكون هذا هدفا سهلا، فقد شهد العالم على مدار السنوات القليلة الماضية العديد من التطورات الصعبة على مختلف الأصعدة الثقافية والفكرية.

إذن نحن أمام تحد مشترك يستوجب تضافر الجهود للحد من تداعيات خطيرة على المجتمعات العربية.

أقصد تحديدا حماية القيم الأدبية والثقافية من تسييس الإعلام وحل معضلة الانقسامات الإعلامية في ظل غياب المرونة وازدياد حالة الجمود التي يمر بها العالم العربي.

التداعيات الكبيرة التي تحيط بمنطقتنا العربية في كل عام باتت تتطلب أكثر من أي وقت مضى العمل على إيجاد منظومة إعلامية عربية منفتحة بفكر مبدع. لا مكان بيننا اليوم للتنظير الإعلامي التقليدي، فالإعلام الناجح هو انعكاس للواقع الجديد الذي يجب أن يتسع لجميع وجهات النظر الرسمية والشعبية على حد سواء. المطلوب هو الاحترام والتسامح والمرونة في الحوار دون التعرض للمبادئ والأسس التي تقوم عليها الدول وتحترمها الشعوب.

مطالبة المنتدى بالنهوض بقوة لطرح نموذج قائم على قبول الاختلاف ونبذ الخلاف تجاه أي من القضايا المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط حق مشروع. لدينا من المقومات ما يتيح الحوار الإيجابي دون فرض هيمنة أو نفوذ وسيطرة الرأي الواحد.

أمام الإعلام والإعلاميين في هذه المرحلة الحرجة مسؤولية كبيرة لتحديد المسارات التي يجب اتباعها في مواجهة الصراعات الفكرية التي تحرص على إبقاء الأفراد يدورون فقط في فلكها. في نفس الوقت، علينا مواجهة مستغلي مناخات الحرية لصالح أجنداتهم الخاصة من أصحاب المصالح والتبعية.

عندما يطرح منتدى الإعلام العربي القادم فكرة جريئة مثل"التعددية"، فهو بحد ذاته تحد للقبول بسلمية التعايش ضمن مجتمعات متعددة العرقيات والأديان واللهجات والمذاهب. التعددية أحد ثوابت آلية الحياة المعاصرة، وتحقيق هذا الهدف النبيل يتطلب دفع الإعلام ليكون عونا للمجتمع عبر الممارسات الإنسانية. تحقيق المبادئ والقيم بين الشعوب يأتي من حسن التعايش مع الآخر بالأفعال وليس بالأقوال التنظيرية.

ليس لدي أدنى شك في أن منتدى الإعلام العربي سيكرس جهوده لتحقيق هدف نبيل، ألا وهو تحفيز العمل على استئناف دور الحضارة العربية التي كانت يوما، وستظل، المنارة التي أضاءت العالم من حولنا بضياء العلم والثقافة والمعرفة.

بـدأت بكين حملة تحريات خاصة عن ألعاب الفيديو على الإنترنت بهدف اسـتئصال «الـرديء» منها أي ما يفتقر إلى الذوق الرفيـع. وسـوق ألعاب الفيديو فـي الصين هي الأكبر في العالم ويدفعها نجاح شـركات مثل «تنسـنت» و«نتإيز». وتحكم الحكومة الصينية قبضتها على محتوى مواد الترفيه بما في ذلك الأفلام والموسيقى وألعاب الفيديو.

@alarabonline

«النقمة» تكشف تغير مزاج الشباب التونسي على فيسبوك

● مليون مشاهدة لفيديو شاب تونسي يشكر إسرائيل.. تكتيك جديد للاختراق

الشـباب أصبح بيدقا في حملات دعاية بالوكالة لإسـرائيل على الشبكات الاجتماعية، مقابل التسـفير وضمان مستقبل أفضل. وقد ضرب شاب تونسي المثل في ذلك، عندما طلب اللجوء إلى إسرائيل مخلفا جدلا واسعا.

❑ **طوكيو** – أثار مقطع فيديو لطالب تونسـي بثـه على حسـابه على فيسـبوك مـن اليابان يتهكم فيه من الشـعب التونسـي "الذي صدق كذبة 3 آلاف سـنة حضارة"، جدلا واسعا على الشـبكات. وتجاوزت مشاهدات مقطع الفيديو مليون مشاهدة قبل تحميله منذ يومين.

وأكـد الطالـب أنه يحـب دولة إسـرائيل وتوجـه بالشـكر إليهـا لتمويلها رحلته إلى العاصمـة اليابانية طوكيو، معبـرا عن دعمه للكيان الصهيوني دعما غير مشروط.

وناشـد الطالب السلطات الإسـرائيلية أو الأميركية منحه حـق اللجوء. واختتم الفيديو بالقـول "تحيـا دولة إسـرائيل.. تحيـا دولة إسرائيل وتبا لكم ولدينكم الإسلام".

والطالـب الذي يدعى نبيل المحمدي كان قد ذكّـر في مقطع الفيديـو بالحادثة التي تعرض لهـا منـذ سـنتين على مـتن قطـار الضاحية الشـمالية في العاصمة التونسـية، عندما قام مراقـب تذاكر تابع لشـركة نقل تونس بتمزيق شهاداته العلمية.

وأثـارت الحادثة حينهـا تعاطفا كبيرا مع الشاب أصيل محافظة سيدي بوزيد المهمشة.

وحاول الشاب إضفاء "حساسية جهويات" علـى الحادثة، حينما ادعـى أن المراقب طالبه بالعودة إلى مسقط رأسه.

ورد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي علـى محمـدي مؤكديـن أنـه نمـوذج مثالي "للمرتزق" و"الانتهـازي" الذي باع وطنه لأجل لا شيء.

وقـال معلق "كان الأولـى أن تناضل داخل بلدك بدل هذا الأسـلوب الرخيص". وقال آخر "نحن هنا رغم المعاناة نحب تونس.. ذرة مـن ترابهـا أغلـى مـن كل العالم".

ومن جانب آخر، كان لافتا الدفاع عن الطالـب من قبل كثيريـن مؤكدين أنه تعرض للخيانة من الدولة، إذ حطم "مجـرد مراقـب" مسـتقبله بتمزيقـه وثائقـه الأصليـة. وطالـب معلقـون بمحاسـبة المتسبب في أزمات الشباب.

وقـال معلـق "شـاب طائش لم نطلب منك مسـاندة فلسطين، لكن ليس عليـك أن تتمـادى. غريـب أمر الشـامتين ألا يعرفـون أنه بعد ما توفي الرسـول صلى الله عليه سلم ارتد كثيرون عن الدين الإسلامي فما بالك بوقتنا.. كل شيء مباح".

وقال آخر "بعيدا عن سـبه وشـتمه ونعته بالعمالة، بلا وطنية زائفة لو خيروا الشـباب الحـارق (المهاجر سـرا) ماذا تختـار؟ العيش في إسـرائيل أو الإبحار إلـى المجهول؟ حتما سيقولون نتمنى العيش في إسرائيل".

مشروع إسرائيل الجديد يتغذى على عقول الشباب الذين يسقطون في فخ النقمة

وقال معلق "معذور لقد كرهتموه في بلاده ودينه حولتموه إلى ناقم، هذه الحالة أصبحت عند كل الشباب التونسي، كلنا ناقمون".

فيما كتب آخر "ما الفـرق بين هذا الطالب وبين أولئـك الذين يرفعون رايـات أخرى بدل علم تونس؟ ما الفرق بينه وبين ناطق رسـمي باسـم حزب مرخص له يقـول لا أعترف بدولة تونس؟ ما الفـرق بينه وبين من حين يتكلـم عـن تونس يقـول 'القطر التونسي'؟ ما الفرق بينه وبين من هواهم عروبي أو خليجي وتركـي وغيرهم؟ مـا الفرق بينه وبين قيـادي جبهاوي (الجبهة الشعبية) يصرّح أن الاستقواء بالأجانب لإسقاط الحكومة ليس عيبا؟ ما الفرق بينه وبين تونسـيين على رأس منظمـات دوليـة يكتبـون تقارير كاذبة ومشوهة يومية عن بلادهم؟".

وأضـاف "لا يوجـد أي فرق ..لا تشـتموه لأجل شيء يفعله نصف الشعب".

وكتبت معلقة "يبدو أن هذا الشـاب اختار ردة فعل جديدة ليواجه الظلم الذي تعرض له".

وقالت أخرى "من المهم أن نستشعر خطورة ما يحدث، إسـرائيل اليوم تتعاطى مع الشباب التونسـي وتقـدّم المسـاعدة وتتضامن معهم ضد انتهاك الحقوق وتسـوق نفسـها كضامن لحقوقهم". وتساءلت "كيف سافر الشاب وكيف تواصـل مع الجمعيـة أو المنظمـة التي قامت بتسفيره؟ هل الحكومة على علم بالعملية؟ كيف استطاعت الأطراف الإسرائيلية أن تتعامل مع شـبابنا؟". وشرحت "الفيديو الذي انتشر على قدر ما كانت فيه رسالة إغاظة لتونس التي ظلم فيها، فإنه يحتوي على دعوة ضمنية للانضمام إلى سياق تمجيد هذا النشاط الإسرائيلي تحت شعار يتداوله أغلبية الشـباب 'ماذا قدمت لنا تونس حتى نبقى فيها؟'".

ولـم يسـتبعد معلقون "تنشـيط شـبكات التسـفير، لكن على خلاف المرات السـابقة لأن هوية المسفر اليوم واضحة، مع تغيير الوجهة فهي ليست إلى ليبيا أو سوريا، الوجهة اليوم آخر الدنيا اليابان مثـلا أو غيرها من البلدان التي لا تعنيها التجاذبات السياسـية والتي لا تحمل حساسيات ضد إسرائيل".

ويقول مراقبـون إننا أصبحنا اليوم نتكلم عن حملات دعايـة بالوكالة وحملات تشـهير وتلميـع بمقابـل، مقابـل معاملات التسـفير وضمان مستقبل أفضل.

ويرجـح آخرون "من الـوارد أن تكون هذه الخطوة بداية مشروع جديد لإسرائيل بالتوازي مع مخططـات الحرب والدمار يرتكز على خلق مناصرين حول العالم قاعدة جماهيرية تعترف بهـا وتناصر أفعالهـا، المشـروع يتغذى على عقول الشـباب الذين يسـقطون في فخ النقمة على الوطن، هم استثمار ناجح".

الناقمون أول البائعين

تويتر يفتح طريقا ثقافيا في السعودية

❑ **الرياض** – طـرح مثقفون سـعوديون على تويتر مبادرة لاقت إعجاب المغردين تهدف إلى تحويل شـارع المتنبي في الرياض إلى شارع للكتاب المسـتعمل ودور النشـر، علـى غرار شارع المتنبي في بغداد.

ونشر حساب "كتب محرمة" التغريدة على تويتر لمعرفة آراء المغردين.

ويقع شـارع المتنبي الذي يمتـد لأقل من كيلومتر، في قلـب بغداد بمنطقة يطلق عليها اسم القشلة. وتحوّل في أوائل التسعينات من القرن الماضـي، في ظل الحظـر الدولي الذي فرض على العراق، إلى ملتقى للمثقفين.

واعتبر معلقون أن الفكـرة "أُمنية"! وقال مغرد في هذا السياق "فكرة جميلة جدا أتمنى أن تطبق، كم مرة زرت شارع المتنبي في بغداد وغرت منه، حيث يتجمع المثقفون فيه".

وأكـد مغرد "الشـارع مهيّأ فعليـا ليكون مركز تجمـع للعديد من المكتبـات التي تعنى بتوفير الكتاب المسـتعمل ليكـون في متناول الجميع وفي مكان واحد".

ووصـف مغـرد "شـارع المتنبي فـي مدينة الريـاض، كان فـي يـوم مـن الأيام أفضـل شـوارع المدينة، شـارع جميـل ولكن قـرارا خاطئا ألغى الشـارع وميزاتـه، فكرة أن يصبـح شارع الكتاب المسـتعمل فكرة رائعة نأمل من أمانة الرياض ووزارة التعليم وهيئة الرياضة وهيئة الترفية وهيئة السياحة وجميع الجهات المعنية أن تتبنّاها".

وفي نفس السـياق أكدت لمياء الإبراهيم "شـارع المتنبـي فـي الريـاض كلـه محلات خياطـة، من الممكن القيام بنفس الفكرة لإقامة معرض دائـم للكتـاب في المناطـق الجديدة لإحيائهـا وتقـديم الثقافـة بصـورة مبتكرة وجذابة للجميع".

ومـن جانب آخـر، طفت اختلافـات على السـطح. وغرد أحد المشـاركين معبرا "طالما روج هذا الموقع الليبرالي المسمى كتب محرمة فاغسل رجلك منه، المثقف في نظرهم من يبيع الحرام ويروج لكتب منحرفة". وأجاب حساب 'كتـب محرمـة' "الفكـرة جاءت مـن الخاص ولست صاحبها، مجرد معجب بالفكرة وأردت لها الانتشـار. اترك خلافاتنـا الفكرية جانبا ولنعمل معا على تطوير مدننا".

وتدخل مغرد ليبي "في بنغازي كان شارع عمر المختار 'فيا روما' بمبانيه الأنيقة شارعا للكتـب المسـتعملة والمكتبات التـي تضم كل ما لذ وطـاب، بما فيها الكتـب الممنوعة، هذا الشارع حولته الحرب أثرا بعد عين".

واعتبر مغرد "القراءة هي شـريان الحياة لتلك العقول المشرفة على الموت والجهل".

وقال آخر "لدينا عشق للقراءة لكن لا يوجد من يشـجعنا على ممارستها، هذا ما اكتشفته في الجيل الجديد، انتشار ثقافة القراءة كفيل بالقضاء على أمراض فكرية كثيرة".

وختـم معلق "تفـوّق العالـم الافتراضي يكون بمثل هذه المشاريع".

أبرز تغريدات العرب

salbarghouthi

كنّا دوماً نتساءل لماذا يصر الحاكم العربي على الفوز بنسبة 99 بالمئة مع أن نسبة 51 بالمئة تكفي للفوز واليوم نتساءل لماذا يصر على أن يكون مرشحا واحدا لا شريك له، ما لزوم الانتخابات أصلا؟

bmckwt

شعوب العالم تلد أحفادا والمسلمون يلدون أجدادا..!!

Richter_q8

لا يوجد أشخاص كئيبون، يوجد أشخاص في أماكن لا ينتمون إليها روحاً وعقلاً.

Feeeezeee

لازم يغيروا what's happening على تويتر لـ"أتحفنا بتفكيرك الخزعبلاتي".

HosseinShamas

من الظلم أن تتجوّز امرأة جميلة وتفسد لها جسمها حتى تنجب طفلا يشبهك.

Alisanto99

بلبنان أحلامك مثل رغيف الخبز اليابس.. قبلها وضعها جنب الحيط.

M_ARahman

-المريض للطبيبة: أنت مش مكسوفة وعورتك باينة؟ يقصد شعرها.
-الطبيبة للمريض: وانتَ مش مكسوف وعورتك باينة؟ مشيرةً إلى موضع المخ في رأسه. هذه الطبيبة مثل أعلى.

moh13800

طلق الأربع راجعت محكمة الأحوال بالرياض فرأت أحدهم طلّق نساءه الـ4 دفعة واحدة فتدخل رئيس المحكمة لثنيه لكنه أصر وقال من حقي أن أجدد الطقم فأنا بخير ماديا ما رأيكم؟ العبث.

shazlong81

العلاقة الإنسانية التي لا تنتهي ولا تفتر ولا تندم عليها هي علاقة "كل واحد في حاله".

shsm_

تباً لكل مشهور تخاذل عن الدفاع عن وطنه بحجة "لا أتكلم في السياسة"!

sot_kwt

ولأنك جبان سيصل بك الحال إلى احتقار المتسولين والفقراء مع يقينك التام بأن المتسبب بضياعهم نظام تخشى أنت محاسبته.

تابعوا

FayrouzOfficial

فيروز
فنانة لبنانية.

هاشتاغ اليوم

المصري عندما يفتي ترند

❑ **القاهرة** – انتشر على تويتر هاشتاغ مصري ساخر بعنوان #المصري_لما_يفتي_بيقول. واحتل الهاشتاغ الترند المصري الثلاثاء.

ويقصـد المصريـون بالفتـي "قـول ما لا يعرفون" أو "الكذب" في بعض أمورهم.

ووصف معلقـون "الفتي" لـدى المصريين بالتحدث في ما لا يفقهون.

وكتب معلق في مجال الفتي المالي:
@43_vvvh

#المصري_لما_يفتي_بيقول الفلوس بتغير النفوس.

وقال معلق ثان:
@ii4444_

#المصري_لما_يفتي_بيقول المسـألة ليست مسألة فلوس يا باشا.

وغرد ثالث:
@Samsoma217

#المصري_لما_يفتي_بيقول أنا أقدر أبقى غني ومشهور لكن أنا متواضع.

وتهكم مغرد من مراحل "الفتي" فكتب:
@askim_2018 3

#المصري_لما_يفتي_بيقول 1-"انظر حضرتك" = سـيكذب 2-"إنـت معايا" = فـي نصف الكذب 3- "واخد بالك" = كذب وخلص 4- بقلك إيه = يجهز كذبة جديدة.

وقال آخر في مجال الفتي الفني:
@hilali___one

#المصري_لما_يفتي_بيقول كل الأغانـي حـرام ما عدا أغانـي أم كلثوم وعبدالحليم حافظ.

وفي مجال الفتي العسكري، غرد أحدهم:
@Ghost21_SNA

#المصري_لما_يفتي_بيقول عندنا أعقد شبكة دفاع جوي "الصعقة" المصرية أسست "الصعقة"الأميركية. دحنا (نحن) حررنا الكويت، دحنا اللي بنحمي الخليج، عملنا الإيدز كفتة وعيش.

وفي المجال العاطفي غردت معلقة:
@Lodd__3

#المصري_لما_يفتي_بيقول مش أي حـدّ يخبط (يـدق) على قلبـك تفتح له، عشـان فـي عيال (صغـارا) بتخبط وتجري.

وقال معلق:
@ahmed_ibrahem_m

#المصري_لما_يفتي_بيقول ابنتـي كل يوم تطفش (ترفض) العرسـان.. مرة دكتـور مرة مهندس... وطبعـا مفيش فأر يتقدم لها في الأساس.

وتهكم متفاعل:
@elshimy_f

#لو يريدون تأخير شيء يقولون كل تأخيرة وفيهـا خيرة ولما يريـدون تعجيله يقولون خيـر البـر عاجلـه. #المصري_لما_يفتي_بيقول.

ولخص مغرد:
@kareembakry1

#فـي السياسـة محلل وفي الكـرة مدرب وفي الاقتصـاد دكتور #المصري_لما_يفتي_بيقول.

تحقيق

محلات وبسطات الكتب القديمة في سوق الدباغين بتونس تحتوي على درر أدبية أو تاريخية ثمينة من حيث القيمة وبسعر زهيد لكنها تعاني من غياب الزبائن.

نساء منطقة نهر الأردن يعملن على التحضير لمهرجان «عيد الخبيزة» الذي يقام سنويا ضمن فعالية زراعية وتسويقية تقام الشهر المقبل للعديد من منتجات المنطقة.

نهج الدباغين في العاصمة التونسية يئن بكتب قديمة تبحث عمن يشتريها

● مكتبات الرصيف تتحدى الزمن والمنشورات الإلكترونية ● الباعة متشبثون بتجارة لا تعود بربح مفيد

لا نحتاج اليوم إلى إحصائيات ودراسات لنعرف أن الشعوب العربية لا تقرأ، تكفي جولة في المكتبات ومحلات الكتب القديمة لنرى القصص والروايات ودواوين الشعر والمجلدات التي تتراكم على رفوفها وقد غطاها الغبار، حتى أولئك الذين كانوا يشترون الكتب ليكملوا بها ديكور الصالون في البيت غيروها بأجهزة إلكترونية ذات وظائف ترفيهية أخرى غير المطالعة، ومحلات سوق الدباغين للكتب القديمة في تونس لا تخرج عن هذه الحال، فهي تفتح كما تغلق يوميا ولا تحرك المنشورات الموجودة فيها ألا قلة قليلة من الزبائن، لكنهم نادرا ما يشترون كتابا.

❑ **تونس** – بين الآلاف من الكتب المتراصة على درج شقة قديمة في نهج الدباغين بالعاصمة التونسية، وبين رفوف تنوء تحت ثقل مجلدات يفوح منها عبق الزمن، يقف خالد شتيبة في حالة هيام أزلية مع مكتبته.

ففي هذا المكان، تتوقف عقارب الساعة عند عشق عابر للزمن، متحديا انسيابه السريع والغزو الإلكتروني الذي حوّل اهتمام الناس إلى وجهة مختلفة وبعيدة عن النسخ الورقية للكتب والمجلات.

ثلاثون عاما من عمره قضاها خالد أو العم خالد كما يناديه الجميع هناك، في هذه الشقة المخصصة لبيع الكتب القديمة.

غير أن تراكم الكتب عبر السنين جعل مساحة الشقة الصغيرة عاجزة عن استيعاب ذلك الكم الهائل من المجلدات، فكان أن قرر عرضها على قارعة الطريق، لتصبح بمثابة مكتبات صغيرة متناثرة على الرصيف.

"قصة حياة"، كما يقول خالد، تجمعه برائحة الكتب القديمة، ورافقته في مسيرته اليومية، حتى باتت جزءا من حياته.

"هذه الكتب القديمة أصبحت جزءا مني فهي لا تقدر بأيّ ثمن"، يقول ونظراته تجوب الكتب القديمة التي بات لون البعض منها مائلا للاصفرار، قبل أن يضيف "أتنفس عبق حروفها وأزداد ولعا بها يوما بعد آخر".

عشق رافقه منذ كان مراهقا عندما كان ينزوي في ركن على قارعة الطريق، ليعرض كتبه على المارة.

"كنت أبلغ من العمر حينها 15 عاما"، يتابع، حيث "كنت أغتنم تلك الفرصة للحصول على بعض الأموال لتغطية مصاريف دراستي، ولذلك كان عليّ أن أعمل أيام العطل".

> غياب التشجيع من السلطات يحول دون وجود سوق قائمة الذات لبيع الكتب المستعملة في نهج الدباغين

ومنذ ذلك الحين، بدأت قصة خالد مع الكتب، ولم تنته حتى اليوم، كما يقول، ليحوّل رصيف "نهج الدباغين" إلى مكتبات صغيرة يجد فيها عشاق المطالعة كتبا نادرة يتجاوز عمرها الـ30 عاما، ويصعب العثور عليها في المكتبات الأخرى.

وبذات النظرات التائهة في الكتب المصفوفة بغير انتظام على الأرض يضيف خالد "إنها كتب قيّمة وثمينة، ولكنها معروضة على الرصيف، وهنا تكمن ميزتها وخاصيتها".

ففي ذلك المكان، يمكن العثور على درر أدبية أو تاريخية ثمينة من حيث القيمة، إلا أن سعرها زهيد، حيث يتراوح بين 500 مليم (أقل من 0.02 دولار) و50 دينارا (نحو 20 دولارا) أو أكثر بقليل.

ورغم أن بيع الكتب القديمة يشكل مصدر رزقه، إلا أن العلاقة الوثيقة التي أضحت تربطه ببعض الكتب، تجعله يرفض التفويت فيها، مشيرا إلى أن حبه لها يمنعه من بيعها.

ويقضي العم خالد سنوات بأكملها في انتظار قدوم زبائن ينفضون الغبار عن كتبه ويشترونها. مهنة شاقة وتتطلب صبرا طويلا، خصوصا مع اكتساح الكتب الإلكترونية العالم، وعزوف القراء عن ابتياع النسخ الورقية.

يقول "في السابق، كان عشاق المطالعة يقبلون على الكتب القديمة من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، من وزراء ومثقفين وشخصيات معروفة، فيملؤون قفافهم (سلال تقليدية مصنوعة من سعف النخيل) كتبا، أما اليوم فقد اختلف الأمر كثيرا".

رأي أيّده رمزي الطرخاني، وهو بائع كتب قديمة بسوق نهج الدباغين، والذي يرى بدوره أنّ "الإقبال على الكتاب القديم تراجع مقابل التطور التقني والتكنولوجي، حيث لم يعد يحظى باهتمام كبير خاصة لدى الفئات العمرية الشبابية".

علاقة رمزي بالكتب القديمة تلخصها 18 عاما أمضاها في دكانه الذي يضم المئات من العناوين في مختلف المجالات من أدب وفقه وفلسفة وعلوم وتقنيات وغيرها.

كتب أثقلت رفوف محله الصغير، فكان أن اتخذ من الرصيف مكانا يصففها في ركن منه، وأحيانا يتركها متراصة بغير انتظام.

يعتبر رمزي أنّ "بيع الكتب القديمة يتطلّب الكثير من الصبر والولع بالمطالعة والحب لهذه الكتب".

ويبتاع رمزي الكتب القديمة من شركات تونسية مختصة في توزيعها على محلات سوق الدباغين، أو يشتريها من مواطنين وأحيانا من مكتبات تصبح فيها هذه الكتب قديمة.

ونظرا لتراجع الإقبال على النسخ الورقية للكتب، بدأت مكتبات الرصيف تلك تفقد الكثير من بريقها، ليقرر عدد من أصحابها الانسحاب بهدوء، فيما يتحدى آخرون حتى اليوم الاجتياح الإلكتروني والصعوبات المالية، رغبة في البقاء.

وبالنسبة لرمزي، فإن "غياب التشجيع من قبل السلطات هو ما حال دون وجود سوق قائمة الذات لبيع الكتب المستعملة في نهج الدباغين"، لافتا إلى أن "كل ما ترونه هنا إنما هو نتيجة اجتهادنا الخاص".

ويتابع "كانت السوق في السابق مزدحمة بباعة الكتب، إلا أن محلات لوازم الخياطة وبيع الأقمشة حلت محلها، وذلك بسبب غلاء استئجار الدكاكين والإيرادات المالية الضعيفة لبيع الكتب القديمة". ودعا رمزي سلطات بلاده إلى "الاهتمام بهذا النشاط على غرار الأسواق الموجودة في كل من مصر والعراق وفرنسا، حيث يحظى قطاع بيع الكتب المستعملة بأهمية بالغة".

من جهته، يعرب العم خالد عن رغبته في أن "يطلق اسم شارع الثقافة على هذه السوق بدل الدباغين". ورغم ضعف إيرادات بيع الكتب، إلا أن رمزي لم ينجح في الابتعاد عن مهنته، حتّى أن جميع محاولاته الرامية إلى تغيير نشاطه باءت بالفشل.

ففي كل مرة، كان حنينه للكتب القديمة يعيده إليها. بين أكداس الكتب المستعملة، وقفت الطالبة العشرينية وفاء عبسي تقلب بين راحتي يديها مؤلفات وروايات قديمة علّها تجد فيها ضالتها. وعن سرّ وجودها في المكان، قالت وفاء "أميل كثيرا للكتب القديمة، صحيح أننا نجد كتبا في الإنترنت بصيغ مختلفة، ولكن أن يكون الكتاب بين يديك فتلك متعة أخرى".

سمير، خمسيني مولع بالمطالعة، وتستهويه بالخصوص الكتب الرياضية، يعتبر أن "السوق شهدت انتعاشة ظرفية إبان الثورة (2011)، حيث لاحظت إقبالا وتعطشا كبيرين للكتب، غير أن هذه الرغبة سرعان ما تقلصت تدريجيا".

وتنتصب سوق "نهج الدّباغين" في قلب العاصمة التونسية، وقد كان هذا الشارع الصغير مخصصا قبل أكثر من 3 عقود لمحلات صباغة الجلود، والتي اكتسب منها اسمه، إلا أن هذه المحلات اندثرت وحلت مكانها دكاكين بيع الكتب القديمة والمستعملة.

الأردنيون يحتفلون بعشبة الخبيزة ويقيمون لها عيدا

❑ **عمان** – على ضفاف نهر الأردن تحتشد نسوة للاحتفال بموسم "الخبيزة" سيدة الخضرة الدائمة، وبما يليق بالشتاء وما يضفيه من خيرات، تحضيرا لمهرجان ينتظم الشهر المقبل.

ويجتمع عشاق هذه الأرض في لحظات احتفالية ليعرضوا ما جادت به أرضهم من الخبيزة وغيرها من المنتجات الزراعية الخاصة بالمنطقة وطبيعتها، ضمن فعالية زراعية وتسويقية ستقام الشهر المقبل للعديد من منتجات المنطقة على امتداد وادي الأردن، الذي طالما كان سلة الغذاء الأردني والرافد الأساسي لخيرات الطبيعة للأردنيين.

والخبيزة عشبة برية تنبت دون زراعة في السهول والجبال والهضاب وتتكاثر بهطول الأمطار، لكن منذ ما يقارب العقد من الزمن بدأ البعض يزرعونها خصيصا لبيعها وبسبب الإقبال المتزايد عليها، إلا أن عشاقها وخاصة من الطبقة الفقيرة يفضلون قطفها من البرية والتي يكون مظهرها أخشن وأكثر خضرة وأكبر من النوع الزراعي الناعم.

والطريقة المفضلة التي يحبذها الأردنيون في إعداد وجبة الخبيزة والتي تنتشر أيضا في فلسطين ومصر والكثير من الدول العربية، هي غسل النبتة من الأتربة بشكل جيد ثم يسخن قليل من زيت الزيتون والبصل ثم تضاف إليهما الخبيزة وتحرك في القدر على نار هادئة حتى تستوي. وقد نقل هذه الوجبة العديد من الطباخين الأوروبيين فأصبحت موجودة في المطابخ العالمية كالمطبخ الإيطالي والفرنسي.

ومن التطورات الأخرى لوجبة الخبيزة التي كانت تعرف قديما بطعام الفقراء هو أن العديد من المطاعم الشهيرة في عمان أخذت تقدم الخبيزة بعد فرمها وطبخها بالزيت والبصل للعديد من زبائنها وبالذات ميسوري الحال الذين بدأوا يعرفون أهمية هذا النبات الفقير في غناه الصحي والغذائي لجسم الإنسان.

يقول محمد عطية مدير مؤسسة أبناء الأردن التي تنظم المهرجان التسويقي الذي يتم التحضير له حاليا في مناطق الأغوار الجنوبية، إن المزارعين يتطلعون من خلال هذا المهرجان إلى التعريف بهذه النبتة المعمرة، وفوائدها وما تحتويه من مواد غذائية غنية بالعناصر المفيدة لصحة الجسم ووقايته من مختلف الأمراض، إضافة إلى أهمية تقريب المستهلك من المنتج وعرض منتجات متنوعة من الخضار والفواكه الطازجة ضمن فعاليات المهرجان.

والخبيزة هي أحد النباتات العشبية المعروفة منذ قديم الزمان حيث استخدمها الفراعنة القدماء في الاستخدامات الطبية وفي الطعام، وتحدث عنها الكثير من مشاهير الأطباء العرب مثل العالم الجلل ابن سينا حيث ذكر فوائد الخبيزة في كتابه "القانون في الطب".

ويرى المختصون أن الجزء الطبي من الخبيزة هو الأوراق التي تحتوي على مواد مليّنة ومدرة للبول وتفيد في إيقاف النزلات المعوية كالإسهال، كما يستخرج منها دواء لأمراض غرغرة الفم والبلعوم والعين، وتحتوي الأزهار على مواد هلامية ومقشعة تفيد في علاج أمراض الصدر.

ويؤكد عطية أن مشاركة المزارعين في هذه الفعالية، بمثابة فرصة عمل مؤقتة من داخل البيئة التي يعيشون فيها، بحيث تسهم في مساعدة العديد من العائلات التي تعتمد على الزراعة كمصدر رزق، وخاصة النساء اللواتي يعتمدن على مثل هذه الاحتفاليات للمشاركة فيها وعرض منتجاتهن المتعددة من الخضار والفواكه، بأسلوب فلكلوري تراثي، حيث من المتوقع مشاركة أكثر من 50 سيدة من سيدات المجتمع المحلي في هذا التجمع الذي يعد متنفسا تسويقيا لأهل المنطقة.

ويقام المهرجان في منطقة وادي الأردن وسط بيوت شعبية تعكس واقع المنطقة وتراثها، ضمن خصوصية تعكس صورا إبداعية جميلة لمناطق تزخر بخيرات الطبيعة المتنوعة، حيث تسعى المؤسسة المنظمة إلى تكريس هذه التظاهرة السنوية لجمع أكبر عدد من محبي الأرض في مناطق الأغوار الأردنية من جهة، والتعريف بالمنطقة وخدمتها اقتصاديا من جهة أخرى، وصولا إلى تعزيز هذا النمط وتكرار تجربته في مناطق أخرى من المملكة بوجه عام.

وجبة الفقراء اللذيذة يشتهيها الأغنياء

تقول أم ماجد الكساب إننا ننظر إلى هذا المهرجان كفرصة لتسويق هذه النبتة المفضلة للعديد من الأسر خاصة في فصل الشتاء، ورغم أنها في متناول الفقراء إلا أن الكثيرين يتناولونها كغذاء مفضل في هذه الفترة بالذات.

تقول أم يزن النواجي إن الخبيزة أكلة شعبية نتوارثها جيلا بعد جيل، مبينة أنها تذهب في الصباح الباكر لجني الخبيزة التي تتكاثر بين البيارات في منطقة الأغوار وتنمو بكثافة مع تساقط الأمطار، حيث تحرص مع زوجها على المشاركة في هذه التظاهرة التي تظهر خيرات الأرض في منطقة الأغوار.

ويشير زوجها علي النواجي إلى أن الخبيزة التي تعتبر من الأكلات الأردنية المفضلة خلال فصل الشتاء، لها مذاق خاص عند الأردنيين، حيث يقوم بمساعدة زوجته في عرض منتجات الخبيزة، إلى جانب التحضير لبعض الأكلات الشعبية خلال المهرجان في أحد أركان السوق ليتذوقها الزوار.

أسرة

قال خبراء التجميل إنه يمكن للمرأة محاربة التجاعيد بواسطة المستحضرات المحتوية على الإنزيم المساعد Q10، والذي يعرف أيضا باسم «أوبيكينون»؛ نظرا لعمله على طرد الجذور الحرة التي تعجل بشيخوخة البشرة.

«معا لنبقى».. دروس مجانية لتقليص نسب الطلاق في مصر

● دورات تدريبية مكثفة تدعم الأسر الوليدة حفاظا على كيانها من التفكك ● فتح آفاق جديدة على كيفية اجتياز صعوبات الزواج

مع زيادة وتيرة الزواج دون استعدادات نفسية ومالية كافية، ارتفعت نسب الطلاق بين الشباب، وتحولت إلى ظاهرة ملحوظة في المجتمع المصري تحتاج إلى حلول سريعة. ويسعى المجلس القومي للمرأة إلى مواجهة المشكلة بإطلاق برامج توعوية للمتزوجين لمساعدتهم في تخطي عقبات الزواج المبكر والاندماج بشكل أفضل، وبالتالي تقليل الطلاق.

سعي لمساعدة الأزواج على المزيد من الاندماج

رابعة الختام

❏ أطلق المجلس القومي للمرأة في مصر (جهة حكومية) برنامجا توعويا للمقبلين على الزواج والمتزوجين حديثا، تحت عنوان "معا لنبقى" بغرض التدريب الجاد على التعامل الراقي والتصرفات اللائقة بين شريكي الحياة، في محاولة لخفض نسب وحالات الطلاق المرتفعة في مصر، والتي أصبحت مقلقة للحكومة، لأن أضرارها فادحة على المجتمع.

وقالت نجلاء أحمد، تعمل مهندسة، إنها تعاني من مشكلات كبيرة منذ الأسبوع الأول لزواجها، فقد اكتشفت شخصا آخر غير الذي كانت تعرفه أثناء الخطوبة؛ تصرفات عنيفة وطباع جافة، وفكرت في الانفصال.

وأوضحت لـ"العرب"، أنها ذهبت بعد مرور شهرين إلى مركز طبي للعلاج النفسي، فهي من الصعوبة أن تستمر، ومن المستحيل أن تنفصل دون مرور مدة طويلة على زواجها، خوفا من نظرات المجتمع.

◄ **أسباب ارتفاع نسب الطلاق ترجع إلى اختلاف الثقافة بين الزوجين، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وتدخلات الأسر**

حالة نجلاء تلخص حجم المأساة التي يعيشها كثيرون غيرها من النساء والرجال والتي تزايدت الشكاوى منها، وجعلت المجلس القومي للمرأة يفكر في برنامجه الجديد.

يتضمن البرنامج ثلاث دورات تدريبية مكثفة للزوجين لتقليص الطلاق في أوساط الشباب، خاصة في السنة الأولى، وهي الفئة التي وصلت فيها حالات الطلاق إلى حوالي 11 ألفا و500 حالة، وفق آخر إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بزيادة بلغت نحو ألفي حالة عن العام الماضي.

قالت مايا مرسي رئيسة المجلس القومي للمرأة لـ"العرب"، "إن الدورة الأولى للبرنامج تعقد بعنوان 'أنا وأنا.. إزاي (كيف) أفهم نفسي'، وتهدف إلى فهم الذات وإعادة التواصل مع النفس والتصالح معها للوصول إلى التعايش الأمثل مع الآخرين، والتفكير بطريقة أكثر إيجابية لحل المشكلات، بعيدا عن المشاعر المحبطة والطاقة السلبية، مثل الغضب، والأفكار الخاطئة، والسلوك العدواني، وفق قيم مثلى لكل شخصية على حدة، وتتم خلالها مناقشة كيفية الوصول إلى التوازن والسلام الداخليين".

وأضافت أن الدورة الثانية تأتي بعنوان "هو وهي"، وترمي إلى فهم متطلبات شريك الحياة والسعي لإسعاده، بعيدا عن الندية والعلاقة المتوترة بين الزوجين، في ظل تشبث كل طرف برأيه مفتقرا للمرونة اللازمة التي يتطلبها بناء العلاقات السوية لتوضيح المفاهيم المهمة لتكوين أسرة ناجحة وفاعلة.

وشددت على ضرورة الفهم الجيد لطبيعة المرأة والرجل وكيف يتعامل كل منهما في المواقف المختلفة وحسب تكوينه النفسي وبيئته المحيطة ودرجة ثقافته وخلفيته المجتمعية، وكيفية تحقيق التواصل الجيد واتخاذ القرارات السليمة والاستفادة من الموارد المالية المتاحة وأساليب التعامل الإيجابية مع احتياجات الحياة الزوجية.

أما الدورة الثالثة فتحمل عنوان "هي وهو وهما (الأطفال ـ العائلة)"، وتهدف إلى بناء علاقة متوازنة بين كافة أطراف الأسرة، وإرساء أسس التربية الصحيحة للأبناء في إطار علاقة احترام متبادلة، وتوضيح المفاهيم الاجتماعية المغلوطة.

تناقش هذه الدورة كيفية التعامل مع الأولاد، وتأثيرهم على علاقة أفراد الأسرة، وكيفية تعامل الزوجة مع أهل زوجها، ونفس الأمر بالنسبة للزوج في كيفية تعامله المرن والودود مع أهل زوجته، بعيدا عن الصورة النمطية للحماة وأهل الزوج، علاوة على كيفية تربية الأبناء على أساس صحي وسليم، بطرح لمحة سريعة عن مفهوم الصحة النفسية والجسدية.

ووصفت مرسي الأسباب الدافعة إلى مثل هذه الدورات بأنها تدعم حديثي الزواج والأسر الوليدة حفاظا على كيانها من التفكك، لأن "مؤسسة الزواج أصبحت مهددة بسبب ارتفاع معدلات الطلاق".

وأطلق المجلس القومي للمرأة عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك البرنامج التوعوي، بعد أن تلقى طلبات توصي بتكرار البرنامج مرة ثانية في القاهرة بعد نجاحه في المرة الأولى، فقد سبق وقام المجلس من قبل بدورات مماثلة حققت إقبالا كبيرا منذ حوالي عامين.

وأعلن المجلس عن شروط التقديم للبرنامج، وهي: ألا يكون مر على الزواج أكثر من سبع سنوات، ويشترط المجلس حضور الطرفين إلى ورش العمل وعدم القبول بتخلف أحدهما عن الحضور، مع ضرورة الالتزام بتأدية الدورات التدريبية الثلاث.

تحكي مروة محمود، متزوجة حديثا، عن تجربتها مع برنامج التوعية لبناء أسري قويم، قائلة "تزوجت فور إتمام دراستي، لكني فوجئت بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقي بعد الزواج وصعوبة التعايش مع الطرف الآخر، ما عرض حياتي الزوجية للكثير من العواصف التي ألقت بي في مستنقع من الخلافات المتكررة ولأسباب بسيطة".

وأضافت محمود لـ"العرب" أنها علمت بهذه الدورات عن طريق صديقة لها استفادت من دورات المجلس في إعادة النظر في زوايا جديدة في حياتها الزوجية وفهم العلاقات مع المحيطين بها، وقررت اللجوء إلى تلك الدورات التي ساهمت في إعادة دفء العلاقة مع زوجها وقربت بين وجهات النظر الخلافية لتفتح آفاقا جديدة على كيفية اجتياز صعوبات الزواج والعلاقات الإنسانية.

وأظهرت دراسة حديثة قام بها قسم علم النفس والاجتماع بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، أن 45 بالمئة من حالات الطلاق تقع في السنة الأولى للزواج، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة حدوث طلاق بين المتزوجين تصل إلى 35 بالمئة في أول خمس سنوات.

وحسب تقرير حديث لمركز معلومات مجلس الوزراء بمصر، فإن نحو مليون حالة طلاق سنويا تنظر أمام محاكم الأسرة، وتقع 240 حالة طلاق يوميا بمعدل عشر حالات طلاق كل ساعة، فيما بلغ إجمالي عدد حالات الخلع والطلاق معا ربع مليون حالة في العام.

وأضاف التقرير أن مصر احتلت المرتبة الأولى عالميا، بعد أن ارتفعت نسب الطلاق من 7 بالمئة إلى 40 بالمئة خلال الخمسين عاما الأخيرة، ووصل عدد المطلقات إلى ثلاثة ملايين مطلقة.

ويرى خبراء في علم الاجتماع أن أبرز أسباب الانفصال، كما رصدتها محاكم الأسرة من واقع أقوال الأزواج والزوجات، ترجع إلى الاختلافات الدينية والسياسية والأيديولوجية بين الزوجين، وعدم الانجاب، وتنصل الزوج من واجبه في الإنفاق على الأسرة، وعدم التوافق في العلاقات الجنسية، والاعتداءات الجسدية بالضرب والمعاشرة القسرية أو الخيانة الزوجية.

وأكدت شيرين شوقي أستاذة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس لـ"العرب" أن أسباب ارتفاع نسب الطلاق ترجع إلى عدة عوامل أهمها اختلاف الثقافة بين الزوجين، وعدم نضج الشباب وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وتدخلات الأسر.

وترى أن مع تسهيل قوانين الخلع وزيادة مكتسبات المرأة بما يشجعها على الاستقلالية وعدم الحاجة إلى الرجل، أصبحت فكرة الطلاق مطروحة بشكل أكبر وأوسع لأن المجتمع بدأ يغير من نظرته إلى المطلقة ولم يعد الأمر يمثل فضيحة لها ولأسرتها، كما كان في السابق.

علاقة الأحفاد بأجدادهم تحدد مواقفهم تجاه كبار السن

❏ **بروكسل** – توصلت دراسة أجريت في جامعة "ليج" البلجيكية إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بعلاقة جيدة مع أجدادهم يصبحون أقل ميلا لأخذ مواقف سلبية تجاه كبار السن، مشيرة إلى أن المواقف السلبية ضد كبار السن تعد من الأمور الشائعة بين عدد من الأطفال، حتى بين أولئك الذين تقل أعمارهم عن الثالثة.

كما أشارت الدراسة إلى أن المواقف السلبية تجاه كبار السن تتجه إلى التراجع بين الأطفال في المراحل العمرية ما بين العاشرة والـ12، عندما يتعلق الأمر بأجدادهم بسبب ارتباطهم بهم.

وأوضحت أليسون فلاميون، الدكتورة في علم النفس، في بيان صحافي صادر عن "جمعية البحوث في تنمية الطفل" قائلة "طلبنا من الأطفال أن يصفوا شعورهم عند رؤية أجدادهم، وقد لوحظ أن الأطفال الذين أعربوا عن عدم الشعور بالسعادة عند رؤية أجدادهم كانت علاقاتهم مع أجدادهم غير قوية أو متينة، بل وفي بعض الأحيان ضعيفة، مقارنة بالأطفال الذين أكدوا عمق ومتانة علاقتهم مع الأجداد وشعورهم بالسعادة عند رؤيتهم، وبعبارة أخرى، كلما كانت العلاقة بين الأجداد والأحفاد قوية وسعيدة، كلما تمتع الأحفاد بالشعور بالسعادة حيال رؤية أجدادهم أو أي شخص من كبار السن.

◄ **الأطفال الذين أعربوا عن عدم الشعور بالسعادة عند رؤية أجدادهم كانت علاقاتهم معهم غير قوية أو متينة**

شملت الدراسة 1151 طفلا، تراوحت أعمارهم ما بين 7 و16 عاما، عاشوا في كل من فرنسا وبلجيكا، وجاء الأطفال من خلفيات اجتماعية مختلفة، وأجابوا على بعض الأسئلة المتعلقة بوجهة نظرهم حول كبار السن، والشيخوخة، وكيفية تواصلهم مع أجدادهم.

وقال الباحثون إن الفتيات كن أكثر إيجابية وتفاعلا مع الأجداد، مقارنة بالبنين، كما لاحظوا أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و9 أعوام كانوا الأكثر عزوفا عن أجدادهم ولديهم نظرة سلبية تجاه المسنين بشكل عام، فيما وجدوا أن الأطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين 10 و12 عاما كانوا الأكثر تعاونا مع أجدادهم وتمتعوا بنظرة أكثر إيجابية تجاه المسنين.

هذا وأفادت نتائج الدراسة بأن بعض الأطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين 13 و16 عاما، وهي الفترة التي تمثل مرحلة المراهقة المبكرة، كانوا الأكثر تبنيا للنظرة السلبية تجاه أجدادهم وكبار السن، وقال ستيفان آدم، أستاذ علم النفس في جامعة "ليج"، "تشير نتائجنا إلى إمكانية أن يصبح الأجداد جزءا من تشكيل رؤى أحفادهم بشأن التقدم في العمر والشيخوخة".

موضة

الموضة في باريس تنطلق بأجواء حالمة

❏ أبحرت دار أزياء كريستيان ديور بزبائنها في عالم من السيريالية الآثنين في بداية أسبوع الموضة في باريس.

تبخترت العارضات على منصة العرض بأزيائهن ذات اللونين الأبيض والأسود، بينما تدلت من السقف فوقهن منحوتات تمثل أجزاء من جسم الإنسان.

وقدمت دار أزياء لوي فيتون أحدث مجموعاتها في اليوم الأول من أسبوع عروض الأزياء المخصص لأرقى بيوت الأزياء ويستمر حتى 25 يناير. ولا تباع المعروضات المصنوعة يدويا في متاجر ويجري تفصيلها عادة بشكل حصري لشخص واحد.

أما كريستيان ديور فقدمت أزياء كلها تقريبا أحادية اللون وأطلت العارضات على المتفرجين من خلف أقنعة كلها سوداء اللون.

واقتبس عرض الأزياء الفكرة التي كثيرا ما صورها فنانو السيريالية مثل سلفادور دالي ورينيه ماجريت في أعمالهم، من أقفاص طيور أو أجزاء من جسم الإنسان، إذ تدلت فوق منصة العرض منحوتات لأنوف وآذان عملاقة ومشدات على شكل أقفاص.

«بالريش»

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية

❏ يرن هاتفي في الخامسة صباحا.. فأكاد أموت من فزعي وأنا أرد.. يأتيني صوت أمي صارخا: "الحقيني.. غرقنا!".

لا أستوعب ما أسمع.. هل فاض نهر دجلة؟ ولكننا في لندن! تتهافت أسئلتي وأنا أجاهد كي أفتح عيني وأركز سمعي وأستجمع حواس الإدراك وأبادرها "هل أنت بخير؟ أبي بخير؟ أين أنتما الآن؟ ماذا حدث؟" وترد بصوت أعلى ولكنه يهدّئ من روعي قليلا ويطمئنني "وأين يمكن أن نكون؟ في البيت، وبخير حتى هذه اللحظة، فنحن نجيد السباحة! بيتنا هو الذي يغرق، اتصلت بالإطفاء وهم في الطريق، تعالي بسرعة".

الإطفاء؟ هو حريق أم غرق؟ شرّ البلية ما يضحك! أبتسم لأكتم ضحكتي، مازلت فزعة غير مستوعبة، أغسل وجهي بسرعة وبعنف كأنني أحاول أن أصفع وعيي لأزيل عني سكرة النوم، أقفز في ملابسي، وبعد دقائق أكون في بيتهم، وعلى الرغم من أن الطريق لا يستغرق أكثر من ثلاث دقائق إلا أنه بدا وكأنه مسيرة عام.

وما إن دخلت ورأيت أن أبي وأمي بخير وتجولت في البيت وفهمت ما حصل حتى قلت في سري "الحمد لله.. بالريش"، وهو تعبير عراقي صرف كناية عن مصيبة تحصل وتنتهي على خير، وكأن المثل يشير إلى طائر كتب له الله عمرا جديدا إذ أفلتته طلقة صياد فلم تصب منه سوى الريش.

كانت سيارة الإطفاء قد وصلت قبلي، وترجل منها شباب مثل الورد، أسرعوا إلى "إطفاء" الكهرباء الرئيسة التي تغذي البيت وإلى إغلاق حنفية الماء التي "أغرقت" بعض أركانه.. وفهمت أن ثمة كسرا حدث في أحد أنابيب الماء في الطابق الثاني وكان الماء يهدر شلالا عبر ثقب في السقف نازلا من سلك كهربائي تعلقت به "الثريا" التي تضيء الصالة الكبيرة!

لا شك أن المشهد كان مرعبا، فلا يمكن للكهرباء والماء (قطبي حياتنا الرئيسين في العصر الحالي) أن يلتقيا في سلك واحد! (كهرباء + ماء = كارثة حقيقية!) معادلة سهلة لكنها مرعبة، وهذا يفسر ربما سبب وجود فريق الإطفاء، إجراءات احترازية سريعة جدا، فالإنسان هنا قيمة عليا.

نحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أجهزة كهربائية وأثاث وسجاد.. وبعد سويعات قصار تكون الأمور على ما يرام تقريبا ويصبح البيت قابلا للعيش ولو لبعض الوقت، وحجم الخسائر يكاد ألا يكون ذا قيمة، والله الحافظ.

في طريق عودتي ترن في أذني كلمة حريق، متى كانت تلك الحادثة؟ كنا في بغداد في منتصف تسعينات القرن الماضي، أتذكر الصرخة ذاتها من أمي ولكن عبر الهاتف الأرضي وبفارق "الحقيني.. احترقنا!"، يومئذ توسلنا بفرق الإطفاء حتى حضروا بعد أن تجمّع الأهل والجيران ومُدت خراطيم المياه من كل البيوت.. ابتدأ الحريق في السابعة مساء ولم ينته حتى الصباح، كانت سيارات الإطفاء تشبه سائقيها المساكين.. تعاني من كل الأمراض وقد أكل الحصار على البلد نصف طاقتها.. وأجهزت اللا جدوى على النصف الآخر.. قد تتشابه الكوارث أو تختلف لكن التعامل معها مختلف جدا بين الآن هنا وبين الأمس هناك.

كل شيء مختلف إلا نحن! فكم من حرب وحصار وكم من كارثة مرت بنا ونحن باسمون وغير مبالين، ولم تنل منا والحمد لله أعتى الأزمات، وشعارنا كان دائما وفي أحلك الظروف "بالريش"!

صباحكم سلامة..

رياضة

«المدرب سيبيريا مستمر على رأس الجهاز الفني للرائد. أنا متفائل بالفترة المقبلة ولو لم أكن متفائلا لما قبلت التكليف برئاسة النادي، وجميعنا نعمل من أجل خدمة الكيان».

فهد المطوع
رئيس نادي الرائد السعودي

«الجهاز الفني متمسك بكل لاعبيه ولا سيما المرسمين في القائمة الأفريقية لأن رحيل أي لاعب يترتب عليه فقدان مكانه لأنه يحق للنادي إضافة أي لاعب في القائمة».

سيد عبدالحفيظ
مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري

المحلي المغربي على الطريق الصحيح في أمم أفريقيا

● حلم التواجد بمونديال روسيا يراود أيوب الكعبي

نجح المنتخب المغربي في تصدر مجموعته الأولى، برصيد 7 نقاط، في منافسات بطولة أمم أفريقيا للمحليين. وفاز المنتخب المغربي في مباراته الأولى على موريتانيا برباعية نظيفة، ثم غينيا بنتيجة 3–1، وتعادل في آخر مباراة بدون أهداف أمام السودان، وحجز بطاقة التأهل لربع النهائي.

❑ **الرباط** – تعرف المنتخب المغربي المحلي لكرة القدم على خصمه في دور ربع نهائي بطولة أمم أفريقيا لكرة القدم للمحليين، ويتعلق الأمر بالمنتخب الناميبي.

◄ هجوم المنتخب المغربي سجل 7 أهداف، وهي حصيلة جيدة، تؤكد أن المنتخب يستحق عن جدارة التأهل لربع النهائي

وتمكن المنتخب الناميبي من حصد بطاقة المرور إلى ربع نهائي "الشان" عقب احتلاله للرتبة الثانية في مجموعته خلف المنتخب الزامبي المتصدر والذي سيواجه المنتخب السوداني.

وتجدر الإشارة إلى أن مباراة الربع بين المنتخب المغربي وخصمه الناميبي ستجرى السبت، على أرضية مركب محمد الخامس بالدار البيضاء.

وخطف أيوب الكعبي الأضواء في دور المجموعات، ونال إشادة الشارع الكروي ووسائل الإعلام، التي تحدثت عن المستوى الذي قدمه. ويتصدر الكعبي ترتيب الهدافين في البطولة برصيد 5 أهداف حتى الآن.

ونجح الكعبي، لاعب نهضة بركان، في خطف الأضواء أمام مجموعة من اللاعبين الذين كانوا مرشحين للتألق، إذ ما زالت أمامه فرصة الرفع من حصيلته التهديفية في البطولة.

وعبر الكعبي عن سعادته بإعجاب مدرب المنتخب الأول الفرنسي هيرفي رينارد بقدراته، مشيرا إلى أن حلمه الكبير هو التواجد بمونديال روسيا، ثم الاحتراف بأوروبا. وأوضح "بالفعل أتطلع إلى ما هو أهم من مجرد لقب هداف البطولة (5أهداف في 3 مباريات حتى الآن)، وهو أن أتوج رفقة المنتخب المغربي بلقب المسابقة للمرة الأولى في تاريخ كرة القدم المغربية".

وتابع "هذا المنتخب يستحق الكثير وجدير بأن يكون بطلا في نهاية المسابقة، لأنه على امتداد سنة ونصف السنة يستعد لهذه البطولة استعدادا مركزًا، وبعدها تأتي كل الأهداف الفردية ومنها لقب الهداف وزيادة رصيدي من الأهداف كي أترك بصمة في تاريخ بطولة المحليين".

وواصل قائلا "إنه أمر يبعث على الفخر أن أكون اللاعب الوحيد ضمن قائمة المنتخب المغربي الذي ربح مكانا وهو بأحد أندية القسم الثاني، والمسألة تفرض تقديم كل الشكر والتقدير للمدرب جمال السلامي على ثقته و دعمه الكبير لي. في الفترة السابقة لم تكن المسألة سهلة على الإطلاق وتطلبت مني الكثير من الجهد وفي نهاية المطاف أنا أجني ثمار عمل كبير وتضحيات أكبر".

إعجاب كبير

وعبر المدرب هيرفي رينارد مدرب الأسود عن إعجابه البالغ بأداء ومستوى اللاعب أيوب الكعبي. واستعان رينارد بجمال السلامي مدرب المنتخب المحلي لتزويده بالكثير من المعطيات عن اللاعب أيوب الكعبي الذي يبصم على بداية قوية في كأس أفريقيا للمحليين.

وبعد هذا الإعجاب يرتقب أن يكون الكعبي ضمن قائمة المنتخب للمرة الأولى وهو حلم يراود كل لاعب في بداياته. و يشار إلى أن اللاعب يسعى لإنهاء مشاركته في "الشان" بحصيلة مميزة من الأهداف تكتب اسمه بحروف من ذهب، كما ينافس هذا الموسم على تحقيق لقب هداف الدوري المغربي.

ومن جانبه أكد جواد يميق مدافع المنتخب المحلي المغربي أن ضمان منتخب بلاده لصدارة مجموعته في بطولة أمم أفريقيا، والبقاء بمدينة الدار البيضاء لخوض مباراة ربع النهائي كان أمرا مهما.

وتحدث يميق عن الصعوبات التي خلقها المنتخب السوداني منوها بدور الجمهور قائلا "البقاء في مدينة الدار البيضاء واحتلال صدارة المجموعة كانا على رأس أهدافنا خلال مرحلة دور المجموعات والحمد لله تفوقنا في بلوغه بأقل مجهود ممكن".

وأضاف "المنتخب السوداني كان متكتلا في مناطقه ولم يجازف كثيرا بالصعود وهو أمر صعّب مهمتنا لاختراق الدفاع ورغم ذلك سنحت لنا الكثير من الفرص ومنها ركلة جزاء وكنا نستحق الانتصار أمامه".

ويخوض صلاح الدين السعيدي، لاعب منتخب المغرب المحلي، برنامجا تدريبيا خاصا، استعدادا لمواجهة ناميبيا، وكان السعيدي قد تعرض لإصابة، خلال مواجهة غينيا، في الجولة الثانية من دور المجموعات، وغاب عن مباراة السودان في الجولة الثالثة. وخضع اللاعب، طيلة الفترة الأخيرة، للعلاج ولتدريبات خاصة، من أجل تجهيزه للمباراة الحاسمة أمام ناميبيا. ويعول جمال السلامي على خبرة وتجربة لاعب الوداد.

وأشار إلى أن عبدالإله الحافيظي، لاعب "أسود الأطلس" ، يتلقى هو الآخر العلاج، حيث يشكو من إصابة تعرض لها في مباراة غينيا.

حضور جماهيري مكثف

شهدت مباريات المنتخب المغربي التي أجريت في الدار البيضاء حضورا جماهيريا مكثفا، بلغ في المباريات الـ3 ما يقرب من 40 ألف متفرج. ويبقى ملعب محمد الخامس الأكثر حضورا من بين الملاعب التي تم اختيارها للمنافسة، ذلك أن حضور المنتخب المغربي بالدار البيضاء جعل ملعب محمد الخامس يحطم الرقم القياسي على مستوى الحضور الجماهيري، مقارنة بملاعب طنجة ومراكش وأكادير. وتلقت شباك المنتخب المغربي هدفا وحيدا، كان في مباراة الجولة الثانية، عندما فاز البلد المضيف على غينيا بنتيجة 3–1.

اندفاع شديد

وسجل هجوم المنتخب المغربي سبعة أهداف، وهي حصيلة جيدة، تؤكد أن المنتخب يستحق عن جدارة التأهل لربع النهائي. ويشكل الحارس رضى التكناوتي والمدافع مروان الهدهودي الاستثناء في دور المجموعات، ذلك أنهما الوحيدان اللذان لم يشاركا في أي مباراة. واستغل المدرب جمال السلامي المباراة الثالثة أمام السودان، لمنح الفرصة لباقي اللاعبين، حيث أشرك 10 أسماء غير أساسية، بينما لم يشرك التكناوتي والهدهودي، ويبقى نايف أكرد اللاعب الوحيد الذي شارك في كافة المباريات.

وطغى العرض الذي قدمه الهلال السعودي لانتداب أشرف بنشرقي على معسكر المنتخب المغربي، حيث قدم الفريق السعودي 5 ملايين دولار.

وسلطت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، الضوء على هذا العرض، وأسهبت كثيرا في الحديث عن انتقاله للهلال. ولم يجد فوزي لقجع، رئيس الاتحاد المغربي، مفرًا من التدخل شخصيا من أجل تحصين لاعبه، وطلب منه التركيز على المنتخب المحلي، وأكد في تصريحات صحافية أنه لن يسمح لأي جهة بأن تؤثر على اللاعبين في هذه الفترة.

4 منتخبات عربية في ربع نهائي أمم أفريقيا لكرة اليد

❑ **ليبرفيل** – أُسدل الستار على منافسات الدور الأول من بطولة أفريقيا لكرة اليد، المقامة حاليا بالعاصمة الغابونية، ليبرفيل. وبناء على ذلك تحددت مواجهات ربع النهائي، حيث سيلعب منتخب تونس مع الكونغو الديمقراطية، فيما تواجه الجزائر نظيرتها أنغولا.

وستلعب مصر مع الكونغو، ويصطدم المغرب بالغابون، التي تعادلت مع الكاميرون (29–29). وكان منتخبا مصر وتونس قد تصدرا المجموعتين، فيما حلت الجزائر بالمركز الثاني، في المجموعة الأولى، وجاء المغرب ثالثا للمجموعة الثانية. وستقام جميع مواجهات ربع النهائي الأربعاء.

وتأهل منتخب الفراعنة بقيادة مديره الفني مروان رجب إلى دور ربع النهائي محققا العلامة الكاملة في الدور الأول التمهيدي بالفوز على كل من المغرب 33–28 ونيجيريا 27–22 وأنغولا 25–20، قبل أن يختتم مشوار هذا الدور بالفوز على الكونغو الديمقراطية 36–27.

ويسعى منتخب الفراعنة إلى الاحتفاظ باللقب الأفريقي لحصد النجمة السابعة في تاريخ مصر برياضة كرة اليد، لإسعاد الجماهير المصرية التي تنتظر دائما المزيد من هذا المنتخب. وطالب مروان رجب لاعبيه بضرورة التركيز في المباريات المقبلة والتي ستقرب الفراعنة بشكل كبير من التتويج، كما أن المنتخب منذ أن وصل إلى الغابون يشعر بالمزيد من الطمأنينة بتذليل كل العقبات من جانب السفير أحمد بكر الذي يتابع أمور البعثة بصفة دورية.

وتضم قائمة لاعبي الفراعنة في هذه البطولة كلا من: كريم هنداوي ومحمد علي ومحمد عصام، وعمر الوكيل وكريم أيمن وعلي زين وإسلام حسن ومهاب حسام، وأحمد الأحمر وأبوالفتوح أحمد "حماصة" وممدوح طه ويحيى خالد، ومحمد سند ومحمد إبراهيم ومحمد ممدوح هاشم ومحمد رمضان، وإبراهيم المصري ووسام سامي رنوار، فيما يرأس البعثة خالد العوضي نائب رئيس اتحاد كرة اليد ويرافقه كرام كردي المشرف العام على المنتخب.

وفي سياق آخر اشتكى المنتخب التونسي إلى الاتحاد الأفريقي لكرة اليد، من ظروف الإقامة في الغابون التي تحتضن النسخة 23 لبطولة أفريقيا للأمم، وخصوصا من مستوى جودة الخدمات في مطعم النزل.

وردا على الشكوى، زار الكاتب العام للاتحاد الأفريقي ورئيس الاتحاد الغابوني لكرة اليد، ورئيس لجنة التنظيم، نزل إقامة بعثة منتخب نسور قرطاج، حيث تم عقد اجتماع برؤساء الوفود ومدير النزل، وتعهد الأخير بتجاوز كل هذه الإشكاليات. وأكد المدرب طوني جيرونا أن على نسور قرطاج أن يظهروا مستواهم الحقيقي في مقابلة الجزائر، وفرض النسق الدفاعي والهجومي منذ بداية المواجهة.

مستعدون لكل منافس

سلمان الفرج على أعتاب الليغا

❑ **الرياض** – اقترب لاعب وسط الهلال والمنتخب السعودي، سلمان الفرج من الاحتراف في الدوري الإسباني، خلال الفترة المقبلة، على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الجاري. ومن المقرر أن يلحق لاعب منتصف ميدان الهلال بمواطنيه الذين انضموا الأحد الماضي إلى عدد من الأندية الإسبانية، طبقا لاتفاقية التعاون المشترك بين رابطة الأندية المحترفة "لا ليغا" وهيئة الرياضة السعودية برئاسة تركي آل الشيخ.

7
أجانب ينتظر الهلال السعودي أن يكمل عقدهم بالاتفاق مع صانع ألعاب من أميركا الجنوبية

ويعتبر الفرج من أبرز نجوم السعودية خلال السنوات الأخيرة، ومن النوعية التي يفضلها أغلب المدربين، لكونه لاعبا تكتيكيا في وسط الملعب من الطراز العالي، كما أنه شارك الأخضر في التأهل لمونديال روسيا 2018. وينتظر الهلال أن يكمل عقد المحترفين الأجانب الـ7، بالاتفاق مع صانع ألعاب من أميركا الجنوبية بعد إنهاء التعاقد مع المهاجم المغربي أشرف بن شرقي القادم من نادي الوداد البيضاوي، للإعلان عن انتقال الفرج إلى أحد أندية الليغا.

وانتقل على سبيل الإعارة فهد المولد من اتحاد جدة إلى ليفانتي، وسالم الدوسري من الهلال إلى فياريال، وصانع الألعاب يحيى الشهري من النصر إلى ليجانيس، فيما انضم بنفس الطريقة لاعب الوسط نوح الموسى من الفتح إلى بلد الوليد، والشاب عبدالله الحمدان مهاجم الشباب إلى سبورتينغ خيخون.

الإسماعيلي يرفض التخلي عن كالديرون

❑ **القاهرة** – رفض النادي الإسماعيلي المصري عرضا من إدارة الاتفاق السعودي، للتخلي عن خدمات مهاجمه الكولومبي دييغو كالديرون خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية. ولم يلق عرض الاتفاق قبولا لدى إدارة نادي الإسماعيلي بسبب ضعف المقابل المادي، الذي لم يتجاوز 300 ألف دولار يتم سدادها على دفعتين نظير استعارة كالديرون حتى نهاية الموسم الحالي.

ويرجع رفض الإسماعيلي أيضا إلى عدم توافر البديل المناسب لكالديرون واقتراب فترة الانتقالات الشتوية من النهاية. وبات كالديرون عنصرا هاما في التشكيلة الأساسية لفريق الإسماعيلي، الساعي للفوز بلقب الدوري المصري للمرة الأولى منذ 16 عاما. يذكر أن الاتفاق تعاقد مؤخرا مع المصري أحمد الشيخ قادما من الأهلي المصري، لمدة 6 أشهر على سبيل الإعارة.

وتلقت إدارة الإسماعيلي سيرة ذاتية لأربعة مدربين أجانب يحملون الجنسيات البرتغالية والفرنسية والألمانية والتشيكية لتولي القيادة الفنية للدراويش خلفا لأبوطالب العيسوي الذي تقدم باستقالته من منصبه بسبب سوء النتائج وتفريط الفريق الأصفر في قمة الدوري العام.

متفرقات

◄ تلقى اللاعب التونسي محمد علي منصر عرضا من نادي الوداد البيضاوي بطلب من مدربه فوزي البنزرتي، ويبدو أن منصر متحمس لخوض تجربة احترافية جديدة خارج تونس بعد أن أنهى تجربته مع الاتحاد الإسكندري. وكان لاعب الترجي الرياضي التحق في الصيف الماضي بالفريق المصري. ورغم تلقيه بعض العروض من تونس قبل نهاية الميركاتو الشتوي، إلا أنه فضل التريث خصوصا وأنه يأمل أن يكون من ضمن العناصر التي سيعول عليها مدرب منتخب تونس نبيل معلول في مونديال روسيا 2018.

◄ أعلنت محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) أن البطل الأولمبي 6 مرات في سباقات التزحلق القصير الروسي من أصل كوري فيكتور آهن لن يشارك في أولمبياد 2018 الشتوي الشهر المقبل في بيونغ تشانغ الكورية الجنوبية بسبب المنشطات. وكان آهن الذي حصل على الجنسية الروسية قبل أولمبياد سوتشي 2014 حيث حصل على ثلاث ميداليات ذهبية، أعرب عن رغبته في المشاركة في بيونغ تشانغ تحت علم محايد بعد قرار اللجنة الأولمبية الدولية استبعاد الروس من الألعاب.

◄ سجل ديماركو كزينز 44 نقطة و24 متابعة وأضاف زميله أنطوني ديفيز 34 نقطة ليقودا نيو أورليانز بليكانز إلى الفوز على شيكاغو بولز 132–128 في مباراة حسمت بالوقت الإضافي ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وبذلك رفع بليكانز عدد انتصاراته في الموسم الحالي إلى 25 مقابل 21 هزيمة بينما كانت الهزيمة هي التاسعة والعشرون لبولز مقابل 18 انتصارا. وكان جيريان جرانت أبرز عناصر شيكاغو بولز حيث سجل للفريق 22 نقطة و13 تمريرة حاسمة وأضاف زميله روبين لوبيز 22 نقطة.

◄ شرع منتخب تونس لتنس الرجال في الاستعداد للمواجهة الهامة التي ستجمعه يومي 3 و4 فبراير القادم بفنلندا لحساب منافسات المجموعة الثانية (المنطقة الأورو- أفريقية) من تصفيات كأس ديفيز. وتحول أنيس غربال ومعز الشرقي إلى مصر صحبة المدرب أنيس بوشلاكة لإجراء معسكر تدريبي في شرم الشيخ والمشاركة في بطولة دولية، فيما يستعد كل من إسكندر منصوري وعزيز دوقاز في الولايات المتحدة الأميركية. وسيكون مالك الجزيري في الموعد بعدما عاد إلى تونس بعد أن شارك مؤخرا في بطولة أستراليا.

رياضة

«أحب أن ألعب إلى جانب ميسي أيضا على مستوى الأندية، رغم أن هذا صعب الحدوث، أخطط للاعتزال في روزاريو سنترال، بينما ميسي يريد الاعتزال بقميص نيولز أولد بويز».

آنخيل دي ماريا

نجم فريق باريس سان جرمان الفرنسي

«بعيدا عن عاطفتنا، تقديرنا وإعجابنا بماريو بالوتيلي، فهذه قصة كروية من نسج الخيال. نعلم أن عقده سينتهي الصيف المقبل لكن قد يجدده أو يحصل على فرص أخرى».

جوزيبي ماروتا

المدير العام لنادي يوفنتوس الإيطالي

أوروبا تترقب «مولود بلاتيني» الجديد

● قرعة دوري الأمم.. بين الرفض والطموح

تشاور وتفاهم

تتجه أنظار عشاق كرة القدم الأوروبية إلى مراسم قرعة النسخة الأولى من بطولة دوري الأمم تحت رعاية الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، الأربعاء في لوزان السويسرية.

❑ **برلين** – تجرى مراسم قرعة النسخة الأولى من بطولة دوري الأمم تحت رعاية الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، في لوزان السويسرية، ولكن البطولة الدولية الجديدة فشلت في إشعال حماس عشاق الساحرة المستديرة.

وقال كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ "أرى أن التطور التضخمي في بطولات المنتخبات الوطنية أمر بالغ الأهمية، لسنا في حاجة إلى المزيد من البطولات الدولية بل نحتاج بطولات أقل لأن اللاعبين وصلوا إلى الحدود القصوى من الإنهاك البدني". وأضاف "إذا لم يكن هناك دوري الأمم، لن يفتقده أحد".

◄ البطولة تقام بمشاركة الدول الـ55 الأعضاء باليويفا حيث يتم توزيعها على 4 دوريات يضم كل دوري 4 مجموعات

وتعد بطولة دوري أبطال أوروبا التي ينظمها اليويفا، والمتخمة بالأموال والنجوم من كل أنحاء العالم، سببا رئيسيا في المستوى الباهت الذي تخرج به المباريات الدولية مقارنة بدوري الأبطال. وبين البطولات الكبرى تخوض المنتخبات مباريات التصفيات التي أصبحت فيها الغلبة للمنتخبات الكبرى وأشبه بالمباريات الودية.

وقال الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اليويفا السابق "المباريات الودية لم تعد تهم أي شخص، لا الجماهير ولا الصحافيين أو حتى اللاعبين". بطولة دوري الأمم –إلى جانب كأس الأمم الأوروبية –2020 تم توزيعها على 13 دولة، وهي إحدى بنات أفكار بلاتيني قبل إجباره على ترك منصبه لتورطه في فضيحة فساد.

ودعا الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" السويسري الموقوف جوزف سيب بلاتر إلى تمكين الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي الفرنسي الموقوف ميشال بلاتيني من العودة وترؤس أي من الاتحادين.

وقال بلاتر من مقر إقامته في مدينة زوريخ السويسرية إن بلاتيني "يجب أن يعود. يمكن أن يعود لتسلم (رئاسة) اليويفا (الاتحاد الأوروبي) أو الفيفا".

وتقام البطولة بمشاركة الدول الـ55 الأعضاء باليويفا حيث يتم توزيعها على أربعة دوريات يضم كل دوري أربع مجموعات، تتضمن صعودا وهبوطا، وتقام في سبتمبر وأكتوبر من العام الجاري. إقامة بطولة جديدة لا تعني أنها ستحفز اللاعبين أو المدربين على الفوز بها، نهائيات دوري الأمم التي تقام في صيف 2019، ستضم أربعة منتخبات أوروبية هي أصحاب الصدارة في كل دوري من الدوريات الأربعة لبطولة دوري الأمم.

ولكن اللاعبين سيتعرضون للاستنزاف من خلال المشاركة في دوري أبطال أوروبا بجانب المسابقات المحلية أخذا في الاعتبار أن كأس العالم في روسيا ستقام في الصيف المقبل. المكافأة الحقيقية لدوري الأمم لن تكون للاعبين الكبار من الدول الكبرى وإنما للاعبي المنتخبات الوسطى والأدنى. اللاعبون الصغار دائما ينظرون إلى هؤلاء الذين يتحصلون على أموال أكثر منهم بكثير، حيث سيواجهون بعضهم البعض في مباريات يمكن لأي طرف الفوز بها.

المنتخبات الوسطى ستبذل قصارى جهدها في دوري الأمم حيث أن البطولة ستحدد هوية الفرق المتأهلة إلى الأدوار الفاصلة للمنتخبات التي فقدت فرصة التأهل المباشر إلى يورو 2020. ولكن المكافأة الأكبر تأتي من خلال أن الفائز في كل دوري سيتم تحديده من خلال مسابقة مصغرة، ويتحصل الفائز في المجموعة على بطاقة الصعود إلى يورو 2020.

هذا يعني أن أحد منتخبات أذربيجان ومقدونيا وبيلاروسيا وأرمينيا ولاتفيا وجزر فارو ولوكسمبورغ وكازاخستان ومولدوفا وليختنشتاين ومالطا واندورا وكوسوفو وسان مارينو أو جبل طارق، من الدوري الرابع سيلعب في مواجهة أحد المنتخبات الكبرى في نهائيات دوري الأمم بعد عامين ونصف العام من الآن. بطولة دوري الأمم التي قد تتمدد مستقبلا لتصبح ربما دوري العالم، بلا شك تبدو كحل، ولكن الطبيعة المعقدة لدمجها في التصفيات الأوروبية تطرح سؤالا حول هوية المشكلة التي يسعى المسؤولون لحلها.

نظام المسابقة

في الدوري الثاني من البطولة لا يجوز وضع روسيا وأوكرانيا في مجموعة واحدة كما لا يجوز وضع أذربيجان وأرمينيا في مجموعة واحدة بالدوري الرابع.

ويضم الدوري الأول أربع مجموعات مقسمة على ثلاثة فرق. ويضم الوعاء الأول للدوري الأول منتخبات ألمانيا والبرتغال وبلجيكا وإسبانيا، ويضم الوعاء الثاني فرنسا وإنكلترا وسويسرا وإيطاليا، في حين يشمل الوعاء الثالث بولندا وإيسلندا وكرواتيا وهولندا. ويضم الدوري الثاني 12 منتخبا موزعة على أربع مجموعات تضم كل مجموعة ثلاثة فرق.

ويضم الوعاء الأول منتخبات النمسا وويلز وروسيا وسلوفاكيا ويشمل الوعاء الثاني منتخبات السويد وأوكرانيا وإيرلندا والبوسنة والهرسك، أما الوعاء الثالث فيضم ايرلندا الشمالية والدنمارك والتشيك وتركيا. ويضم الدوري الثالث 15 منتخبا موزعة على ثلاث مجموعات من أربعة فرق ومجموعة واحدة من ثلاثة فرق.

ويضم الوعاء الأول للدوري الثالث منتخبات المجر ورومانيا وأسكتلندا وسلوفينيا ويشمل الوعاء الثاني منتخبات اليونان وصربيا وألبانيا والنرويج، ويضم الوعاء الثالث مونتنيغرو وبلغاريا وفنلندا ويشمل الوعاء الرابع قبرص وأستونيا وليتوانيا. وأخيرا الدوري الرابع، ويضم 16 منتخبا موزعة على أربع مجموعات حيث تضم كل مجموعة أربعة فرق.

ويضم الوعاء الأول للدوري الرابع منتخبات أذربيجان ومقدونيا وبيلاروسيا وجورجيا ويشمل الوعاء الثاني أرمينيا ولاتفيا وجزر فارو ولوكسمبورغ، ويضم الوعاء الثالث كازاخستان ومولدافيا وليختنشتاين ومالطا ويشمل الوعاء الرابع إندورا وكوسوفو وسان مارينو وجبل طارق.

قرعة صعبة

قال يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم إنه يأمل في قرعة صعبة لفريقه في النسخة الأولى من بطولة دوري الأمم الأوروبية. وقال لوف خلال تواجده في مدينة لوزان السويسرية التي تشهد حفل سحب قرعة البطولة الأربعاء "دائما نريد تقييم أنفسنا أمام فريق كبير، لذلك أنا لا أعترض على أن توقعنا قرعة دوري الأمم في مواجهة منتخبات قوية".

ويعد المنتخب الألماني، حامل لقب كأس العالم، ضمن المنتخبات الأربعة بالتصنيف الأول في قرعة البطولة وبالتالي لن يواجه منتخبات البرتغال، بطل أوروبا، وإسبانيا وبلجيكا.

وتضم قائمة المنافسين المحتملين للمنتخب الألماني من التصنيف الثاني منتخبات إنكلترا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا، ومن التصنيف الثالث منتخبات بولندا وأيسلندا وكرواتيا وهولندا.

سانشيز الأعلى أجرا في إنكلترا

❑ **مدريد** – انضم اللاعب التشيلي أليكسيس سانشيز إلى صفوف مانشستر يونايتد قادما من أرسنال، وذلك بعدما أعلن الناديان الإنكليزيان عن إتمام الصفقة رسميا. وجاء ذلك بعد جدال طويل استمر عدة أسابيع انتشرت خلالها إشاعات وتكذيبات.

وقالت صحف إسبانية إن سانشيز أصبح بعد انتقاله إلى "الشياطين الحمر" اللاعب الأعلى أجرا في الدوري الإنكليزي بالإضافة إلى انضمامه إلى قائمة اللاعبين الأعلى أجرا في العالم أيضا. وكشفت وسائل إعلام أن سانشيز (29 عاما)، نجم منتخب تشيلي، سيتقاضى 450 ألف يورو أسبوعيا.

وكان عقد سانشيز مع أرسنال سينتهي بانتهاء الموسم الجاري، إلا أنه لم تكن لديه رغبة في التجديد بسبب رفض النادي تلبية مطالبه المالية، لينتقل إلى مانشستر يونايتد مقابل 23 مليونا و600 ألف يورو سنويا حتى عام 2022. وكان التعاقد مع سانشيز أحد أهداف مانشستر سيتي، بقيادة مدربه الإسباني بيب غواردیولا، ولكنه انسحب من الصراع على ضمه بسبب المبلغ المالي الكبير الذي رصده جاره مانشستر يونايتد لإتمام هذه الصفقة.

ودخل سانشيز بهذا الراتب الكبير إلى قائمة اللاعبين الأعلى أجرا في العالم خلف الأرجنتيني ليونيل ميسي (35 مليون يورو سنويا) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (21 مليون يورو) والبرازيلي نيمار دا سيلفا (36 مليون يورو)، بالإضافة إلى البرازيليين هالك (20 مليون يورو) وأوسكار (24 مليون يورو)، اللذين يلعبان في الدوري الصيني.

ولن يكتفي مانشستر يونايتد الإنكليزي، ومدربه البرتغالي جوزيه مورينيو بالتعاقد مع أليكسيس سانشيز من أرسنال هذا الشتاء، بل هناك أجندة صفقات أخرى يسعى النادي لإبرامها بنهاية الموسم الجاري. وفي هذا الصدد كتبت صحيفة مانشستر إيفينينج نيوز "على مشجعي اليونايتد توقع توقيع اسم جديد إضافي في خط الهجوم خلال الصيف". وأضافت أن احتمال غاريث بيل يعود مرة أخرى، وبغض النظر عن مستقبل المدرب زين الدين زيدان فإن ريال مدريد يستعد لتغييرات جذرية في خط الهجوم، حيث يستهدف أسماء مثل إيدين هازارد وهاري كين.

في سياق متصل تفوق مانشستر يونايتد الإنكليزي بفارق بسيط على ريال مدريد الإسباني ليبقى النادي صاحب الإيرادات الأكبر في العالم، حسب تقرير "موني ليغ" (دوري كرة القدم المالي) لمكتب ديلويت، وذلك في ظل النمو الكبير لأندية البرميرليغ. وهذه المرة العاشرة التي يتصدر فيها يونايتد الترتيب، بإيرادات بلغت 676 مليون يورو (828 مليون دولار أميركي) لموسم 2016–2017، وبفارق 1.7 مليون يورو عن العملاق الإسباني. وأكد يونايتد تعاقده مع المهاجم التشيلي أليكسيس سانشيس من أرسنال، مقابل التخلي عن لاعب وسطه الأرميني هنريك مخيتاريان، وذلك في صفقة ستجعل من المهاجم التشيلياني اللاعب الأعلى راتبا في الدوري، بقيمة 570 ألف يورو أسبوعيا قبل حسم الضرائب، حسب ما ذكرت تقارير صحافية.

واحتل برشلونة الإسباني المرتبة الثالثة، في النسخة الـ21 من تقرير شركة الاستشارات البريطانية التجارية، يليه بايرن ميونيخ الألماني ومانشستر سيتي وأرسنال الإنكليزيان. وعرفت إيرادات الأندية الـ20 الأولى لموسم 2016–2017 نموا بلغ 6 في المئة بقيمة 7.9 مليارات يورو، وهو رقم قياسي جديد.

◄ يونايتد لن يكتفي بالتعاقد مع سانشيز هذا الشتاء، بل هناك أجندة صفقات أخرى يسعى النادي لإبرامها في نهاية الموسم

وكان تتويج يونايتد بلقب الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" (المسابقة الرديفة لدوري أبطال أوروبا) عاملا هاما في ارتفاع عائداته المالية، فيما تعززت أرقام ريال بعد تتويجه بلقبي دوري الأبطال والدوري الإسباني.

وكان لافتا تواجد 10 أندية إنكليزية في ترتيب العشرين الأوائل، وهو رقم قياسي، بإيرادات بلغت 3.8 مليار يورو، نتيجة دخلها من الموسم الأول لحقوق النقل التلفزيوني الجديدة. وتعد عائدات البث التلفزيوني الأكثر دعما لخزائن الأندية، إذ بلغت 45 في المئة من مجمل الإيرادات، وهناك تكهنات متزايدة بأن أمثال أمازون وفيسبوك قد يصبحون لاعبين جديين في عملية ضخ الأموال للأندية.

قال تيم بريدج المدير الأول في مجموعة الأعمال الرياضية في ديلويت "لدوري كرة القدم المالي نكهة إنكليزية خاصة هذه السنة، ومع حقوق النقل الجديدة والأداء في المسابقات القارية التي أدت إلى نمو إيرادات البث لأكثر من نصف مليار جنيه استرليني للأندية العشرين الأوائل، فهذا لا يشكل مفاجأة".

وأضاف "في حين تبدو البرميرليغ في خضم مناقصة حقوق الدورة المقبلة بدءا من –2019 2020، فإن هذه النتائج ستكون حاسمة في تحديد التكوين طويل الأمد لدوري المال". وللحلول بين العشرين الأوائل، تعين على الأندية الحصول على إيرادات تناهز 200 مليون يورو، وهو ضعف القيمة المطلوبة لتصنيف 2010، حسب ما أضافت ديلويت.

برشلونة يعير رافينيا إلى إنتر ميلان

❑ **روما** – توصل برشلونة متصدر الدوري الإسباني وإنتر ميلان الإيطالي إلى اتفاق حول إعارة لاعب الوسط الدولي البرازيلي رافينيا من الأول إلى الثاني حتى نهاية الموسم. وأوضح الناديان أن الإعارة تضمنت خيارا بشراء اللاعب من قبل النادي الإيطالي مقابل 35 مليون يورو مع ثلاثة ملايين أخرى محتملة، ويجب أن ينفذ هذا الخيار قبل نهاية العقد في 30 يونيو 2018.

وقال اللاعب البرازيلي (24 عاما) "أنا سعيد حقا. إنه لأمر يبعث على الارتياح الشديد أن أصل إلى هنا"، مشيرا إلى "مرحلة مهمة في حياتي". ونشأ رافينيا (مباراتان دوليتان) في برشلونة، لكنه أعير لأكثر من موسم إلى سلتا فيغو (2013–2014). ورافينيا هو ابن اللاعب مازينيو الفائز مع منتخب البرازيل بكأس العالم 1994 في الولايات المتحدة، وشقيق تياغو ألكانتارا لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني الذي يدافع دوليا عن ألوان إسبانيا.

ويحتل إنتر ميلان المركز الرابع في ترتيب الدوري الإيطالي، ولم يحقق أي فوز في مبارياته الست الأخيرة، وهدف النادي احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في نهاية الموسم.

» باختصار

◄ كشفت تقارير صحافية أن نادي أرسنال الإنكليزي قد بدأ مفاوضات جدية للتعاقد مع أحد لاعبي باريس سان جرمان الفرنسي، خلال فترة الانتقالات الشتوية في يناير الجاري. وفي هذا الصدد قالت صحيفة مترو البريطانية، إن أرسنال فشل في ضم البرازيلي الشاب مالكوم من بوردو الفرنسي هذا الشتاء، لذلك حاول نادي شمال لندن التعاقد مع مواطنه لوكاس مورا جناح الفريق الباريسي.

◄ أصبحت الاستعانة بتقنية المقاطع المصورة "فيديو" المساعدة للحكام في كأس العالم بروسيا قريبة من التحقق أكثر من أي وقت مضى، فقد قدم مجلس اتحاد الكرة الدولي "ايفاب" تقريرا مفصلا وإيجابيا عن تجارب استخدام هذه التقنية حتى الآن. واجتمع أعضاء "إيفاب"، الجهة الرسمية المنوطة بوضع قوانين اللعبة، في مدينة زيورخ السويسرية من أجل مناقشة وتحليل الفترة التجريبية لتقنية "الفيديو".

◄ يعتقد الظهير الأيمن داني ألفيس، نجم باريس سان جرمان الفرنسي، أنه لم يستحق الطرد في هزيمة فريقه الأخيرة خارج الأرض 1–2 أمام أولمبيك ليون، ضمن الجولة 22 من الدوري الفرنسي. وكان حكم المباراة كليمون توربان ينوي إنذار البرازيلي إلا أنه غير رأيه بعد أن وقف اللاعب أمامه واعترض على قراره، ليقوم بمنحه بدلا من ذلك بطاقة حمراء مباشرة.

◄ تمنى لاعب بايرن ميونيخ الألماني استمرار يوب هاينكس المدير الفني للبافاري مع الفريق أطول فترة ممكنة، لتحقيق العديد من النجاحات مع الفريق. وخلال تصريحات صحافية، قال مدافع بايرن ميونيخ نيكلاس سولي "صوت هاينكس يكون عاليا جدا في التدريبات، ربما لا يكون مخطئا، وأعتقد أنه من الجيد جدا أن يطالبني بالتحسن كثيرا، ولكنه في الوقت نفسه يثق بي".

سيتي يجدد الثقة في دي بروين لغاية 2023

❑ **لندن** – مدد صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين عقده مع مانشستر سيتي حتى 2023، وذلك حسب ما أعلن متصدر ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز.

وفرض اللاعب البالغ 26 عاما نفسه أحد أفضل لاعبي سيتي هذا الموسم، ولعب دورا مؤثرا جدا في تصدر فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا لترتيب الدوري الممتاز بفارق مريح جدا.

وأعرب دي بروين الذي صنفه غواردیولا كـ"أحد أفضل اللاعبين الذين رأيتهم في حياتي"، عن سعادته بتمديد ارتباطه بالفريق الذي يدافع عن ألوانه منذ 2015، قائلا "أنا سعيد حقا بتوقيع هذا الاتفاق الجديد. كما قلت سابقا، نيتي كانت على الدوام البقاء هنا في سيتي حيث شعرت كأني في منزلي منذ اليوم الأول".

6
أهداف سجلها دي بروين هذا الموسم، رافعا رصيده إلى 31 هدفا في 122 مباراة مع الفريق

وتابع لاعب تشيلسي وفولفسبورغ الألماني سابقا "نحن لا نحقق الانتصارات وحسب، بل نقدم كرة رائعة. من دواعي سروري أن أكون جزءا من ذلك وأنا متحمس جدا لما يمكن أن نحققه في الأعوام المقبلة".

وسجل دي بروين هذا الموسم 6 أهداف مع 10 تمريرات حاسمة في 24 مباراة، رافعا رصيده الى 31 هدفا في 122 مباراة خاضها كلها بقميص الفريق الأزرق.

وتزامن إعلان سيتي عن تمديد عقد نجمه البلجيكي مع إعلان جاره اللدود مانشستر يونايتد عن ضم التشيلي أليكسيس سانشيز من غريمه اللندني أرسنال مقابل حصول الأخير على الأرميني هنريك مخيتاريان. وكان سانشيز قريبا من الانضمام إلى سيتي الصيف الماضي قبل أن يتراجع أرسنال لأنه لم يتمكن من إيجاد البديل المناسب.

وجدد سيتي رغبته في ضم التشيلي هذا الشهر أيضا بعد فتح باب الانتقالات الشتوية، لكنه رفض الانصياع لمطالب أرسنال المالية وقرر الانسحاب من السباق، فاتحا الباب أمام جاره الذي يتخلف عنه 12 نقطة في الدوري، للحصول على خدمات لاعب برشلونة الإسباني السابق.

العرب
alarab.co.uk

لا مكان للإبل المجمّلة بالبوتوكس في مزاينة السعودية

شهد مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل في نسخته الثانية المقامة على مشارف العاصمة السعودية الرياض، حالات غش تمثلت في حقن الإبل بالبوتوكس في إطار التنافس على إظهار جمالية الجمال.

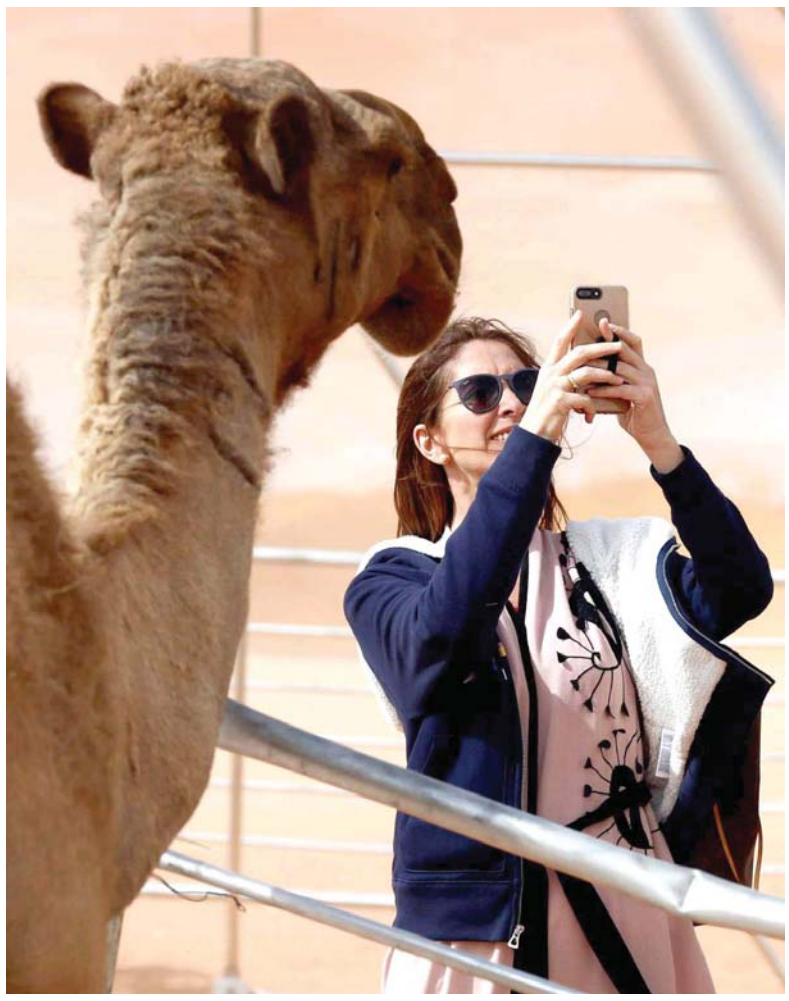

جمال الإبل يغري بأخذ صورة

❑ **الرياض** – مرت إبل جميلة في منطقة صحراوية على مشارف الرياض أمام أعضاء لجنة تحكيم تُقيم حجم الشفاه والصدغ والرأس والركب لكل منها. فيما تتعالى أصوات الرجال وهم يشاهدون العرض كلما مرت جمال تمثل قبائلهم على الممر.

وانتظمت هذه المسابقة في إطار مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل في نسخته الثانية الذي احتضنته بلدة رماح الواقعة على بعد نحو 120 كيلومترا شمال شرق العاصمة السعودية الرياض، وانطلق في بداية يناير الحالي ويتواصل إلى بداية فبراير المقبل. وبحسب منظمي المهرجان، فإنه يعد "أكبر مهرجان للإبل على مستوى العالم".

وجرى استبعاد نحو 12 من الإبل من المشاركة في مسابقة المزاين لهذا العام لأن أصحابها استخدموا حقن البوتوكس لجعلها تبدو أكثر جمالا.

وشارك في هذه الدورة نحو 26 ألف جمل في مسابقة "مزاين الإبل" التي تتوج فيها الإبل بجوائز يبلغ مجموعها نحو 31.7 مليون دولار. ووفقا للمنظمين، فقد دفعت حدة التنافس بين ملاك الإبل بعضهم إلى محاولة إجراء عمليات تجميل للإبل لإضفاء المزيد من نقاط الجمال والفوز بمراكز متقدمة. وضبطت إدارة المهرجان أكثر من 20 حالة غش.

ويهدف منظمو مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل، الذي ينتظم سنويا، إلى تأكيد الجوانب التقليدية للتراث الثقافي السعودي. والجمل هو الحيوان الرئيسي للبدوي في السعودية، حيث يستخدمه منذ قرون في توفير الطعام وكوسيلة انتقال وكآلة حرب، وأيضا كرفيق في السفر الطويل بالصحراء.

ويرى فواز الماضي، رئيس لجنة الحكام في "مزاين الإبل"، أن الاحتفاظ بالإبل ضرورة حياتية وإن كانت تمثل الماضي في الوقت الراهن، مضيفا "يعتبر الجمل رمزا من رموز المملكة العربية السعودية، يفتخر به أبناء هذه الجزيرة، فقد كان يشكل الغذاء والكساء والسيارة، باختصار كان يشكل كل شيء".

وتضم أنشطة المهرجان إلى جانب مسابقة جمال الإبل سباقات ومسابقات استعراض بجوائز مجمعة تبلغ نحو 57 مليون دولار. كما يُقام مزاد على هامش المهرجان تباع فيه الإبل النادرة بالملايين.

وقال الماضي "بالنسبة إلى المزاد طبعا لن يشارك فيه ويتنافس على شراء الإبل النادرة إلا من يملكون المال، إضافة إلى القادرين على دفع أثمانها الباهظة التي بلغت ما بين 5 و6 و7 ملايين، ودون أدنى مبالغة هناك مبالغ أكبر تعتمد أساسا على ندرة الجمال، فكلما كانت الجمال ذات نوعية معينة كلما زاد عدد المتنافسين وارتفع السعر".

وقال فهد السميري، رئيس مؤسسة الملك عبدالعزيز، "الهدف أن يفسح المجال أمام المواطنين والمقيمين والزوار من خارج المملكة بأن ينظروا إلى شيء جديد عليهم وهو عالم الإبل، ثقافة الإبل، تراث الإبل، رياضة الإبل".

وحضر افتتاح المهرجان بعض الزوار والدبلوماسيين الأجانب الذين استمتعوا بإطعام الإبل والتقاط صور معها.

وأفاد عمران صادق، دبلوماسي في سفارة أذربيجان بالرياض، أنه "مهرجان رائع للغاية وسعيد أنني حضرته برفقة العائلة والأولاد للاستمتاع بوقتنا ولكي نتزود بكمّ هائل من المعلومات الجديدة عن الإبل".

مسرحية ميلوسوفيتش الموسيقية تقسم البلقان مجددا

❑ **بلغراد** – قسم سلوبودان ميلوسوفيتش شعب البلقان خلال حياته، والآن بعد 12 عاما على وفاته خلال محاكمته على جرائم حرب، فإن رجل صربيا القوي السابق بصدد تقسيم الشعب مجددا، لكن هذه المرة من خلال شخصية مسرحية.

وامتطى ميلوسوفيتش موجة من الشعبوية القومية إلى السلطة في بلغراد في 1989، في الوقت الذي انهارت فيه الشيوعية في أنحاء شرق أوروبا، ثم قاد صربيا خلال عقود من الحروب في البوسنة وكرواتيا وكوسوفو.

وعلى الرغم من تلقيه الثناء من القوميين الصرب باعتباره المدافع عنهم في مواجهة الكروات والبوسنيين الكاثوليك والمسلمين الألبان من كوسوفو، فإن الغرب هاجمه باعتباره دكتاتورا وحشيا وفي نهاية المطاف بعد حملة قصف نفذها حلف شمال الأطلسي في 1999، فقد ميلوسوفيتش السلطة وانتهى به الأمر للمثول للمحاكمة في جرائم حرب في لاهاي.

وكتبت يلينا بوجافاك الكاتبة المقيمة في بلغراد مسرحية من المنتظر أن يقوم بتمثيلها صرب من كوسوفو في مدينة جراشانيتسا بكوسوفو تسعى إلى تصوير التعقيد الكامل لرجل ما زال الكثيرون في أنحاء البلقان يلومونه لتسببه في مقتل ومعاناة عشرات الآلاف من الأشخاص.

وقالت بوجافاك "في البداية كنا نريد أن نقدم مسرحية تروي القصص الشخصية لصرب كوسوفو في التسعينات من القرن الماضي، لكن في الوقت الذي كنا نجري فيه مقابلات شخصية أدركنا أن كل شيء يتحرك صوب قاسم واحد مشترك.. ميلوسوفيتش".

وأضافت بوجافاك خلال تدريبات لمسرحيتها في بلغراد "في المسرحية نقدم تسلسلا زمنيا للأحداث التي انتهت في لاهاي".

وتركز المسرحية الموسيقية التي تحمل عنوان "ذا ليفت-ذا سلوبودان شو"، أكثر على علاقاته الشخصية مع زوجته ذات النفوذ ميريانا وابنته ماريا ونجله ماركو، بدلا من التركيز على السياسة.

ويواسي ميلوسوفيتش في أحد المشاهد ابنته بشأن الحالة المالية الصعبة لمحطتها الإذاعية، وفي مشهد آخر يوصي نجله ماركو بألا يزيد من درجة حرارة المياه في حوض سباحة عائلي.

ولم يكتمل بعد الجزء الأخير من المسرحية، وهو محاكمة ميلوسوفيتش في لاهاي، حيث توفي جراء أزمة قلبية في عام 2006.

ومن المستبعد أن تحظى المسرحية بإعجاب الألبان العرقيين الذين يشكلون الأغلبية في كوسوفو التي أعلنت استقلالها عن بلغراد في 2008 في تحرك لم تعترف به صربيا حتى الآن، أو 40 ألف صربي عرقي ما زالوا يعيشون في كوسوفو.

وتعرّض 800 ألف ألباني عرقي للتشريد وفقا للتقديرات، ولقي نحو عشرة آلاف مصرعهم على يد قوات تابعة لميلوسوفيتش في أواخر التسعينات من القرن العشرين.

وقال ناصر شاترولي وهو مخرج وكاتب مسرحي ألباني "لا أحد سيغير التاريخ بمسرحية"، مضيفا "لا يهم ما تقوله المسرحية، ميلوسوفيتش مجرم وطاغية دمر منطقة البلقان بأكملها وليس فقط الألبان، وسيبقى كذلك ولا أحد سيغير ذلك".

أطلقت النجمة اليمنية أروى فيديو كليب على قناتها الخاصة على يوتيوب لأغنيتها الجديدة «وقول أنساك» والتي حصدت الكثير من النجاح منذ صدورها. ويمثل الكليب نقلة نوعية في مسيرة أروى، حيث قدمت النجمة أداء تمثيليا ملفتا وإطلالات راقية.

القفز بالمظلة طريقة لإثبات المساواة في إيران

❑ **طهران** – ترى الإيرانية بهاره ساساني، محاسبة، أنّ القفز بالمظلة "طريقة لإثبات أن النساء قادرات مثل الرجال" على ممارسة أي نشاط وخطوة صغيرة على طريق تطور المجتمع والابتعاد عن هموم الحياة اليومية.

وبدأت ساساني (35 عاما) خوض غمار القفز بالمظلة في مارس 2016 فقط غير أنها تؤكد أنّ في رصيدها 220 قفزة.

وقالت "أشجع جميع النساء على خوض هذه التجربة لأنها تعزز الشعور بأننا قادرات على تحقيق ما نصبو إليه. يجب عدم استثناء النساء من أيّ نشاط".

وترفض ساساني وصفها بأنها ناشطة نسوية غير أن شعارها الرئيسي هو "عدم وجود فارق بين الرجال والنساء" و"يمكن للنساء تحقيق أي شيء متى توافرت الإرادة".

وأوضحت أنها تفضل إنفاق مالها على القفز بالمظلة وهي رياضة يمارسها الرجال خصوصا في إيران، وذلك خلافا لصديقاتها اللواتي اخترن شراء أثواب ومجوهرات بالرواتب الأولى التي تقاضينها أو بمدخراتهن.

ولا تضمّ إيران أيّ موقع مدني لممارسة القفز بالمظلة ما يحتم على هواة هذه الرياضة اللجوء إلى المراكز العسكرية لهذه الغاية.

وأضافت ساساني "عندما ينظمون قفزات، يدعو العسكريون الجميع بمن فيهم المدنيين ونتشارك سويا هذه المناسبات من دون أيّ تفرقة". وتعتبر هذه الإيرانية الشابة أن مشاركة النساء في رياضات كانت مقتصرة على الرجال من شأنها المساعدة في تطور المجتمع.

وتمارس الشابة الثلاثينية أيضا هوايتها في الخارج وقد نفذت قفزات في روسيا وكينيا وتايلاند والإمارات العربية المتحدة.

وأبدى زملاؤها الرجال في الفريق المختلط في سبتمبر الماضي، خلال آخر قفزة لها في إيران، "الاندهاش" و"التشجيع" في آن معا لرؤية نساء يقفزن من الطائرة.

وتابعت ساساني "كنت أراهم يرمقونني بطرف العين. لحسن الحظ كانت الرياح ملائمة الحمدلله ونفذت هبوطا ممتازا".

ويبدي الناس حتى في الخارج، استغرابا لرؤيتها تقفز بالمظلة. وتقول "هم يظنون أن القيود كثيرة في إيران لكني أشرح لهم أن في بلدنا نساء يقدن دراجات نارية وطائرات ويمارسن القفز بالمظلة أو بالطائرات الشراعية".

وأضافت ساساني التي تداولت صحف إيرانية عدة صورتها مع العلم الإيراني في السماء خلال قفزة نفذتها أخيرا "في الخارج، ألتقي أناسا من كل الثقافات والمعتقدات، وهو أمر جيد. لكني أحب تنفيذ قفزات في إيران. الشعور مختلف تماما".

حرية وتحرر من كل المشكلات اليومية

صباح العرب

محمد هجرس

25 يناير..؟

❑ غدا.. الذكرى السابعة للحدث الأبرز المثير للجدل في مصر والمنطقة العربية. صحيح أن "بوعزيزي" تونس كان الشرارة، لكن مصر بكثافتها وتأثيرها كانت البوتقة التي سيتصارع عليها المؤرخون والنخبويون و"الكوللجية" و"الثورجية" الذين وجدوا أنفسهم فجأة إما مغيبين وإما سماسرة وإما تجار شعارات.

باختصار، كانت الفوضى التي أشعلها الجميع، وتاجر بشعاراتها الجميع، وانساق وراء أوهامها القطيع الكبير، دون أن يفرّقوا بين إسقاط نظام وتغييره، وبين هدم دولة وإلقائها في غياهب الظلمات، وبالتالي كانت الحصيلة هي ذلك التراجع الحاد، والانقسام المجتمعي، وتبادل الاتهامات ما بين خيانة وعمالة، أو استكانة وتسهيل وصول الشيطان الإخواني إلى مفاصل الحكم، ومن ثمّ انهيار المشروع الوطني - أيًا كان اسمه أو دلالاته أو إخفاقاته - بالكامل.

ما بين "الثورة" و"المؤامرة" كانت الإشكالية الوجودية التي لا تزال بانتظار التقييم النهائي على وقع الخراب المعلن، ليس في مصر وحدها، ولكن انتشر بعدها ليشمل عواصم عديدة، ويجرّها إلى بؤرة حرب أهلية، من سوريا إلى ليبيا، وليس انتهاء باليمن، كلها لازالت تدفع الثمن، وشعوبها المحبطة لا تزال تبحث عن طوق نجاة، فيما خرج "المارد المتأسلم" من القمقم، ولن يعود إلى محبسه بهكذا بساطة.

بعد سبع سنوات عجاف، لا الأوطان هي الأوطان.. ولا الدول هي الدول.. كما أن الشعوب ليست هي الشعوب. إذ بقيت مهمة البقاء على قيد الحياة هي الأهم وسط إرهاب متصاعد، وإذا كان المثل الفرنسي يقول "إن الأغبياء هم وقود الثورات" بات على الجماهير "الغفورة" - بتعبير الرائع دريد لحام - أن تسأل نفسها: هل يستحق مجرد إزاحة شخص كل هذه الدماء والخراب؟

هل كان هذا هو المشروع المأساوي النهائي الذي نغتال فيه ذكرياتنا الوطنية بكل هذه الجرأة التي تصل حدّ الوقاحة؟

إذا كان معلوما لدينا في مصر أن 25 يناير هو ذكرى عيد الشرطة، تخليدا لتضحيات قرابة 130 شهيدا وجريحا، على أيدي الاحتلال الإنكليزي عام 1952 بعد أن رفض رجال قسم شرطة الإسماعيلية تسليم سلاحهم وإخلاء مبنى المحافظة للاحتلال، فأي تزوير هذا الذي نفعله ووصل إلى درجة اعتبار رئيس الإخوان المخلوع محمد مرسي، في يوم ما، وفي إعلان بصحيفة "قومية".. قائدا لنصر أكتوبر العظيم.

عن نفسي، كنت أحد المخدوعين بهذه الفوضى التي لا تستحق أبدا وصف "ثورة"، وأستطيع أن أقرر كمواطن - وباطمئنان تام - إن هذه المرحلة كانت جزءا من أجندة استغلت طموحات مشروعة ضمن مخطط هو الأفدح والأقسى في تاريخنا العربي.

ولهذا أقول بكل ثقة إن 25 يناير ليس إلا عيدا للشرطة المصرية، مهما كانت المآخذ، ومهما كانت السلبيات.